

السياسة التعليمية  
والثقافة العربية  
في جنوب السودان



المَركَزُ الْأَرَبِيُّ لِلْأَدْبُورِ وَالْجَهْدِ

شعبة البحث والنشر

# المرتضى كتاب السودانية

زورنا في  
الفيس بوك

[www.facebook.com/sh143a](https://www.facebook.com/sh143a)

السياسة التعليمية  
والثقافة العربية  
في جنوب السودان



المؤتمر العربي للدراسات والبحوث في الخرطوم

شعبية البحوث والنشر

عبدالغنى عبد الله المزجى

# السياسة التعليمية والثقافة العربية في جنوب السودان



المؤتمر الشعبي الديمقراطي لجنوب

شبكة البحث والنشر

**الطباعون : معامل التصوير الملون السودانية**

**فهرست  
محتويات البحث**

**الفصل الأول**

- مدخل  
الموقع - السكان  
دخول الجنوب في إطار السودان  
دخول الاسلام والعربية للجنوب  
تقسيم لدور الزير باشا  
الثورة المهدية والجنوب

**الفصل الثاني**

- اللغة العربية والاسلام أيام الحكم الثنائي ١٨٩٨ - ١٩٥٤  
مدخل  
من احتكار الكنيسة للتعليم  
سياسة الجنوب عام ١٩٣٠  
مؤتمر الرجاف  
إنشاء جوامع وار ، جوبا ، ملکال  
السياسة التعليمية عام ١٩٣٧

**الفصل الثالث**

- سيادة المنبع القومي ١٩٥٤ - ١٩٧٧  
الحركة السياسية في الجنوب  
اصلاحات حكومة الازهري  
سيادة المنبع القومي  
الوجود الاسلامي ٥٩ - ٦٤ (اصلاحات على بلدو)  
تطور الحركة السياسية في الجنوب (اتفاقية اديس ابابا)

## **الفصل الرابع**

التعليم بعد اتفاقية اديس ابابا  
بداية التحول للمنهج الانجليزى  
وضعيه التعليم عامة بالجنوب  
وضعية التربية الاسلامية وللغة العربية  
خاتمه

### **قسم الملحق والوثائق**

١ — صور وصفية لاذچ من مدارس الجنوب

**قائمة باسماء الخلاوى بالاقليم الجنوبي**

- ١ — الاستبانة
- ٢ — مداولات لجنة المسح اللغوى بالجنوب
- ٣ — مقال عن الحاجز اللغوى
- ٤ — مذكرة عن اللغة العربية بالجنوب
- ٥ — قائمة المراجع

## فاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلوة والسلام على رسول الله وصلى الله عليه وسلم .

ظهرت هذه الدراسة في خطة شعبة البحوث والنشر لعام ١٤٠٣ هـ كاقتراح من د . عبد الرحيم على نائب المدير للشئون التعليمية والثقافية ، وبعد تصديق مجلس الأمانة على الخطة ، عهد إلى مدير المركز د . الطيب زين العابدين القيام بهذه الدراسة على غير حماس مني ولكن بعون الله وتوفيقه بدأت أدخل على الدراسة وأنفthem مقاصدها وابعادها خصوصاً بعد طوفاني بالجنوب ووقوف ميدانياً على وضع التعليم والخلاوي ووضعية اللغة العربية والديانة الإسلامية ثم مشاركتي في مناقشات عديدة مع المختصين والمهتمين ثم قيامي بقراءات مركزة حول الموضوع .

والدراسة بوضعها الحال مجرد فاتحة ما يزال ينقصها الكثير فهي جهد تم على عجل لسد ثغرة ما تزال تنسع والملائمة أن تكون فاتحة حركة بحث هادفة وواسعة في هذا الميدان حتى يتم تعطية هذا الموضوع من كل — جوانبه في سبيل حركة توسيع عامة وفي سبيل بناء نهضة تعليمية بالجنوب — توأم مع حركة التعليم في إجزاء البلاد الأخرى وتستجيب لخصوصية الجنوب ومتطلبات السودان .

تقع الدراسة في خمسة فصول مع قسم للملاحق والوثائق والمذكرات — والقوائم . الفصل الأول منها عبارة عن مدخل مختصر يعالج بداية اتصال — الجنوب بالعالم الخارجي ومن ثم بداية وصول اللغة العربية والدين الإسلامي في ما قبل ١٨٥٠ م كما يعطي فترة ١٨٥٠ - ١٨٨٥ والتي شهدت تحولاً — ملحوظاً في اتجاه تقبل اللغة العربية والإسلام بالجنوب ، ثم فترة انحسار اللغة العربية والإسلام عن الجنوب ما بين ١٨٨٥ - ١٨٩٨ لأسباب تتعلق بالثورة المهدية .

الفصل الثاني يعالج تطور انتشار اللغة العربية والدين الإسلامي في الفترة ١٨٩٨ - ١٩٥٤ — فترة الحكم الثنائي — وهي الفترة التي شهدت قيام التعليم النظامي بالجنوب وشهدت احتكار الكنيسة لحق العمل التعليمي بالجنوب وكذلك شهدت محاولات الاستعمار والكنيسة لبعاد الجنوب عن المؤثرات العربية والإسلامية ومحاولات العناصر الوطنية في مقاومة ذلك الخطط .

أما الفصل الثالث — وهو أطول الفصول ، فيعطي الفترة ١٩٥٤ - ١٩٧٢ م أي فترة الحكم الوطني — وما صاحبها من اصلاحات ومحاولات لتوحيد حركة التعليم في الشمال والجنوب وهي الفترة التي شهدت سيادة النهج القومي .

اما الفصل الرابع فيعطي مسار حركة التعليم بعد اتفاقية اديس أبابا كما يستقصى حاضر ووضعية اللغة العربية والديانة الإسلامية ومستقبلها بصورة عامة .

الفصل الخامس عبارة عن خاتمة تبحث في المقترنات والبدائل المطلوبة لتصحيح مسار حركة التعليم بالجنوب كجزء من مكمل لحركة التعليم في البلاد يتقييد بخططها وينطلق من تصوراتها .  
ولا املك في الختام الا أن اشكر الذين استضافوني في مدن الجنوب في منازلهم وت kedوا مشقة الطواف معى في مكاتب الحكومة ومدارسها كما أنا مدین بالكثير للذين راجعوا هذه الدراسة وفي مقدمتهم الدكتور يوسف الخليفة ابو يكر بمحمد الخرطوم الدولي للغة العربية والاستاذ مبارك آدم الهادى رئيس شعبة البحوث والنشر بالمركز الاسلامي والاستاذ عکود رئيس قسم اللغة العربية بالمركز والاستاذ محمد الحسن فضل السيد المستشار بوزارة التربية والتوجيه  
والله أسأل أن ينفع الجميع بهذا الجهد وبارك لنا ولهم فيه .

حسن مكى محمد أحمد

شعبة البحوث والنشر الخميس الثاني من ذى الحجة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣/٩/٨

بسم الله الرحمن الرحيم  
الفصل الأول

الجنوب وبداية الصلة بالعالم الخارجي

محتويات الفصل الأول :-

- ١ - الموقع والسكان
- ٢ - اللغة
- ٣ - التاريخ
- ٤ - الدخول الفعلى للجنوب في إطار السودان
- ٥ - وصول اللغة العربية والإسلام للجنوب في الفترة من ١٨٣٩ - ١٨٨٥ .
- ٦ - فترة التفاعل اللغوي والديني .
- ٧ - تقييم دور الزبير باشا .
- ٨ - الثورة المهدية والجنوب .
- ٩ - نوعية الإسلام الذي دخل السودان .

## الفصل الاول

### الجنوب وبداية الصلة بالعالم الخارجي

مدخل :

#### ١ - الموقع والسكان : -

يحتل السودان الجنوبي رقعة واسعة تقدر مساحتها بربع مليون ميل م.، أى ربع مساحة السودان الكلية ، ويقع في المنطقة المدارية بين خطى طول (٣٥ - ٣٢ شرقاً وخطى عرض ٤ - ١٢ شمالاً) وتحاد هذه المنطقة خمس دول إفريقية هي « اثيوبيا ، كينيا ، يوغندا ، زائير ، افريقيا الوسطى » وأهم المداخل الشهادية للجنوب هي عن طريق كوسى عبر الرنك برا وماه وعن طريق بابنوسة - واو بالسكة الحديد والعربات بالإضافة الى النقل الجوى عبر « او » ، « ملكال » ، وجوبا .

يسكن في الجنوب حسب إحصاء عام ١٩٨٣ حوالي اربعة ملايين نسمة ، وتعيش في الجنوب أكثر من ستين قبيلة لكل قبيلة لهجتها الخاصة وعاداتها واسلوبها في المعيشة وأهم هذه القبائل .  
١ - القبائل النيلية : - وهي قبائل الشلوك ، الدينكا ، النوير ، وتتمثل في جموعها نصف سكان الجنوب وакبرها هي قبيلة الدينكا التي تتجاوز عددها في احصاء عام ١٩٥٦م المليون نسمة اي بنسبة ٢٧٪ من كل شعب الجنوب . والقبائل النيلية هي أكثر القبائل تعرضها لتأثيرات الشمال وهي ذاتها التي تتبع المنهج القومي في التعليم بنسبة تقارب ال ١٠٠٪ وبعضاً اندرج في الشمال ، كما هو الحال في دينكا نجوك - الذين اندمجوا ادارياً في كردفان ويتجاوز عددهم المائة الف حسب احصاء ١٩٥٦م (١) .

٢ - القبائل النيلية الحامية : - وهي الرنقاء اللاتوكا ، النيوسا .

٣ - قبائل نازحة من غرب افريقيا أهمها الزاندي .

#### اللغة : -

تسود العامية العربية الركيكة كلغة تماطر بين مختلف القبائل الجنوبية وهي اللغة العامة لأكثر من ٩٠٪ من شعب الجنوب ، بينما تسود مجتمعات القبائل اللهجات المحلية . أما الانجليزية فهي لغة الطبقة الحاكمة ولغة الإدارة الرسمية .

### ٣- التاريخ: -

لم يكن العالم يعرف عن الجنوب فيما قبل عام ١٨٢٠ الا التردد البسيط . ولكن الدراسات الحديثة أثبتت تداخل حضارة الشلوك مع مملكة كوش التي امتدت حتى منطقة السدود بأعلى النيل . وظهر ذلك في تماثيل التنظيمات والتماثيل ذات السمات الفرعونية والطقوس الدينية ، كما ان واحدة من النظريات التاريخية تشير الى ان الفونج وهو مؤسس اول دولة اسلامية ينتسبون الى اصل شلوكى ولعله من الثابت أن جنود لولو ، عباد جيش المفويج في عهده الوسيط كانوا من الشلوك (١) كما كانت هناك صلات تجارية وحضارية بين مملكة الفونج والشلوك في شمال أعلى النيل في منطقة فاشودة .

### ٤- الدخول الفعلى للجنوب في إطار السودان : -

لقد ترافق الدخول الرسمي للجنوب في اطار دولة وادي النيل « دولة محمد على الكبير » مع الفتح التركى للسودان في عام ١٨٢١ . ومن ثم بدأية حركة الكشوفات الجغرافية لمنابع النيل . التي ابتدأها القبطان سليم الاول . (١٨٣٩ - ١٨٤١) حيث جاء في تقاريره أن اللغة العربية لم تكن معروفة بالجنوب (٢) وعليه قد بدأت صلة الجنوب باللغة العربية مع الحملات الثلاث لاكتشاف منابع النيل .

ويمكن توزيع انتشار اللغة العربية ودخول الدين الاسلامي الى جنوب السودان الى مراحل خمس : -

- ١- المرحلة الاولى فيها قبل ١٨٥٠ م
- ٢- المرحلة الثانية : ١٨٥٠ - ١٨٨٥ م
- ٣- المرحلة الثالثة : ١٩٠٠ - ١٩٥٥ م
- ٤- المرحلة الرابعة : ١٩٥٦ - ١٩٧٣ م
- ٥- المرحلة الخامسة : ١٩٧٣ - ١٩٨٣ م

واما ان سيادة ديانة أو لغة ما ، لا تصبح واقعاً بمحض المخاطبة أو الملامسة . وإنما تأتي نتيجة للتحولات السياسية والاقتصادية والقناعات الفكرية داخل الإطار الاجتماعي الموجود ، فسوف تستقصى في الفصول التالية حركة الاسلام واللغة العربية من خلال محمل الاتجاهات والعوامل التي اسهمت في تشكيل الجنوب في كل هذه المراحل .

### ٥- وصول اللغة العربية والاسلام للجنوب في الفترة من ١٨٣٩ - ١٨٨٥ م أولاً اللغة العربية والاسلام بالجنوب فيها قبل ١٨٥٠ م : -

كان للفتح المصرى في عام ١٨٢١ م السبق في ربط الجنوب بالعالم الخارجى وذلك من خلال

اكتشاف منطقة السدود وكشف حقيقة أمرها ، اذ أرسلت مصر تحقيقاً لما سبق - ثلاث بعثات بقيادة سليم قبطان ، بدأت الأولى سيرها في ١٦/١١/١٨٣٩م وكانت مكونة من اربعاءة جندى وثاني «ذهبيات» وقياستين وخمس عشرة مركباً مشحونة بالمؤن . ووصلت حتى خط عرض (٤٠°-٥٠°) شمال خط الاستواء . ثم تعذر عليها الاستمرار بسبب صحالة الجارى المائية وانشار السدود النباتية فعادت للخرطوم في ٣٠ مارس ١٨٤٠ - أى أن الرحلة قد استغرقت حوالي ١٠٤ يوماً ذهاباً وإياباً .

ومرة أخرى تم اعداد حملة حربية تحت قيادة سليم قبطان ، غادرت الخرطوم في ٢٣/١١/١٨٤٠م وقد وقفت في الوصول إلى غندکرو - منطقة جوبا - على خط عرض (٤٢°-٤٤°) شمالاً وعادت للخرطوم في ١٨٤١/٥/١٨ . أى ان هذه الرحلة قد استغرقت حوالي ١٤٥ يوماً . ولم تقنع مصر بذلك ، بل أرسلت حملة أخرى بقيادة القبطان سليم وصلت إلى ذات المنطقة السابقة وعادت واستغرقت الرحلة حوالي مائة يوم (٣) .

#### تقييم لنتائج البعثات :

ومع أن تلك البعثات عادت ادراجها إلى الخرطوم دون الوصول للمنابع الأصلية إلا أنها تمكنـت لأول مرة في التاريخ المعروف من اختراق منطقة السدود وكشف حقيقة أمرها . كما أنها ولا شك تركت آثارها على المنطقة ، حيث خلفت بعض العادات والكلمات . واسهمت في فتح الطريق وربط الجنوب بالشمال . خصوصاً بعد إنشاء ترسانة السفن والراكب بالخرطوم التي وفرت للراغبين في التوغل الأدوات المناسبة . وقد أدت - المعلومات التي أذاعتها بعثات سليم قبطان عن غنى إقليم السودان الجنوبي ، وخاصة في سن القبيل . إلى تشجيع حكام السودان على إرسال حملات تجارية سنوية لجلب ما يمكن من الحاصلات الحيوانية والنباتية لتلك المناطق . مما مهد لحركة التجار الأوروبيين والرحالة والمكتشفين وأدى إلى استهلاك معظم الرصيد المخزون في تلك المنطقة من العاج وسن القبيل وإلى تحول التجار الأوروبيين إلى تجارة الرقيق كمصدر مضمون وسريع للربح . كما أدت إلى دخول أولى بعثة بشيرية من الكنيسة الكاثوليكية . حيث أرسوا لهم مركزاً بغمدکرو في يناير ١٨٥٠ (٤) (٥)

وما يهم أن هذه الفترة أدت إلى اضافة واقع لغوي جديد وهو اللغة العربية التي أصبحت واقعاً في الجنوب كما أحدثت تأثيراً إسلامياً ضئيلاً في العادات والسلوك . ولكنها مهدت للتحول الكبير الذي شهدته المنطقة في الفترة ١٨٥٠ - ١٨٨٥ .

#### ٦ - فترة التفاعل اللغوي والمدني ١٨٥٠ - ١٨٨٥

أدى دخول جنوب السودان في مرحلة التعامل الهامشى مع الأسواق الاستعمارية العالمية كمصدر لسن القبيل والعاج ثم كسوق للرقيق إلى - تدفق التجار الأوروبيين «والجلابة» حيث انشأوا «الزرائب» والشركات التي ضمت الوكلا ، والجنود والعيبد بالألاف . وقد أدى ذلك لنشر اللغة

العربية اذ أنه دون نشر وابساط آية لغة لابد من بعض أسباب القوة والتفوذ على الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، كما أن اللغة احياناً تصبح سلعة يحكمها قانون العرض والطلب . لذا فقد أقبل الجنوبيون على تعلمها لصالحهم ومصلحة حركة تجارتهم . كما أن اللغة أصبحت وسيلة التخاطب بين الدولة الجديدة التي انشأت المخطبات والماراكيز وحمتها بالجيش وشعب المنطقة ، كما أن الجلة الذين جاءوا لتصريف بضائعهم استوطن بعضهم هناك وتزاوج بعضهم مع المكوك والرثوث والسلطانين واصبح هؤلاء يمثلون الطبقة الراقية التي سعي افراد المجتمع لتقليلها وتعلم لغتها واساليب حياتها ، اذأن التخلف مولع بتقليد المتفوق والمغلوب بالغالب .

كما كان «للقراء» الفقهاء والاطباء الروحين المحليين خصوصا الفلاحة والدارفوريين دور في نشر اللغة العربية والاسلام عن طريق خلاوى تعلم القرآن<sup>(٦)</sup> وما يزال هذا الدور مستمرا .

#### - تقييم لدور الزبير باشا :

لقد لعب الزبير باشا الذي افلح في قيام دولة تحكم بالشريعة الاسلامية في بحر الغزال ، دوراً مميزاً في نشر اللغة العربية والاسلام . وقد تعرض اسم الزبير لكثير من التشويه والتشهير مما جعل صورته تمثّل في الذهان ، اذ درج بعض الباحثين على اظهاره كتاجر رقيق ليس الا. متاجهelin الظرف التاريجي وظروف المنطقة واوضاعها ومتنايس اصلاحات الزبير ودوره الرائد في وضع لبنة هامة في بناء السودان المعاصر .

يقول الزبير «وكان من عادة تلك البلاد النيل نيل<sup>(٧)</sup> انهم يبيعون أهل الجنديات كالسارق والزاني في الأسواق ، وينذجونهم ويبيعون لحومهم كالابقار . ويشتريها أهل تلك الجهات ليأكلوها ، فكلما رأيت منهم ذلك أخذت أشتري من أحد في اللياقة لحمل السلاح وافديه من الذبح حتى بلغ ما اشتريه نحو الخمسين قريبا . وصرت أعلمهم حمل الاسلحة النارية الى أن عرفوا ذلك وسلحتهم جميعاً من الاسلحة التي احضرتها معى<sup>(٨)</sup> ، كما قام الزبير بمعاهدة السلطان (تكينا) مما ادى الى دخول كل قبيلة السلطان طاعته ، وأسس مدينة ديم زبير وجعلها عاصمة له .

وتتص روایة جون بتريلك الذى زار الجنوب عام ١٨٦٥ أن من عادة قبائل النيل قتل السارق والزاني ، وكانت القبائل الجنوبية تأسّر أفراد القبائل الأخرى وتبعيهم كرقيق . ويقول الرحالة الوربي فيشر ( Humberg Fisher ) بالرغم من أن الرقيق كان يتأى عن طريق القبض أو كهدايا ، إلا أن بعض السود كانوا أنفسهم تحت حمامة الزعماء الأقوباء بمحض إرادتهم وبعملهم كرقيق مع اسيادهم مقابل الحصول على الطعام والامن » ويقول اسييك ( Speke ) ان المعاملة الحسنة التي كان يلقاها الرقيق من اسيادهم المسلمين بمعاملتهم لهم كأنهم ابناءهم ، وليسوا رقيقا . جعلت معظم الافراد يتضمنون اليهم<sup>(٩)</sup> ويقول الزبير « وحكت البلاد بالكتاب والسنّة - وشرع في تحدبها وعمارتها وتوسيع نطاق التجارة فيها » .

و مما يؤكد التفاف الجنوبيين طوعة و اختيارا في جيش الزبير أنه حينما قرر سليمان الزبير الاستسلام للأوربي (جسي) مثل السلطة الخديوية في ١٨٧٩ رفض اتباعه ذلك ، وذهب الف منهم بقيادة رابع فضل الله في تجريدته الشهيرة إلى الغرب ، حيث تم على أيديهم فتح مملكة البرنو وفتح ودai وكان وبرنو ومناطق متعددة في تشاد الحالية .

إن أهمية الزبير وجنوده البازنقر لا ترجع فقط إلى أنه ضمإقليم بحر الغزال وسلطنة الفور إلى حكومة السودان . ولكن كذلك إلى أن جيوش المهدية استفادت فيما بعد من الدروس والخبرات التي أفرزتها مدرسته الحرية التي خرجت ثلاثة من أهم وأشهر قادة المهدية « حمدان أبو عنجة ، والنور عنقرة ، والزاكي طمل .

وما يهم أيضا أن جهود الزبير أدت إلى استباب الأمن ، وازدهار التجارة ، مما أدى بدوره إلى تقوية انتشار الإسلام ولغة العربية كما لعب الجنود الجنوبيون في جيش الزبير باشا وغيرهم دوراً بارزاً في نشر اللغة العربية ، لأن ولاه هؤلاء ظل يتنقل عبر الحكام والمغامرين بعد ابعاد الزبير فعملوا مع غردون وامين باشا وجسي . وعدد هؤلاء ليس بالقليل ، اذ في الجيش الإسلامي الذي كونه الزبير ، بلغ عدد الجنوبيين ( ١٢ ) ألف عسكري . وبعضهم واصل دوره كمقاتل في المهدية حيث عرفوا باسم الجهادية<sup>(١٠)</sup> .

كما ان تجار الرقيق الأوروبيين كبسلي ( Biesli ) وجاتاس ( Chatas ) في أواسط وغرب بحر الغزال ، وجون بثريك البريطاني وسط الجور ودى ماكرك الفرنسي ( Agor ) وسط الدينكا وأكار ( De Malzak ) في روميك وبوست أخوان ( POCEIT BROTHER ) من الفرنسيين استعنوا بالمغامرين والدناقلة والنوبة في إنشاء زرائب الرقيق ، وهؤلاء الأوروبيين هم الذين مارسوا امتهان كرامة الجنوبيين وعملوا على تصديرهم للأسواق العالمية وربما كان لعملهم نتائج عكسية على انتشار اللغة العربية والإسلام ، إذ أدت غزوتهم إلى شيوخ الخوف وعدم الاستقرار والانعزال والقضاء على السكان ودخولهم في الغابات . وإن العنف الذي ساد في القرن التاسع عشر بالجنوب لم يسببه الشماليون ولكن التجار الأوروبيون ، وبعض الصعاب الحالية لم تنشأ نتيجة لاتجاهات الشمال بل نتيجة للسياسة البريطانية<sup>(١١)</sup> فقد مارس صمويل بيكر سياسة العنف والإرهاب التي ما يزال أدب الزاندي الشعبي يحكى عنها وكذلك مارس غردون العنف كوسيلة ادارية ناجحة ، وفي فترة المهدية حينما حدث الفراغ الحكومي ، حدث الخراب وقامت قبائل الزاندي وغيرها بغزو القبائل الصغيرة واستراحتها حتى تم محور قرى كاملة من الوجود ببحر الغزال عبر عن ذلك ضابط بريطاني قائلاً « أن أعضاء قبيلة النابرونج دينكا فرعت خوفاً من التهديد إلى الغابة وأصبحت مختبئاً باستمرار كالصمع وسط الأشجار » .

كما أن الجيش الحكومي الذي جاء لابطال تجارة الرقيق وفرض الامن والاستقرار وجده من التوينة والشماليين ، ساهم مساهمة كبيرة في انتشار اللغة العربية والاسلام علما بأنه من الصعب القضاء على هذه التجارة لأن كثيرا من القبائل الجنوبية ذاتها كانت تمارسها ، بل ان الدينكا كانوا يسترقون بعضا من القبائل العربية المجاورة لهم ، وكثير من الدينكا من أصول عربية وبعضاً هم أسرى في المعركة - كأطفال ، نشأوا وصاروا عيدين أسرهم <sup>(١٢)</sup> .

كما أسهم الجلاء « شماليون سوريون ، أغريق ، توانسة » الذين استعملوا اللغة العربية لاغراض التجارة في نشر اللغة ، كما زامن نشاط هذه الطائفة - الجنوبيون المستعربون والذين امتهنوا مع هذه الفئات فزادوا من حركة اللغة العربية .

#### - ٨ - الشورة المهدية والجنوب :

ولكن من المخزن أن اندلاع الثورة الاسلامية المهدية أدى جزئيا إلى انحسار انتشار اللغة العربية والاسلام في الجنوب <sup>(١٣)</sup> نسبة لأن توجهات الثورة كانت شرق أو سطبة وأهللت المناطق الافريقية اذ قصدت حركة المهدى ان تكون بديلا لسلطة الاسلام المتداعية والمتمثلة في الخليفة العثماني واتجهت بنظرها لضم مصر والاقطاع الاسلامية ثم استغرقتها حيناً من الدهر حروباً مع الحبشة ، ولم تلتفت ابداً لجنوب السودان بل ان انتصارات الثورة ادت لتوجه العناصر العسكرية الاسلامية الموجودة في الجنوب للشمال للمشاركة في الجهاد ، كما ادت لتفكك جماعات التجار بسبب ظروف الفراغ السياسي الذي حدث بالجنوب وظهور البلجيكي واحتلالهم لاجزاء من بحر الغزال والاستوائية ، كما أدى اندلاع الثورة المهدية الى تفكك المؤسسات التي أسهمت في نشر اللغة العربية ، كتجارة الرقيق ، الجيوش ، في بحر الغزال والاستوائية تشتت شمال العساكر الشماليين والجنوبيين ، اذ اتبع بعضهم أمين باشا الى يوغندا وشرق افريقيا وبعضاً انضم الى المهدية وبعضاً سار مع الضابط فضل المولى بك في الجنوب الغربي للستوائية ، حيث تم استخدامهم بواسطة ملك بلجيكي ليوبولد لاحتلال الاستوائية ، حيث أخذت تزدهر اللغة البلجيكية خصوصاً في منطقة اللادو على حساب العربية <sup>(١٤)</sup> الى أن جاء الانجليز بعد قيامهم على المهدية وأبعدوا البلجيكيين <sup>(١٥)</sup> في عام ١٩١٢ ودخل الجنوب في مرحلة جديدة عرفت باسم الحكم الثنائي .

#### - ٩ - نوعية الاسلام الذي دخل السودان :

وهكذا نرى أن دخول الاسلام واللغة في جنوب السودان حدث ابان المخطاط الدولة الاسلامية وضعف كيانها ، اذ افتتح الجنوب على العالم الاسلامي في القرن التاسع عشر حيناً كانت الخليفة العثماني تهوى امام ضربات الاوربيين ، كما ان الاسلام الرسمي الذي دخل السودان ائماً كان اسلام العلمانيين الذي يقوم على فصل الدين عن الدولة وبعد محمد علي اول ابطاله في العصر الحديث كما ان

ممثل الدولة التركية في جنوب السودان كان جلهم من المسيحيين لذا فان الاسلام الذى دخل الجنوب ، انما جاء نتيجة للمجهد الشعبي والاتصال الحضارى العفوى ، اذ أن حدود الاسلام المتحركة أصابها السكون منذ القرن السابع عشر وتوقفت في السودان عند قطاع الايض كوسى ، سنجة ، القلايبات ، أى لم يتقدم الاسلام جنوب خط عرض ١٣ .

- (١) - راجع يوسف الخليفة ابو بكر والدكتور سيد حامد حربى الخريطة اللغوية للسودان ووضع اللغة العربية فيها ص ٦ . وكذلك تقرير لجنة التحقيق الادارى في حوادث الجنوب ص ٥٠ طبع شركة ماركوكوديل « مكتبة السودان معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية .
- (٢) - راجع يوسف فضل حسن ، مقدمة في تاريخ الملك الاسلامية . Ushari Ahmed Mohammed Arabic in the southern Sudan. History and spread of pidgin Creale P.11.
- (٣) - استهدفت الحملة المشتركة متابع النيل ومعرفة عادات شعوبه الجنوبيه وربطها بالدولة الجديدة وأعمال خرائط المطقة وتدبر هذا القطاع من الجنس البشري . انظر الدكتور جميل عبيد ، المديرية الاستوائية المكتبة العربية ٣٨٨ هـ (المقدمة) المصدر السابق في ١ - ١٢ .
- (٤) - غندکرو هي منطقة جوبا الحالية .
- (٥) - لم نعرف المسيحية طريقها لأفريقيا السوداء الا بعد عصر الاكتشافات الجغرافية ثم فترة تجارة الرقيق بيان الرحرف الاوربى على افريقيا واستعمارها وذلك في القرن الثامن عشر الميلادي حيث صاحب ذلك تمسح كيانات افريقيه كبيرة وكان نشر المسيحية والخسارة الاوربية من اهم مخططات مؤتمر برلين الذي عقد لتقسيم افريقيه عام ١٨٨٥ م .
- (٦) - انظر عشارى اللغة العربية في السودان ص ٣١ .
- (٧) - النيل نيم : أى قبائل الزاندى .
- (٨) - Jackson, H.C, Black Ivory, or the story of Elzubeir Pasha, salver and sultan as told by himself K.H. 1913 Page 31.
- (٩) - راجع اقوال المؤرخين في هذه القضية في دراسة محمد عبد القادر نصر الدين ، جيوش الملك والسلطانات السودانية تكتوبيها وتنظيمها وتسلیحها ومعاركها بممهد الدراسات الأفريقية والآسيوية .
- (١٠) - Joseph Oduho, William Deng. The problem of the Southern Sudan Page.9
- (١١) - Francis Deng. Dynamic of Identification A Basis for national integrattion in the Sudan, K.U.P. 1973, Page 94.
- (١٢) - دخل كثير من السلاطين في هذه الفترة في الاسلام حتى أن أمته حاكم يوغندا أعلن اسلامه وكتب لخدبوى مصر طالبا بعثة اسلامية تبشرية ولكن بعد حين اتصل به غردون وصوميل يبكر وجعلوه يتراجع عن اسلامه .
- (١٣) - مع ان الجنوبيين فروا بالثورة المهدية ورأوا فيها امل خلاص ما هم فيه وقام الرئيس أروب رئيس قيلة نجوك بزيارة المهدى وباديه وظهر اسم المهدى في فلاكلور الدينكا .
- (١٤) - هو المهدى بن دينق .  
هو الذى نصل له ولدينق .  
هو هبة النساء الخ ...
- (١٥) - انسحب الامير عزى دفع الله من الرجال في عام ١٨٩٧ بفعل الضغوط البلجيكية وقد ظل البلجيكي في منطقة اللادو حتى عام ١٩١٠ حيث تم ابعادهم بعد موت الملك ليوبولد واستتب الامر للانجليز .
- (١٦) - عشارى ص ٤٥ - ٤٦ .

الفصل الثاني  
اللغة العربية والاسلام ابان الحكم الثنائي  
١٩٥٤ - ١٨٩٨

المحتويات :

- ١ - مدخل
- ٢ - من آثار احتكار الكنيسة للتعليم .
- ٣ - سياسة الجنوب عام ١٩٣٠ م .
- ٤ - مؤتمر الرجاف اللغوي عام ١٩٢٨ م .
- ٥ - إنشاء جوامع واو ، جوبا ، ملكال .
- ٦ - سياسة الحكومة التعليمية في عام ١٩٣٨ م .
- ٧ - مذكرة مؤتمر الخرطومين .
- ٨ - مؤتمر جوبا في ١٢ - ١٣ يونيو ١٩٤٧ .
- ٩ - اصلاحات عبد الرحمن على طه .
- ١٠ - خلاصة .

## الفصل الثاني

### اللغة العربية

#### والاسلام إبان الحكم الثنائي<sup>(١)</sup>

المدخل : -

دخل كتشنر وجنه السودان بعد موقعة كرري الشهيرة ، وقد كرس كتشنر جهده في الأيام الأولى للقضاء على ما سمي بـ«أثار» التعصب للمهنية «كما كانت الجمعيات التبشيرية المسيحية مهتمة بالسودان بوجه خاص اذ رأت في غردون بظلا مسيحيا قتل في سبيل الدفاع عن المسيحية وكانت راغبة في انتشارها في وادي النيل حتى قلب القارة الأفريقية وأيدت فكرة قيام حائط صيني عظيم من الجمعيات التبشيرية » تند من رأس الرجاء الصالح حتى القاهرة<sup>(٢)</sup> .

هدفت الادارة الانجليزية في الجنوب فقط لاستباب الامن وهفرض سلطة الدولة والمحافظة على بقاء الطرق مفتوحة ونظيفة وبيع المنتجات المحلية كالحبوب ، اللحم ، سن الفيل الخ .. للحكومة وبناء بيوت الضيافة وإيجاد العدد الكافي من الجنوبيين للقيام بالوظائف المطلوبة ، كمحالين وغيره . أما الخدمات والتعليم فقد تركتها للتبشرير ، حيث تم تقسيم السودان الجنوبي لمناطق نفوذ بين المؤسسات التبشيرية الكنسية فالرسالية الامريكية تعمل بين الشلوك والجمعية التبشيرية الانجليزية تعمل بين الدينكا والشلوك ، والكاثوليكية تعمل بين كل القبائل النيلية ، دينكا ، شلوك ، نوير ، أى غالبية بحر الغزال والاستوائية حيث شكلت وما تزال تشكل ثلثي العمل التبشيري بالجنوب .

تم فتح أول مدرسة في جنوب السودان في واو عام ١٩٠٣ لتدريس ابناء الجنود والأداريين ولتنظر الوحيدة التي تتكفل الحكومة ببنفقاتها حتى ضمتها في عام ١٩٠٥ للكنيسة الكاثوليكية ، وقد رفض جيمس كري مدير التعليم اعتقادها ومنحها ميزانية باعتبارها ستكون اداة لاسلام الطلاب الجنوبيين بينما كانت وجهة نظر مدير بحر الغزال المستر برلينوس أنها أساسا لابناء المسلمين وأخيرا صدق الحاكم العام «ونجت» بالمدرسة ولكنه ضعف حينما زارها في عام ١٩٠٤ ، ووجد ناظرها مسلما «أحمد ثروت» وأن جميع التلاميذ وعددهم ٢٩ مسلمون ، وقد عرف ذلك من اسمائهم لذا قام بضمها للكنيسة الكاثوليكية<sup>(٣)</sup> .

لم يتجاوز طلاب المدارس التبشيرية حتى عام ١٩١١ مئتي طالب وأخذت هذه المدارس تتبع

لتعليم ابناء السلاطين المسلمين ، وضمت مدرسة واو الكاثوليكية خمسة من ابناء السلاطين المسلمين  
(٤)

## ٢ - من آثار احتكار الكنيسة للتعليم : -

وقد أدى احتكار الكنيسة للتعليم في الاقليم الجنوبي الى مشكلتين ما يزال المجتمع السوداني يعاني منها

١ - ان استناد التعليم الى المؤسسات التبشيرية حرم ابناء المسلمين من التعليم ، اذ تخوف الآباء من تنصير أبنائهم ، كما تم طرد بعض ابناء المسلمين من المدارس .

٢ - ان القائمين على أمر المؤسسات التبشيرية ، كانوا في الأساس المانا ، وايطاليين ، ونساويين وكان الأهالى عازفين عن تعلم الانجليزية وفي عام ١٩١٠ ، عقد مؤتمر لرؤساءبعثات التبشيرية في الجنوب ، ناقشوا فيه هذه المشكلة ، وصرحوا بخشيتهم أن يؤدي تعلم اللغة العربية الى انتشار الاسلام وانتهى رأيهم الى الاقتراح على الادارة البريطانية بأن يكون التعامل الرسمي للادارة باللغة الانجليزية وتوظيف من يتعلمونها ، حتى يكون حافظاً لتعلم الانجليزية وبذلك بدأ تطبيق السياسة البريطانية فيما يتعلق بفصل الجنوب عن الشمال والتي استمرت حتى الأربعينات .

وهكذا أخذ التعليم في الجنوب ينمو على أساس كئسي تبشيري وعلى أساس ابعاد اللغة العربية وتعليم الانجليزية ، وحيثما جاءت الثلاثينيات أصبح طلاب الكنيسة الكاثوليكية يمدون بالألاف تلها الامريكية بينما بقيت الانجليزية في ذيل القائمة اذا احتفظت فقط بـ ٢٢٠ طالباً<sup>(٥)</sup>

وحتى لا تكرر تجربة انتشار العربية عن طريق الجنود ، فقد بدأ تكوين فرق عسكرية من السكان المحليين ، وبدأ ذلك بتكون الاورطة الاستوائية في عام ١٩١٦ ولكن برغم ذلك ، فقد لوحظ انتشار العربية مع زيادة حركة التجارة والسلام وقد عبر عن ذلك الحاكم العام بعد زيارته لجنوب السودان في عام ١٩٢٧ « لقد استوعبت تماماً الآن الصعوبات التي تحول دون جعل الانجليزية لغة للجنوب ، لقد مضت الاشياء أكثر مما تصورت ، اذاني توغلت سواه كان ذلك لحدود الكنفو البلجيكي أو جبال الاماتونج أجد العربية مستعملة بين السكان المحليين - ولا احتاج لعداد الاسباب الرئيسية التي أدت لخلق هذه النتيجة ، والتي ما تزال تعمل لتأكيدها وهنا لا بد أن نعتبر بدقة جادوى الاستمرار في سياسة تعويق انتشار العربية وهل عائدتها يتساوی مع بذل من جهد ومال فيها<sup>(٦)</sup> .

## ٣ - سياسة الجنوب عام ١٩٣٠ : -

وهكذا ظل وضع العربية حتى عام ١٩٣٠ ، حينما ظهرت سياسة الجنوب وذلك حينما اصدر السكريتير الاداري هارولد ماكمابيكل منشوراً توجيهياً لمديري المديريات الجنوبيّة في يوم ٢٥ يناير ١٩٣٠ ينص على «أن سياسة الحكومة في جنوب السودان ، هي انشاء سلسلة من الوحدات القبلية أو

الجنسية القائمة بذاتها ، على أن يكون قوام النظام فيها مرتكزاً على العادات المحلية والتقاليد والمعتقدات بقدر ما تسمح ظروف العدالة والحكم الصالح « وقد تبع ذلك اجراءات سياسية وإدارية أهمها : -

(أ) نقل جميع الموظفين الشماليين .

(ب) حرمان الشمالين من الرخص التجارية وتشجيع الاغريق والصوريين .

(ج) إجلاء الشمالين المسلمين من الجنوب .

(د) الغاء تدريس اللغة العربية .

(هـ) انحصار الديانة الاسلامية عن طريق تهجير قرية كافياً كتنجعى التي أسلم أهلها مع من الجنوبيين من اداء الشعائر الدينية وخلق منطقة حزام بين دارفور وبحر الغزال منطقة خالية من السكان وانشاء حزام من الكنائس بين المنطقتين وتهجير القبائل المتدخلة مع القبائل العربية الى الداخل .

(و) منع استعمال العربية الركيكة ونحرم لبس الزياء العربية ومنع التسمى بالاسماء العربية .

(ز) استخدام الانجليزية واللهجات المحلية في التعليم والادارة - وتوظيف من يتعلمونها حتى يكون ذلك حافزاً لتعلم الانجليزية .

وبذلك بدأ تطبيق السياسة البريطانية فيما يتعلق بفصل الجنوب عن الشمال والتي استمرت حتى الأربعينات ، وقد جاءت هذه السياسة في اعقاب فشل قانون المناطق المقفلة والذي صدر في ١٩٢٥ م بعد عام واحد من ثورة ١٩٢٤ التي قادها على عبد اللطيف « دينكاوى من ناحية الام » والذي قضى بمنع أي شخص غير مواطن جنوبي من العمل بالتجارة في الجنوب الا باذن خاص من الادارة البريطانية الحاكمة على المستويات العليا <sup>(٧)</sup> كما جاءت سياسة الجنوب جزئياً تنفيذاً لقرارات مؤتمر الرجال اللغوي العالمي عام ١٩٢٨ .

٤ - مؤتمر الرجال اللغوي عام ١٩٢٨ :-

كان مستوى هذا المؤتمر عالمياً اذ شارك فيه أكثر من أربعين شخصية من العاملين في مجال الدراسات اللغوية في افريقيا والإنجليز وعقد هذا المؤتمر تحت اشراف المعهد العالمي للغات والثقافات الافريقية في لندن وناقش المؤتمر مشكلة توحيد الحروف التي تكتب بها لغات الجنوبي للتعليم كما ناقش المؤتمر موضع تدريس اللغة العربية الذي أثاره أحد الاداريين البريطانيين ، وانتهى الامر الى أن تدرس اللغة العربية اذا كان ضرورياً فيجب أن تدرس مكتوبة بالحروف اللاتينية ولا يخفى ما في ذلك من المدف الرامي الى عزل من يتعلم العربية من مصادر الثقافة العربية المكتوبة باللغة العربية والحرف العربي <sup>(٨)</sup> .

٥ - انشاء جوامع ، واو ، جوبا ، ملكاً : -

- برغم هذه الاجراءات الا أن مد الاسلام لم يتوقف ففي عام ١٩٠٩ قامت الارادة المصرية ببناء مسجد واو الكبير في منطقة استراتيجية وقام التجار بتحسينه وتوسيعه ، كما أخذت تظهر الخلاوى

لتعليم القرآن <sup>(٩)</sup> وفي عام ١٩٣٥ كون عدد من التجار والموظفين الشماليين بجوبا لجنة لانشاء جامع برئاسة الحاج الامين احمد سليمان ، سر تجاري جوبا ، وحينها قابلت مدير الاستوائية الاعور مستر بار طالبة التصريح لهم بذلك قال لهم « فقط انشاء جامع في عيني السليمة » وهذا اصبحت القضية قضية قومية عرفت بقضية جامع جوبا . وجاء وفدي للخرطوم <sup>(١٠)</sup> يعرض الأمر.

وقام الشيخ عبدالرحمن احمد رئيس تحرير جريدة السودان بكتابه موضوع بعنوان « حرية الأديان » كما فعلت جريدة المصري الشئ ذاته بنشر الموضوع واضافة تعليق بقلم الامير عمر طوسن ، كما قامت مظاهرات في القاهرة كان عادها الطلاب السودانيين ، اعقتها برقة استنكار من النحاس باشا ، وهنا اضطرت السلطة الحاكمة للتصديق بقيام الجامع <sup>(١١)</sup> حيث اكتمل في الأربعينيات وجاء احد علماء الازهر كأول امام للمسجد أما مسجد ملكال الجديد فقد تأخر امره حتى عام ١٩٤٦ ، حينما تقدم عمال الرى المصرى بملكال الى وزارة الاشغال « الرى المصرى » بالمقاس لبناء جامع جديد ، ووافقت الوزارة وادرجت ذلك في مشروع ميزانيتها عن السنة المالية ٤٦ - ٤٧ واستندت عملية بناء المسجد لمصلحة المباني بالقاهرة » وقادت المصلحة بطرحها في مناقصة عام ١٩٤٧ رست على شركة مصر للنقل والمواصلات بمبلغ ٦٣٥٢٧٢ر٦٣٨١٩٤٨ ميج (ثمانية وثلاثون الفا ومئتان اثنان وسبعين وستمائة وخمس وثلاثون مليما ) وتم بناء الجامع سنة ١٩٤٨ تحت اشراف مصلحة المباني كما تم تسليم مؤقت في نوفمبر ١٩٤٨ <sup>(١٢)</sup>.

## ٦ - سياسة الحكومة التعليمية في عام ١٩٣٨ : -

ووجدت الكنائس ابتداء من عام ١٩٣٨ الدعم المادي الكامل من الحكومة لسياساتها التعليمية ، دون أن تتدخل الاخيره في سياسة التعليم ، كما أصبحت للرسائلات اليد المطلقة في التعليم وبيدو أن السلطة الاستعمارية ارادت أن تسبق الزمن في خلق كيان جنوبي منفصل ، تخسساً لنتائج اليقظة السياسية التي بدأت ارهاصاتها في الثلاثينيات وادت مليلاً مؤتمر الخريجين . وكان من فلسفة الرسائلات التعديل قبل معرفة القراءة والكتابة ، وكان لكل رسائلية اسلوبها التعليمي فالكاثوليكية جحت للتعليم المهني والامريكية للتعليم الاكاديمي والصحفي والانجليزية للتعليم اللاهوتي .

## ٧ - مذكرة مؤتمر الخريجين : -

اهتم مؤتمر الخريجين منذ قيامه في ١٩٣٩ بأمر الجنوب ، وفي عام ١٩٤٤م (رفع المؤتمر مذكرة للحكومة مطالبا فيها بالآتي : -

١ - الغاء قانون المناطق المقفلة .

٢ - رفع قيود التجارة والتنقل .

٣ - الغاء الاعانات المنوحة للرسائلات .

#### ٤ - توحيد البرامج التعليمية في كل البلاد .

وقد جاءت هذه المذكورة في ظروف قيام المجلس الاستشاري لشمال السودان في عام ١٩٤٤ والذى سجل الجنوبيون غيابا تاما عنه ، وفي ظروف تنى الحاكم العام « دوجلاس نيوولد » لسياسة جديدة نحو الجنوب في ١٤ أغسطس ١٩٤٥ أهم مظاهرها تقسيمه بين شرق افريقيا والسودان ، وان هدفت السياسة الادارية البريطانية حتى عام ١٩٤٧ لتشجيع الجنوبيين « ليتقىدوا على النط الافريقى الناجح » (١٢) .

#### - ٨ - مؤتمر جوبا في ١٢ - ١٣ يونيو ٤٧ :

تمهيدا لجسم أمر وجهة الجنوب ، رتبت الحكومة الانجليزية مؤتمر جوبا ، برئاسة السكرتير الادارى ومديرى المديريات الجنوبيه الثلاث ، ومدير الخدمات ١٧ زعيما ومتعملا من الجنوبيين وسته من أبناء الشمال . وقد أقر المؤتمر « الاعتراف بالوحدة السياسية ورفض فكرة التطور المنفصل الاتجاه ليوغندا » .

كما بروز في المؤتمر خوف الجنوبيين من نوايا الشماليين وجاء مؤتمر جوبا تمهيدا لقيام الجمعية التشريعية التي قاطعها الاشقاء لغموض اهدافها ولأنها لا تلبى وحدة السودان مع مصر تحت الناج المصرى ، وقد تم افتتاح الجمعية التشريعية التي مثل فيها كل السودان جغرافيا في ١٥ ديسمبر ١٩٤٧ وتم اقامة المجلس التنفيذى الذى انبثق من الجمعية في نوفمبر ٤٨ ومن بين اعضائه ستة سودانيين ، واصبح عبد الرحمن على طه أول وزير معارف سوداني في ديسمبر ١٩٤٨ .

#### ٩ - اصلاحات عبد الرحمن على طه :

تبني الوزير الجديد سياسة توحيد السياسة التعليمية شمالاً وجنوباً ، كما دعى بجعل اللغة العربية مادة دراسية في كل مدارس الجنوب في مدة عامين ، ولكنه واصل سياسة دعم المدارس التبشيرية ، بل قام بزيادة هذا الدعم في ٤٨ - ١٩٤٩ من ٨٩ ألف جنيه إلى ١٠٩ ألف جنيه سوداني (١٣) .

وكانت الصورة التعليمية كما وجدتها في ١٩٤٩ في جنوب السودان لتعليم الارساليات كالآتى : - /٨٣٢ مدرسة قرية ٦١ مدرسة بنين اولية ٨ مراكز تدريب لمدارس القرى ٣ مدارس وسطى ٣ مدارس حرف ٢ مدرسة صناعية ٣٠ مدرسة اولية للبنات (١٤) .

وقدّمت سياسة توحيد التعليم عنده على النحو التالي : -

١ - منهاج تدريب معلمين موحدة .

٢ - كتب منهاجية موحدة .

٣ - تقديم العربي كمادة دراسة اولا ثم لغة تدريس ثانيا .

٤ - منهج دراسي موحد .

٥ - انشاء مجمع تعليمي تحت اشراف الحكومة مريدي ، يحوي معهد تربية معلمين مدرسة اولية ، مدرسة ابتدائية وسطى للاولاد واخرى للبنات ، مع مركز تدريب معلمات صغر وكل ذلك على أساس النهج القومي السائد في بخت الرضا .

٦ - ارسال طلاب اعالي النيل لمعهد الدنجنج للتدریب كمعلمین .

٧ - تحسين وضع اللغة العربية بمدرسة خور عطار الوسطى حتى تقوم بتزويد معهد الدنجنج بالطلاب المؤهلين .

٨ - تدريب معلمى المرحلة الوسطى الجنوبيين ببخت الرضا على أن يؤخذ الطلاب اساسا من مدرسة رومبيك .

٩ - مضاعفة مدارس التعليم المتوسط والتوزع في التعليم الأولى وانشاء التعليم العالى بحيث تتساوى مدارس الحكومة مع الكنائس <sup>(١٦)</sup> .

وجاء كل هذا ضمن خطته الخمسية ، لذا فمشروع تربيه كان من المؤمل أن يؤتى ثماره في عام ١٩٥٦ ، نسبة لأن معهد مريدي لن يبدأ في تخريج المعلمين قبل هذه المدة وكذلك من مستوعبهم بخت الرضا ، ل حاجتهم لعاملين اضافيين لزيادة المهارة في اللغة العربية قبل الانخراط في التدريب لمدة عامين آخرين .

وكان يوجد في عام ١٩٥٠ ست مدارس حكومية في التونج ، أولى ، رومبيك مريدي ، ملكال . ملوط . وكان من المقرر زيادة هذا العدد حسب الخطة الخمسية بـ ٢٦ مدرسة حتى عام ١٩٥٦ ولكن حتى عام ٥٣ - ١٩٥٤ تم زيادة ١٦ مدرسة لتصبح الجملة ٢٢ بينما اقامت الكنيسة مدرسة اضافية <sup>(١٧)</sup> .

وبحسب احصائيات ساندرسون فإن الموقف التعليمي في عام ١٩٥٠ كان كالتالي <sup>(١٨)</sup>

عدد المدارس	الجملة	الحكومة	التبشرية	١
٤٥	١٩٥٠	٤٥	٦	٥١
٥٦	١٩٥٦	٥٦	٣٢	٨٨
٦٢		٦٢	٢٢	٨٤

عدد المدارس الموجودة عام ١٩٥٠  
عدد المدارس المراد بلوغها عام ١٩٥٦  
العدد الذى تم إنجازه

هذا بالإضافة إلى المدارس الصغرى التي يديرها المبشرون والتي كانت تستوعب ١٨ الف طالب

بینهم ٧ الف طالبة ، والجدير بالذكر أنه حتى عام ١٩٦٥ لم يتم استيعاب اي طالبة جنوبية في مدرسة ثانوية عليا ، بينما لم يكن هناك تعلم حكومي بهذا المستوى في الجنوب .

انشأت الجمعية التبشيرية ( C.M.S ) معهد تدريب معلمين باللهجة المحلية في ياه وثلاثة مراكز اخري بعاصمة ( بحر الغزال ) وموني « الزاندي ولوا » شرق الاستوائية وضم في عام ١٩٥٤ ( ١٣٠ ) طالبا . كما كانت الكنيسة ترسل الطلاب للدراسات العليا بمعاهد شرق افريقيا - ككلية ماكيرى . وهكذا كان - الصراع على اشهده بين التعليم الكاثوليكي والتعليم القومي والبلاد تقف على مشارف الاستقلال . وكان الموقف التعليمي بين يدي الحكم الذاتي ٥٣ - ١٩٥٤ كالآتي : -

نوع المدرسة	عدد التلاميذ في عدد التلاميذ في المدارس التبشيرية المدارس الحكومية الجملة
مدرسة قرية	١٧٧٢١
مدرسة اولية للأولاد	٨٠٩٦
مدرسة للبنات	٣٠٢٦
مدارس فنية تجارية	٢٥٣
مدارس تدريب على اللهجات المحلية	٤٢٣
مدارس تدريب معلمي اولية	١١٠
مدارس اولية	٣٨٨
مدرسة ثانوية عليا	٦٦٩
	١٨٧
	١٩٤
	٢٨٥١
	١٠٩٤٧
	١٧٩١٥

#### - خلاصة : -

حتى عام ١٩٥٤ اقتصر التحول في اللغة العربية كلغة تدريس على مدارس الحكومة بينما تم ادخال اللغة العربية في المدارس التبشيرية على درجات متفاوتة ، بحيث حدث تأثير في بعضها بينما كان التأثير شكلياً في البقية . خصوصاً مدارس القرى اما التربية الاسلامية فلم تلق اهتماماً يذكر وترك لتقدير مستوى المدارس وموبلهم وان نصت لواحة فبراير ١٩٥٢ على عدم تدريس المسيحية أو الاسلام في المدارس إلا لمعتنقيها .

- درج المؤرخون على استعمال هذه التسمية علما بأنه ثالث اسماء انجليزى فعلا ونبجا .
- (١) - البروفسور محمد عمر بشير ، تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠ - ١٩٦٩ الدار السودانية للكتب ١٤٠٠ ص ٥٨ .
- (٢) - وكذلك د. يوسف الخليفة ود. حربى الخريطة اللغوية للسودان ص ٢٩ - ٣٠ .
- (٣) -

Lilian Passmore Sanderson & Nebille Sanderson, Education, religion and Politics in the S.Sudan 1899-1964- K.U.P. 1981. Page 5.

- (٤) - المصدر السابق «ساندرسن» ص ٦٥ .
- (٥) - المصدر السابق ص ٥٨ - ٦١ .
- (٦) - د. يوسف ود. حربى - الخريطة اللغوية ص ٨٤ .
- (٧) - المصدر السابق ص ٣٠ .
- (٨) - المصدر السابق ص ٣٢ .
- (٩) - مع انشاء مدينة جوبا في الثلائيات قامت خلوة الخليفة رمضان وخلوة الخليفة عبد الفراج وخلوة الخليفة محمد سليمان داود ومن هذه الخلاوى انبثقت المدرسة العربية في عام ١٩٤٤ وكانت عبارة عن مدرسة اهلية تابعة للحكومة المصرية تسمى الآن بالمدرسة الملكية .
- (١٠) - مما ساعد على قيام الجامع وجود نفر من اصحاب الطرق الصوفية كان له دور كبير في نشر الاسلام بتلك المنطقة كالخليفة يوسف شيخ الطريقة المقدارية والخليفة محمد شيخ الطريقة الاحمدية والخليفة عبد الفراج شيخ الطريقة الختنية والخليفة محمد سليمان داود شيخ الطريقة السمانية .
- (١١) - انظر جريدة الایام عدد ٢٢ يناير ١٩١١ عدد ٧٩ المصحافة أيام زمان بقلم احمد جمال الدين .
- (١٢) - ملفات الرى المصرى بملكان .
- (١٣) - وضفت في عام ١٩٤٦ خطة خمسية للتعليم في الجنوب ، وفتحت أول مدرسة رسمية حكومية في جنوب السودان « مدرسة عطار الوسطى وفتحت روميلك الثانوية ويدو ان هذا جاء امثلا جزئياً لذكرة مؤتمر الخبراء .

Sanderson, Education, Religion etc... Page 299.

(١٤)

- (١٥) - هذه المعلومة مأكولة من تقرير لجنة التحقيق الاداري في حوادث الجنوب ، وهي تختلف عن الارقام التي وردت في المصدر السابق «كتاب ساندرسن» كما سيظهر في الاحصائيات التي سنأخذها منه .
- (١٦) - المقصود بالمدارس الاولية وما فوقها اذ أن مدارس القرى غير معترف بها كما كانت هناك خطة لانشاء مدارس تكميلية لاستيعاب طلابها .
- (١٧) - Sanderson Education ص ٣٠٣ .
- (١٨) - المصدر السابق ص ٣٠٤ .

### الفصل الثالث

سيادة الملح القومى ٥٤ - ١٩٧٢

قائمة المحتويات :-

- ١ - الحركة السياسية في الجنوب .
- ٢ - اصلاحات حكومة الأزهرى .
- ٣ - احداث أغسطس ١٩٥٥ م .
- ٤ - نتائج احداث اغسطس ١٩٥٥ م .
- ٥ - سيادة الملح القومى .
- ٦ - رد فعل الارساليات .
- ٧ - الاحساس بخطورة النشاط الكسى ١٩٥٩ - ١٩٦٤ م .
- ٨ - الوجود الاسلامي في الفترة ٥٩ - ١٩٦٤ .
- ٩ - اصلاحات على بدو .
- ١٠ - انتقادات لعمل على بدو .
- ١١ - الجهد التبشيري الشعبي .
- ١٢ - تطور الحركة السياسية في الجنوب .
- ١٣ - اتفاقية اديس ابابا .

## - ١ - الحركة السياسية في الجنوب :

سجل الجنوبيون غياباً تاماً عن الاحداث السياسية التي شكلت مستقبل السودان الحديث باستثناء مؤتمر جوبا في يونيو ١٩٤٧ كما سجلوا من قبل غياباً في مجلس المحاكم العام الذي تم تكوينه في عام ١٩١٠ والمجلس الاستشاري لشمال السودان ١٩٤٤ مع ان وحدة الادارة كانت مقررة منذ عام ١٨٩٨ على ما يليه بأن حكام الجنوب كانوا يتلقون بحاكم شرق افريقيا دوريا ، كما قاموا بمحاولات لجعل التجارة الجنوبية تسير عن طريق شرق افريقيا ، ولما كون المحاكم العام في عام ١٩٤٦ مؤتمر اداريا للنظر في نقل السلطة للامالى ، لم يدع له أي جنوبي .

بدأ الجنوبيون في المشاركة في الحياة السياسية بعد قيام الجمعية التشريعية عام ١٩٤٨ وفي ديسمبر ١٩٥٠ فاز اقتراح الحكم الذاتي الذي تقدم به محمد حاج الامين بـ ٣٩ صوتاً ضد ٣٨ من خلال الجمعية التشريعية ، وفي ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قامت الثورة المصرية التي اولت المسألة السودانية اهتماماً كبيراً وفي ١٢ فبراير ١٩٥٣ وقعت المعاهدة الثانية بين مصر وإنجلترا بشأن تصفية الادارة الثانية وتنتهكها جوهر حماید لتقرير المصير وفي ١٩٥٣ تم تكوين حزب الجنوب من بعض ابناء الجنوب ، وفي نوفمبر ١٩٥٣ ، تمت أول انتخابات لأول برلمان سوداني حيث دخل البرلمان ٢٢ نائباً جنوبياً من أصل ٩٧ نائباً هم عدد اعضاء البرلمان في ذلك الحين منهم ٦ للاحاديدين و١٦ لحزب الجنوب ومستقلين وغير حزب الجنوب اسمه في ٥٤ لحزب الاحرار .

## - ٢ - اصلاحات حكومة الازهري :

وفي ٦/١٩٥٤ اصبح اسماعيل الازهري أول رئيس لأول مجلس وزراء سوداني خالص وضمت حكومته ثلاثة وزراء جنوبيين من أصل ١١ وزيراً هم كل اعضاء مجلس الوزراء في ذلك الحين والوزراء الجنوبيون هم سانتينيو دينق ، بولين ألير ، داك دين ، وفي ٢٤ فبراير ١٩٥٤ شرعت لجنة السودنة برئاسة ابو عكر في خدماتها . واصبح عوض ساتي اول مدير للتعليم في السودان عام ١٩٥٥ وتم سودنة كل الوزراء في ٢ أغسطس ١٩٥٥ ، وكذلك تمت سودنة وظائف نظار المدارس الثانوية العليا حتى رومبيك .

جاء ميرغنى حمزة وزيراً للمعارف في حكومة السيد/الازهري حيث كانت اولى خطواته الغاء اشراف الكنائس على ادارة معاهد تدريب المعلمين في مندرى وسرى وحو لها مدارس ابتدائية واصبح التدريب في معهد مريدى باللغة الانجليزية ، ولما اعترض جانسون اسيث نائب مدير التعليم للإقليم الجنوبي تم استبداله فوراً بسر الختم الخليفة في بداية ١٩٥٥ والذي كان قد تم نقله من بخت الرضا الى الجنوب .

واستقدمت وزارة المعارف السودانية الخبير المصري د . خليل محمود عساكر في عام ١٩٥٥ ، للمساعدة في تعریب التعليم بمدارس الاقليم الجنوبي ولكتابه لغات الجنوب بالحروف العربي بدلا من الحرف اللاتيني كما رفع الاذھری شعار مال الفداء للاسراع بحركة السودان وفسخ عقود البريطانيين في مجال الادارة والتعليم مقابل التعويض المجزي . حيث بلغ عدد الذين فسخت عقودهم ٦٩ معلمًا . كما انتهت عقود ٣١ معلمًا آخرین مع ادارات التعليم لم تجدد . وجيء بستين خبيرا بدليلاً من مصر والهند ولبنان وتم نقل اعداد كبيرة من مفتشي التعليم ومساعديهم للجنوب ، وانشئت معاهد لاعداد وتدریب المعلمين بالتنوع وملکال ويای وبدأ تدریب المعلمين في اللغة العربية كمادة . ونشط مكتب النشر بجوبا في تأليف وطباعة مواد اللغة العربية للمدارس الابتدائية خاصة ، وكتبت لغات الدينكا ، الزاندي البارى ، والمورو ، الانوکا ، بالحروف العربي بدلا من الحرف اللاتيني ودرب ثمانمائة مدرس قرينة على تدریس كتب المطالعة المكتوبة بالحروف العربي في مدارس القرى<sup>(١)</sup>

وظلت الارساليات التبشيرية أن حركة كتابة لغات الجنوب بالحروف العربي تهدف الى عزل التلميذ عن المادة الدينية المسيحية المكتوبة بلغته بالحروف اللاتيني فبادرت الارسالية الامريكية باعلى النيل باستدعاء خبراء لغويين فواكبوا هذه الحركة وكما تم الاستعانة في يناير وفبراير ١٩٥٥ بلجنة خبراء دوليين تكونت من اربعة انجلزيز واثنين مصريين ود . احمد الطيب مقرراً ورئيساً محابدا من الهند ، قفت اللجنة ستة أسابيع في السودان وبعض الايام في الجنوب وناقشت أثر التعليم في بناء الامة وتوحيدتها وانتهت الى أن التعليم التبشيري لا يراعي حاجات الجنوب وأنواعها والتعریب في مجال التعليم الثانوى ، وأوصت بوضع يد الحكومة على كل مدارس الجنوب وأن تكون اللغة العربية لغة التدريس في كل مدارس الجنوب اولية ، ابتدائية ، ثانوية ، وأنه من العبث واصناعه الوقت تعلم ابناء الجنوب اللغات المحلية ، لأنها لا تحوی العدد الكاف من الكلمات ليصبح اداة للمثقفين وكان من ابرز اعضاء اللجنة ، سير جارلس موريس مدير جامعة ليدز والعالم المصري محمد فريد ابو حديد ، كما أوصوا بكتابة لغات اعلى النيل ، الشلوك ، النور ، المورلى ، الانواك بالحروف العربي .

لم يتمكن ميرغني حمزة الذى وضع الخطة الخمسية الجديدة للتعليم من مباشرة تنفيذها ، اذ استبدل بالشيخ على عبد الرحمن كوزير للمعارف في اواخر ١٩٥٥ وقد نشط هذا الاخير في تنفيذ الخطة وان لم يتم تغيير الوضع في معهد تدريب المعلمات وترك تحت اشراف الارساليات ، ولكن تم منع الارساليات من اى توسيع جديد في مجال التعليم ، كما تم تحويل بعض مدارس القرى في الخطة الخمسية الى مدارس صغرى وقد جاءت فترة شيخ على عبد الرحمن في اعقاب احداث اغسطس ١٩٥٥ المزنة .

جاءت أحداث ١٩٥٥ نتيجة لأسباب اقتصادية وسياسية وتعلمية - تلخص في التخلف المزري - تلاحت وأدت لذلك الانفجار الذي راح ضحيته ٣٣٦ من الشهالين و٧٥ من الجنوبيين وقد ساعدت ظروف وقتية على التعبيل والانفجار منها .

١ - المزادات السياسية من الحرمين الكبيرين على الجنوبيين كتصريحات متبرورة وغير مسئولة للاتحاديين عن ان تجار الرقيق كانوا عباد الثورة المهدية ، واتهام حزب الامة للمجلابة<sup>(١)</sup> باستغلال الجنوب .

٢ - شراء النواب الجنوبيين واستئثارهم من حزب الى حزب والتلويع بشعار الفدريشن « الحكم الذاتي » ثم اغفال ذلك بعد انتهاء الانتخابات .

٣ - وعد صلاح سالم<sup>(٢)</sup> وقد ذكرت القصة الآتية في احد الاجتماعات بجوبا « سأل نمرجي صغير السن ، الصاغ صلاح سالم باللغة الانجليزية - هل تعنى تبني عندما يغادر البريطانيون ساصلح باشمفتشا طيبا للمديريه ؟ - مستعملا الاحرف الانجليزية الاولى » جواب : -

لم يعرف صلاح سالم المقصود فأجاب ، نعم ، نعم بالتأكيد وهكذا ادت وعد صلاح الى تعلق التفوس الجنوبيه بالأمانى المسولة وحينما جاء الاستقلال لم يحصلوا الا الخيبة ثم وجهوا بتحديات الواقع المزير .

٤ - خيبة أمل الجنوبيين في السودنة ، اذ كان نصيب الجنوبيين من حركة السودنة التي انتظمت البلاد وقاربت المانأة وظيفة قيادية كان نصيبهم منها ست وظائف فقط اربع وظائف ( مساعد مفتش ) ووظيفتي ( مامور ) .

٥ - تخريض الكنائس التي شعرت بزوال دولتها .

٦ - تخريض راديو القاهرة بعد تخلى حزب الوطنى الاتحادى عن سياسة الوحدة مع مصر ، حيث حذر الجنوبيين من سيطرة الشهالين وعودة تجار الرقيق<sup>(٤)</sup> .

٧ - أصابع خفية كالتي ارسلت التلغراف الكاذب الذى جاء للجنوب منسوبا الى رئيس الوزراء السيد/ اسماعيل الازهرى في اول يوليو ١٩٥٥ ( الى كل رجال ادارى في المديريات الجنوبيه الثلاث . لقد وقعت الآن على وثيقة لتقرير المصير ، لا تستمعوا لشكوى الجنوبيين الصبيانية ، ضايقوهم واضطهدوهم وعاملوهم معاملة سيئة بناء على تعليمات وكل ادارى يفشل في تنفيذ اوامرى سيكون عرضة للمحاكمة وبعد مضى ثلاثة أشهر ستأنون وتحبون ثمار ما قدم به من عمل ) .

ويؤت جذور الترد بمظاهرات في ٩ أغسطس ١٩٥٥ في جوبا وتمرد عام في القيادة الجنوبيه . وفي ١٠ أغسطس وصلت فرقه شهالية بالطائرة لجوبا كما تم بعد ذلك اكتشاف وثائق الترد وإجلاء

عوائل الضباط الشماليين من توريت وصدرت الاوامر للفرقه الجنوبيه نمرة ٢ بالسفر للخرطوم في ١٨ أغسطس ١٩٥٥ . ولكنها رفضت التنفيذ ، وأخذت تقتل الشماليين . وعاش الجنوب ابتداء من ١٨ أغسطس حتى ٦ سبتمبر ١٩٥٥ اياماً سوداء تمكنت الحكومة بعدها من اعادة الامن وال النظام .

#### ٤ - نتائج احداث اغسطس ١٩٥٥ :

وكان من أهم نتائج احداث ١٩٥٥ التعليمية ، تحويل رومبيك الثانوية وفرع من جوبا التجارية ومعهد تدريب المعلمين بمریدى للشمال ، كما اعلن الشيخ على عبد الرحمن في اواخر عام ١٩٥٥ في خطبه الخمسية من الاتجاه التدريجي لفرض المنهج القومي على كل المدارس التبشيرية ، وقد ساعد على هذا الاجراء الوعي الذي انتظم المثقفين الجنوبيين ، حيث طالب مؤتمر الطلبة الجنوبيين الذي انعقد بواؤ في ١٩٥٦ والذي نظمه الطلاب الجنوبيون بجامعة الخرطوم بسيادة المنهج القومي في الجنوب وقد وصف المؤتمر المبشرين (بالاستعماريين المستغلين) وجزئياً فإن جوزيف فرنق الطالب حينها كان مسؤولاً عن هذا الوعي كما حدثت اضطرابات واضرابات ضد الادارة الكنسية . وحينها جاء زبادة أرباب في حكومة عبد الله خليل يوليوي ١٩٥٦ كوزير للمعارف وجاء نصر الحاج على كمدير للتعليم .

#### ٥ - سيادة المنهج القومي (٤) :

ابداً زبادة أرباب عهده بإعلانه عن أهم حدث في تاريخ التعليم الجنوبي وذلك بضم مدارس الكائس والراساليات باستثناء مدارس البنات لوزارة المعارف السودانية بعد نصف قرن من سيادة الراساليات على شؤون التعليم تileyه لمصلحة البلاد (عامه) وطلاب الجنوب (خاصة) .

وبدأ التنفيذ الفعلى في ضم مدارس القرى وال AOLيات ومعاهد التدريب في ابريل ١٩٥٧ . اما المدارس الابتدائية الثلاث (المتوسطة) فقد وضعت خطة لاستيعابها في بحر عام أو عامين بينما تركت للراساليات مدارس البنات لاستحالة الحصول على مدارس سودانيات مؤهلات للعمل بالجنوب .

#### ٦ - رد فعل الراساليات :

أبدت الراساليات البروتستانتية الثلاث شعوراً بعدم الرضى المؤقت ولكنها تقبلت السياسة الجديدة كأمر واقع ولكن عارضت الكنيسة الكاثوليكية واعلن الاب باروني<sup>(١)</sup> انه لا يملك التنازل عن المباني والادوات لأنها ملك للفاتيكان . كما لم يأبه على بليدو<sup>(٢)</sup> مدير الاستوائية بذلك اذ اعتبر هذه مجرد زيادة وياشر اجراءاته أما زيادة أرباب فقد فتح حواراً مع الكاثوليك وجادهم بأنه لا يمكن أن يخاطب سلطة اجنبية في امور ذات طبيعة محلية بخته ولكنه في النهاية قدم لهم بعض التنازلات منها .

١ - أن يقتصر تدريس الدين المسيحي والتزويد بالكتب في مدارس الكاثوليك على الكنيسة الكاثوليكية أو موافقتها .

- ٢ - المحافظة على أن يكون الناظر والوكيل من الكاثوليك ما أمكن ذلك .
- ٣ - امكانية السماح لهم بفتح مدارس أهلية بعد ثلاث أو أربع سنوات ولكن برغم ذلك قام الفاتيكان في ٢٥ مارس ١٩٥٧ بالتنديد بسياسة الحكومة تجاه الجنوب .

وفي ذات الفترة - اي أثناء حكومة عبد الله خليل - بدأت حركة ادخال التعليم الاسلامي في الجنوب ، حيث وعد عبد الله خليل اعضاء البرلمان بأنه سيعمل على مساعدة التعليم الديني ووضعه تحت اشراف خاص « الشئون الدينية »<sup>(٨)</sup> في ٥٨ - ٥٩ ، وقد بدأت هذه المعاهد الدينية بـ ٥٧ طالبا يجربوا ووا وقفز هذا العدد في ١٩٦١ - ٦٢ الى ٥٠٠ طالب منهم ٣٠ طالبا فقط بالقسم العالى و٤٧٠ طالبا بالواسط . وجاءت ميزانية الشئون الدينية في ٥٨ - ١٧٣ ١٩٥٩ الف جنيه وقفزت في ٦١ - ١٩٦٢ الى ٣٢٨ الف جنيه وفي ابريل قررت الحكومة ايقاف التوسع المستمر في الارساليات في كل المناطق الاجتماعية والثقافية والصحية .

سار النهج القومى في اعلى النيل ابتداء من عام ١٩٥٨ ، كما اخذت الحكومة في انشاء مدارس تكميلية تأخذ من طلاب مدارس القرى وتعدهم للابتدائيات بنجاح فيه تركيز على اللغة العربية والتربية الاسلامية وذلك على نفقة الشئون الدينية . كما اجتهد على بلدوى في اقامة خلاوى القرآن وبناء المساجد وغطت المعاهد الدينية كل مدن الجنوب الهامة . ففي الاستوائية افتتحت في كل من تورت ، يامبو ، جوبا ، مريدى ، ياي واعلى النيل في كل من ، ملكال ، كدوك ، فنجاك ، وفي بحر الغزال ، في او ، راجا ، أولى ، الا أنه لم يكتب الاستمرار والنجاج لهذه المعاهد باستثناء تلك التي في رئاسة المديريات وحتى هذه المعاهد قامت الحكومة الاقليمية والجيش بالاستيلاء عليها والاستفادة منها في الاغراض العسكرية والتعليمية ذات الطبيعة المختلفة .

#### ٧ - الاحساس بخطورة الشاطئ الكىنى ١٩٥٩ - ١٩٦٤ :

وشهدت الفترة من ٥٩ - ١٩٦٣ محاولات جادة لتغيير الواقع الذى فرضته الارساليات في فترة احتكارها ولمدة خمسين عاما لشئون التعليم . وتعتبر هذه الفترة من الفترات الخرجية في تاريخ الكنيسة في الجنوب ، اذ تعرضت للتجريد من معظم الامتيازات التى كسبتها ابان حكم الانجليز وكانت اولى تلك الخطوات هى الخطوة التى اتخذها مدير مديرية بحر الغزال في عام ١٩٥٨ ، والذى تبنى بعض الخطوات للحد من نفوذ الكنيسة في مديريته وذلك بأن -

- ١ - لا يسمح بفتح أى محطة تبشيرية غير اسلامية في المناطق التى تكون غالبيتها من المسلمين والغاء مناطق النفوذ التبشيرية فيها .
- ٢ - غير مسموح للإرساليات بمارسة نشاطها داخل المؤسسات الحكومية كالمدارس والمستشفيات .

وفي عام ١٩٥٩ ، قامت الحكومة بفتح مدرسة في أبياى وسط جموع الدينيكا ، وبرغم أن الكنيسة في خطوة مضادة سارعت بترميم كنيستها بالطوب الاحمر بدلا من القش الذى بنيت به فى عام ١٩٥٥ وكفت نشاطها فى فصل الخريف ، وعمدت الى تبني الفصرحى تمد المدرسة باطفال منصرين الا أنها فوجئت بمنع الحكومة القساوسة والارساليات من ممارسة تبني القصر عن طريق المدارس والملائج كما منعت الارساليات من فتح مدارس جديدة . وقررت الحكومة فى عام ١٩٦٠ ، ابعاد المبشرين الفائضين عن الحاجة ، والذين كانوا يعملون بالتعليم وابعاد جميع المبشرين المتسلفين للارساليات ، الذين تغلب على تصرفاتهم العداوة للدولة وسياستها . وفي عام ١٩٦٠ اصدرت الحكومة قرارا بتوحيد العطلة الاسبوعية في الجنوب وجعلها في يوم الجمعة بدلا من الاحد .

وفي عام ١٩٦٢ نفذت الحكومة العسكرية سياسة طرد المبشرين الاجانب الذين دخلوا السودان كمعلمين أو تحت ستار التعليم وعددهم ١٤٣ من اصل ٤٦٠ مبشرًا<sup>(٩)</sup> ولكن الكنيسة الكاثوليكية كانت تتبع كل السبيل والوسائل لغاياتها وللماطلة والتسويف في تنفيذ سياسات الدولة ، وعندما ضغطت الحكومة عليها قامت باحراف الكنيسة البروتستانتية في مریدى ، وروجت الشائعات بأن الحكومة وراء هذا العمل ، لكي تنضم الكنائس البروتستانتية لحركة المعارضة العامة ضد الحكومة<sup>(١٠)</sup>

وفي اواخر عام ١٩٦٣ ، حاول التمردون الاستيلاء على مدينة واو ، كما أخذ التنسيق يظهر بين الكنائس والهيئات الكنسية والتمردين خارج السودان لذلك قرر مجلس الوزراء في فبراير ١٩٦٤ ما يلى : -

- ١ - ابعاد جميع القساوسة ورجال الدين الاجانب بالمديريات الجنوبية .
- ٢ - تتولى وزارة الداخلية مساعدة الكنائس بدلا من الاجانب لتأدية رسالتها السماوية ، وتعمل على تأهيل القساوسة والرهبان السودانيين ملء المناصب الدينية المختلفة .

وبذلك وكامر واقع ، ونتيجة للفراغ الذى حدث أصبح المنج القومي سائدا جنوبا وشمالا . ولكن برغم سيادة المنج القومى فإن العملية التعليمية ابتداء من الثانوى العالى ، كانت تقوم حينها على اللغة الانجليزية كلغة تدرس لذلك وبالرغم من تهجير بعض المدارس الجنوبية للشمال وسيادة المنج القومى في الجنوب ، فإن الأقلية الجنوبية التي كانت تجد فرصه التعليم ، كانت تعبر عن نفسها بالإنجليزية ، بل واصبحت الانجليزية كأنها ايدلوجية المعارضين للعربة والشمال وحتى عام ١٩٦١ كان بالجنوب ثلات مدارس ثانوية - اثنان في جوبا والثالثة في رومبيك - وهى التي تمد جامعة الخرطوم بالطلاب من ابناء الجنوب وفي عام ١٩٦٠ - ١٩٦١ كان هناك ٥٥ طالباً جنوبياً من أصل ٥٨٣ - طالب سوداني بجامعة الخرطوم علما بأن سكان الجنوب يعادلون ٢٠٪ من سكان السودان .

## - ٨ - الوجود الاسلامي في الفترة ٥٩ - ٦٤ : <sup>(١)</sup>

- وفي عام ١٩٥٩ ظهرت اتجاهات وسط الحكومة ، تنادى بالآتي :
- ١ - إنصاف وحماية من وقع عليهم الظلم قبل الاستقلال ، مسلمين ووثنيين وتركيز العمل بينهم دون المساس بالمعتقدات المسيحية أو التحرش بها .
  - ٢ - فتح الخلاوى والمعاهد الدينية .
  - ٣ - رعاية شئون المسلمين .
  - ٤ - تشجيع الأهالى على بناء المساجد والزوايا .
  - ٥ - تنسيق التعاون بين مدير المديرية والمسئول في وزارة المعارف لتفويم تلك المؤسسات حتى تتحقق الغاية المرجوة .

وعموماً فإن الوجود الاسلامي لم يظهر في الجنوب على مستوى المؤسسات الدينية إلا في فترة الحكم العسكري ويبدو أن الفترة من ٦٠ - ١٩٦٣ ، تعتبر من أحسن الأوقات التي مرت على مسلمي الجنوب ، إذ تبنت الحكومة قيام المؤسسات الدينية أفقياً ورأياً واهتمت بشئون المسلمين وتطبيقاً لهذا المنهج :-

- ١

(أ) شجعت الدولة لأول مرة بناء المساجد بالجنوب على مستوى المديريات الثلاث ، ففي بحر العزال ظهر في عام ١٩٦٣ مسجد كل من جونقو ، أوبل ، ودوبل ، قوقبال ، أكول ، شيب ، نيم لييل ، ديم زير .

(ب) وفي الاستوائية مساجد يامييو ، توريت ، كويوتا ، مريدي ، ياي .

(ج) وفي أعلى النيل ، تونجه ، جلولانج ، أبو خضرة ، ريف الرنك ، كاكا ، كدوك ، أكوبو ، بانيو ، اكتنجاك ، البيبور .

٢ - تطوير وتنمية الأوقاف للاستفادة منها في تمويل حركة المساجد ونشاطها فـ وـ اـ صـ بـ هـ نـاـكـ ١٤ وـ قـ فـ اـ تـ فـ اـ وـ تـ مـ سـ كـ نـ وـ مـ تـ جـ رـ . وـ كـ ذـ لـ كـ الـ أـ مـ رـ فـ كـ لـ مـ جـ وـ مـ لـ كـ الـ أـ مـ اـ فـ مـ رـ كـ اـ وـ بـ لـ فـ قـ اـ صـ بـ هـ نـاـكـ ٧ مـ نـ مـ نـ لـ كـ اـ اـ وـ قـ اـ فـ فـ رـ مـ يـ يـ بـ وـ اـ ثـ اـ نـ وـ فـ تـ نـ جـ تـ لـ لـ اـ ثـ اـ نـ وـ فـ دـ وـ بـ لـ اـ ثـ اـ نـ وـ فـ رـ اـ جـ اـ رـ اـ بـ عـ دـ وـ رـ .

٣ - تأسيس الخلاوى ، وجدت الخلاوى اهتماماً كبيراً باعتبارها نوعاً للمساجد وكمؤسسة تعليمية تقوم باستقطاب التّصّر وقد اهتمت الحكومة بها لكونها اداة تمنع استثمار الكنيسة بالقصر والمخرومين . وقد ظهرت هذه الاصلاحات على مستوى الجنوب ، الا أن اصلاحات على بلدوكانت لها ابعاد خاصة وصدى عام .

وـ معـ انـ كـ لـ مـ سـ اـ جـ دـ كـ اـ نـتـ قـ دـ بـ نـ يـ تـ لـ غـ اـ يـ اـ وـ اـ حـ دـ وـ هـ يـ نـ شـ رـ اـ سـ لـ ا~م~ ، الاـ انـ هـ نـا~ك~ عـوـاـمـلـ مـخـلـفـةـ رـجـحـتـ قـيـامـ بـعـضـهاـ مـنـ تـلـكـ العـوـاـمـلـ :-

- ١ - استراتيجية المنطقة واهيتها ومثال ذلك مسجد جمبيلا وقد قام هذا المسجد في عام ١٩٥٣ ، بجهود التجار المحسنين وهو المسجد الوحيد الذي يرمز للإسلام في تلك المنطقة المتعدة حتى أثيوبيا والتي تسيطر عليها الارساليات .
  - ٢ - مسجد الرنوك الذي افتتح في عام ١٩٥٣ نسبة لأهمية الرنوك كحلقة وصل بين المديريات الشمالية والجنوبية برأ ونهرأ .
  - ٣ - موازنة الوجود الكئسي وتقليل نفوذ الارساليات كمسجد بور .
- ٩ - اصلاحات على بدو : -

يروى على بدو في مذكراته قائلاً «في ١٩٥٦ عند استلامي لهذه المديرية كان عدد الجماعات قليلاً والتي كانت قد بنيت بعد عام ١٩٤٦ . وبعد ذلك الحين بنيت ٢٨ جاماً ، وكان بناؤها بطريقة سريعة . وقد وزعت بعض المبالغ الموجودة كنواة لوقفات الجماعات الجديدة وكذلك هناك اتجاهات لبناء مآذن عدّ من هذه الجماعات .... وقد طلبت الامة لكل الجماعات وكان على الامة واجبات تختلف من واجبات رصفائهم في الشمال في الوعظ والارشاد الديني وتعليم الدين الاسلامي بالخلاوي والمدارس والسجون الخ ..... «كما يوجد (بند) احتياطي بالرئاسة لاطعام وكساء فقراء المسلمين ... كما كوننا بجهة لرعاية شئون المسلمين بجوبا ، الغرض منها رعاية المنشآت القائمة والحفظ على حقوق المسلمين والمطالبة بالزهد منها . وقد اتصلنا ببيئة التبشير الاسلامي التي مركزها في لندن فأمدتنا بكلية من الكتب المفيدة ، تجري ترجمتها الى اللغات المحلية ، وستطيع توزع بالجنوب . وهناك لجان تبشرية بكل من توريت وبامييو وجوبا ، نرجو أن تقوم بواجبها ، ويقوم طلبة المعاهد بالوعظ اثناء اجازتهم مقابل مرتبات يدفعها مدير مصلحة الشئون الدينية هذا زيادة على ما يقوم به المرشدون الدينيون » .

قام على بدو بإنشاء ٨٢ خلوة منها عشرون خلوة للسلطين بمنطقة ياي والبقية لسلطين في مختلف أنحاء المديرية وأهم الخلوات التي أقامها على بدو في عام ١٩٦١ هي : -

المركز	الموقع	العدد
جوبا		٩
توريت	(٢) اطلع بره (٣) ملكية ، بئر منقلا ، جميز رجاف ، ركت	٥
بامييو	توريت كترى ، أوبارى ، نموى ، لاكون ، اكتوس . بامييو ، انزارا .	٢
مريدي	(٢) ابا ، على مرارامي ، كمدر ، لوى ، جامبا فرشه	٧
ياي	(٢) ياي ، (٢) لوكا ، تمبيلي (٣) كاجو كاجو ، ليو	٩
كبوينا	كبوينا	١

وكان على بليدو ، كما يظهر من المكاتبات والسجلات ، يتبع التصديق مع المحكمة الشرعية بنفسه ، كما كان يصدق بمبلغ خمسةمائة جنيه لكل مسجد مع الخرط والمواصفات بالإضافة إلى المساهمات العينية والرمزية من المؤسسات والأفراد<sup>(١)</sup> .

كان على بليدو يشجع الفلاحاته وابناء الغرب على ادارة هذه الخلاوى ، لذا كان يلتجأ لتوطينهم وتغذية الخلاوى بهم باستمرار وذلك للآتي :

(أ) لقوة احتمالهم وحفظهم للقرآن وعدم اكتراهم بكماليات الحياة واستعدادهم للعيش والمصايرة في مناطق الشدة .

(ب) لا يكلفون الدولة كثيراً من الناحية المادية .

(ج) سماتهم أقرب لميّات الجنوبيين ، مما يقلل من التوترات والحواجز النفسية .

(د) خبرتهم بالجنوب ، نسبة لوجودهم به منذ أمد طويل .

#### ١٠ - انتقادات لعمل على بليدو :

١ - لم يكن العمل تدربيحاً ودراسة متأنية ، وإنما كان طابعه التسريع والعلجلة مما جعل معظم ما أنجز غير ناضج .

٢ - أن بعض النجاحاته كانت محسوسة على عمله الرسمي كإداري وتنفيذها لسياسة الدولة الرامية للوحدة والاستقرار بينما يختلف ذلك عن عمل الدعاة الذين يبتغون نشر الاسلام في حد ذاته كعقيدة ، حتى ولو قام بالجنوب كيان مستقل ، ونحن نعلم انه كان هناك مسلمون في قيادة حركة الانانيا وكانت لغة التخاطب في صوففهم هي العربية الراكبة .

٣ - افتقار العمل للتخطيط والتنسيق والتنظيم .

٤ - نقص الكوادر المؤهلة التي تدرك طبيعة العمل التبشيري وحساسيته واهميته .

٥ - عدم ارتباط التبشير بخطة تنمية عامة في الجنوب تقوم على اسس - حضارية .

٦ - عدم اشراك بعض القطاعات الفاعلة كالتجار في نشر الدين تمويلاً لما قد يثيره ذلك من مشاكل ، وكما كان يرى على بليدو فإن الاختلاط بالتجار واستخدامهم وايثارهم قد يثير حفيظة الجنوبيين

٧ - الظروف الزمانية ، اذ أقحمت الحكومة نفسها وبدون مقدمات في صراع وعداء واضح مع الكنيسة ذات الجذور في الجنوب مما أدى لخلق ظروف نفسية وميدانية معاكسة .

٨ - أدى العمل المرتجل لصحوة كنسية .

٩ - كان على بليدو ينطلق من احساس خاص ومسئوليّة خاصة ولم تكن الحكومة في الشمال ولا المسلمين ولا العالم الاسلامي مهيأاً للمعركة غير المكافحة التي يخوضها على بليدو ، ففي الشمال كانت السيادة لاسلام العثمانية وفي الجنوب كانت الغلبة للمؤسسات الكنسية لذا كان العمل يتم في ظروف صعبة .

١٠ - عدم الاهتمام بالنواحي الجمالية والمعمارية في البناء بينما بنت الكنيسة كنائس برقة جذابة .

## الجهد التبشيري التطوعي :

ابتدأت صلة الجنوب بالاسلام حديثا ، بعد عام ١٨٥٠ - وقد رأى الجنوب نماذج متعددة من الاسلام كاسلام الفتح والسيطرة كما حدث مع رسول محمد على للجنوب ، ثم اسلام الجنالية والتجار والعساكر ثم اسلام العلانية في فترة الاستعمار والذي اعطته وسائل المواصلات دفعه وفرصة أوسع . ويبدو أن أول عمل شعبي منظم هو الذي ابتدره الشيخ على عبدالرحمن ، الذي عمل قاصياً شرعاً في ملكال ، حيث أسس جمعية (المؤلفة قلوبهم) في عام ١٩٤٨ ، ولكن ظهور أول جمعية تبشرية اسلامية تعنى بالجنوب ، كان على يد الشيخ محمد الامين القرشى في عام ١٩٥٠ وقد بدأ الشيخ محمد الامين القرشى العمل في أكوكا من قرى الدينكا وأسلم على يديه خلق كثيرون ، كما نظر بعض أصحاب الطرق للعمل بجهدهم الخاص ، ففي مديرية أعلى النيل ركز المسلمين العمل بين قبائل النوير والمورنى في مركزى البيبور والفرجاك ، فأسلم بعض النظار والزعماء وتلا ذلك اقامة المساجد والخلافوى بمركز الناصر بين قبائل الفرجاك والنوير وقد صادفت الطريقة البرهانية بعض النجاح في بحل الغزال وسط الجنود نسبة لأن مرشدتها الحالى الخليفة ضوء البيت عبدالله ادريس من اهالى دارفور وهو أقرب للجنوبيين في الهيئة والشكل كما كان الخليفة جندياً في قوات الشعب المسلحة ولأن طريقة متساهلة وفيها كثير من الخرافات ولا تهم بتربية اللحى .

ولقد صادفت الطريقة الختامية بعض النجاح قبل الاستقلال ، وفي ظروف الحكم الذاتى (٥٣ - ١٩٥٤) حاول السيدان على المرغنى وعبد الرحمن المهدى القيام بجهد تبشيري لا يجاد نفوذه لطائفتها ولكن انتهت تلك المحاولات مع تمرد ١٩٥٥ ، نسبة لأن توجهاتها كانت سياسية ولم يستطع عقائديه .

ثم ظهرت بعد الاستقلال ( الهيئة القومية للتبشير الاسلامي ) ومقرها الخرطوم وكانت محاولة لاحياء ( هيئة التبشير الدينى والاصلاح ) التي كان من ابرز اعضائها محمد الامين القرشى وعبد الحميد أبو قصيبة . وجاءت عضويتها من ذات عضوية الهيئة الاولى ولكن لم تستطع ترجمة اهدافها نسبة للأسباب التالية : -

- ١ - لم يكن تنظيمها قويا .
- ٢ - اعتمدت على العمل التطوعي .
- ٣ - كان القائمون على أمرها شيوخاً طاعنين في السن وارباب معاشات وافتقرت للعناصر

الشاشة

- ٤ - كانت رئاستها بالخرطوم بعيدة عن موقع العمل .
- ٥ - حالة الحرب وعدم الاستقرار .
- ٦ - قلة الموارد المالية .

٧ - عدم وضوح الرؤية في العمل إذ مثل ذلك العمل كان يجب الا يقوم على التبليغ فقط بل على جمعيات الملامسة الحضارية والمشاريع الاقتصادية الخ ....

وظهرت كثيرة من جمعيات المؤلفة قلوبهم في مختلف مدن الاقليم وكذلك جمعيات أهلية ذات اهداف محدودة في ظروف بعينها اسهمت في تشكيلها وكانت تنجو وتنهض حسب نشاط القائمين عليها - كما افقرت هذه الجمعيات للاستمارية والتخطيط والنظرية الكلية والدعم الحكومي .

وعموماً فان الحرب ادت خلوك الريف من الشماليين ، مما قوى نفوذ الكنيسة واضعف اللغة العربية والتربية الاسلامية . كما تم هدم المساجد والخلاوى في الريف كما أثرت الحرب على التعليم الديني ، ففي عام ١٩٦٦ رأت الحكومة أنه من الانسب نقل الطلاب وتلاميذ المعاهد في المديريات الجنوبية الى معاهد الجزيرة والخرطوم حيث تم نقل طلاب : -

١ - معهد جوبا الاوسط ٣٢ طالبا .

٢ - معهد جوبا الثانوي ٢٨ طالبا .

٣ - معهد مريدى الاوسط ٢٣ طالبا .

٤ - معهد ياميبيو الاوسط ٢٣ طالبا .

٥ - معهد توريت الاوسط ١٨ طالبا .

٦ - معهد واو ٢٨ طالبا .

٧ - معهد كدوك ٢٨ طالبا .

٨ - معهد راجا ٢٦ طالبا .

غير أن معظم هؤلاء الطلاب قطعوا دراستهم لعدم وضوح الرؤية حول مصيرهم في المستقبل . كما شهدت الفترة ٦٥-١٩٧٢ بجي الاستاذ احمد حسن فضل (١٧) الذي أوقف الدراسة بالهجات المحلية والإنجليزية في مدارس الجنوب الاولية الجديدة ، كما بدأت مدارس البنات في الاستوائية وحضر الغزال دراسة مكثفة في اللغة العربية .

١٢ - تطور الحركة السياسية في الجنوب ٥٧ - ١٩٧٢ : -

حتى عام ١٩٥٧ ، لم تلتقيت الاحزاب الشمالية لقضية الجنوب أو تحاول فتح حوار جاد مع السياسيين الجنوبيين ، ما أدى لظهور حزب فدرالية الجنوب في ديسمبر ١٩٥٧ ، حيث قام أزيونى منديري ، خريج كلية الآداب جامعة الخرطوم بكتابه دستور الحزب . وطالب بالاعتراف بالدين المسيحي واللغة الانجليزية مثلها مثل اللغة العربية والدين الاسلامي كما نص دستور حزبه على أن يكون للجنوب خدمة مدنية منفصلة عن الشمال ونظام تعليمي منفصل عن الشمال على قته جامعة .

وفي انتخابات فبراير ١٩٥٨ ، كان للجنوب ٤٦ مقعدا في البرلمان ، وقد ظل الجنوبيون يرتفعون سؤال الفيدرالية حتى أن دعوة الفدرالية منهم انسجوا من البرلمان في ١٦ يونيو ١٩٥٨ احتجاجا على

اهمال الاحزاب الشمالية لذلك وتبنيها لحقها اتحادي ، وكان يقودهم ساتريبو لوهارى « قيسис كاثوليكي » الذى مات بعدها فى يوغندا ، حينما جأ الى هناك وكون رابطة المسيحيين السودانيين . وابتداء من عام ١٩٦٠ اخذ ساعد الحركة الجنوبية يشتند كما فروليم ديتق ولحق بجوزيف ادوهو فى يوغندا حيث تم تكوين حزب سانو ( S.A.N.U ) ( الاتحاد السودانى الأفريقى الوطنى ) برئاسة جوزيف ادوهو وسكرتارية وليم ديتق . وفي داخل السودان تكونت جهة الجنوب برئاسة كلمنت أمبورو والتزمت المعارضة الصامدة ، واخذت حركة الحرب تشتد كلما اشتد الضغط على الكنيسة في الجنوب . وفي عام ١٩٦٣ تكونت حركة ( الانيانا ) تحت شعار « وباستعمال القوة فقط ستحصل على القرار » وصاحب ذلك رد فعل شديد من الجيش السودانى ، الذى جأ للشدة والعنف في وجه العنف مما أدى الى حركة أشباه بالهجرة العامة الى يوغندا واثيوبيا وافريقيا الوسطى وزائير - حيث قارب - عدد اللاجئين الى المليون .

وقد أدى ذلك الى اثارة مسألة الجنوب في الشمال بشكل حاد مما أدى الى تكوين اللجنة القومية لشئون الجنوب برئاسة أحمد محمد يسن لبحث مقترنات المواطنين عن القضية ، كما رخصت الحكومة في اقامة الندوات والمحاضرات العملية التي تناقض القضية واعطت الحياة القانونية لم يريد ابداء رأيه ولكن الموقف سار في الجامعة بخلاف ذلك ، مما أدى لثورة أكتوبر وتكون حكومة مدينة برئاسة سر الختم الخليفة <sup>(١)</sup> وفي ظروف اكثيرة نمت الدعوة المؤتمر المائدة المستديرة وسبق المؤتمر اعلان فو عـام في ١٠ ديسمبر ١٩٦٤ .

وفي ١٦ مارس ١٩٦٥ عقد مؤتمر المائدة المستديرة وضم ٤٥ ممثلا <sup>(٢)</sup> لاحزاب الشمال و ٢٧ كممثلي لاحزاب الجنوب ، كما حضر المؤتمر مراقبون من يوغندا وكينيا وتanzania وغانا ونيجيريا والجزائر ومصر ، بينما لم تدع اثيوبيا والكونغو « زائير » بالرغم من وجود اعداد كبيرة من اللاجئين بها ، وترأس المؤتمر البروفسور « النذير دفع الله » ودار حوار جامع حول مستقبل السودان عامه والجنوب خاصة وظهرت صيغ مختلفة حيث نادى الاعضاء على اختلافهم بالأراء التالية : -

- ١ - حزب الوحدة الجنوبي « سياسة الحكم الاقليمي الذاتي »
- ٢ - الأعضاء الشماليون بحكم اقليمي ذاتي في اطار السودان الموحد .
- ٣ - حزب سانو « جناح اقرى جادين » استقلال الاقليم السياسي .
- ٤ - حزب سانو وليم ديتق النظام الفدرالي .
- ٥ - جهة الجنوب « حق تقرير المصير »

وعلى الرغم من ان المؤتمر لم يجمع على رأى واحد نسبة لاختلاف آراء الجنوبيين وزيادات بعض المتطرفين من الشمال ، الا أن المؤتمر كان خطوة في طريق الحوار والحل السلمي للقضية ، كما حدث تطور في نظرية الاحزاب الشمالية نحو الجنوب ، فقد جاءت مقترنات دستور ١٩٦٧ الاسلامي لتلبية

هذه الروح ، حيث نصت على الآتي : -

- ١ - يقوم في كل أقليم مجلس رسمي ويمارس سلطة التشريع وفقاً لاحكام الدستور في حدود الأقليم ، وفقاً لاحكام القوانين القومية والإقليمية .
- ٢ - يرأس المحافظ المجلس التنفيذي ويكون مسؤولاً عن توزيع أعمال المجلس وتصريف سياساته التنفيذية .
- ٣ - يعين رئيس الجمهورية محافظاً لكل أقليم وهو الشخص الذي يزكيه مجلس الأقليم من بين ثلاثة أشخاص من الأقليم يرشحهم رئيس الجمهورية .

٤.

ولكن الصراع السياسي بين الأحزاب حول السلطة وانشغلها عن الجنوب وتلاؤها في اجازة الدستور ، ومقتل وليم دينق<sup>(١٠)</sup> وحل الحزب الشيوعي ، أدى إلى تدهور الأوضاع في الشمال والجنوب ، مما قوى حركة الضباط الأحرار المدعومة من جانب مصر وسط الضباط ، كما استفادت الحركة من تردي الأوضاع في الجنوب ، وتردى وضعية الجيش ، فأخذت تدعو للثورة واسقاط النظام .

وفي الوقت ذاته نشطت الكنيسة الكاثوليكية في تنظيم حركة (الانيايا) وجاءت بالمرتزق الشهير «اشتاينر» الألماني الذي حارب في بياfra وغيرها لتنظيم حركة الفرد واقامة المطارات الحرية ، كما استطاع الضابط السابق جوزيف لاقو أن يبرز من خلال الاحداث ، ويوحد فصائل الانيايا تحت قيادته ، وفي هذه الظروف استلم السلطة السياسية تنظيم الضباط الأحرار في ٢٥ مايو ١٩٦٩ بقيادة الرئيس جعفر محمد نميري في تحالف مع اليساريين والناصريين .

### ١٣ - اتفاقية أديس أبابا : -

أصدرت السلطة الجديدة بياناً في يوم ٩ يونيو ١٩٦٩ حول الجنوب تعهدت فيه بإنجاد حل سلمي يقوم على الحكم الإقليمي الذي أنشأ وزارة شئون الجنوب ، تحت إدارة جوزيف فرنق الذي أعدم في محاولة الانقلاب الشيوعي عام ١٩٧١ واستبدل بأبييل البر الذي قام بمقابلة البابا بولس السادس في مايو ١٩٧١ إبان زيارة البابا ليوغندا وشرح له سياسات الحكومة تجاه المسيحيين عامة والجنوب خاصة ، وجاء ذلك في اعقاب المؤتمر الذي عقدته اللجنة التنفيذية لمجلس الكائنات بأديس أبابا ودعت فيه السلطة للحوار مع المتمردين ، خصوصاً أن الاتجاه السلمي أخذ يقوى لدى الخارج بعد مؤتمر المائدة المستديرة وعودة وليم دينق للسودان ومعرفة جوزيف لاقو بقيادة السلطة الجديدة ، حيث كان يعمل معهم كضابط في الجيش ، كما أن موقف الخارج أخذ في الضعف خصوصاً بعد أن

أغلقت يومندا حدودها عليهم ، وقام ملدون أبوى بتسليم المرتفق اشتانير للسلطة الجديدة في السودان ، مما أغضب عليه الدوائر الكنسية والغربية مما يسر الاطاحة به لمصلحة عبدي أمين قائد الجيش الذي يتمى لاصول سودانية .

قام جعفر محمد على بخيت ، باعداد مسودة اتفاق في سبتمبر ١٩٧١ ، وقد قبلت حركة التحرير المسودة كأساس للتفاشر وبدأت المفاوضات سراف أديس أبابا بين التاسع والعشر من نوفمبر . وقد وفدى السودان اللواء الباقر / وجعفر محمد على بخيت وأبيل البر ومنصور خالد وقد وفدى الخارج ، جوزيف لاقو وجوزيف أدوهو ، وماديق دى فرنق وعقدت الاتفاقية في أديس أبابا ، مقر منظمة الوحدة الأفريقية ، وفي بلد تعتبر الكنيسة فيه أساس الشرعية السياسية ، وبين رجل يعتبر أبي المسيحية في أفريقيا هو الامبراطور هيلالاسي كذلك شاركت وفود مجلس الكنائس لعموم أفريقيا وب مجلس الكنائس السوداني كمراقبين وبرغم من أن نصوص الحوار والاتفاقية ظلت في طي الكتان الا أن اعلانا صدر بأن اتفاقا قد وقع<sup>(١٦)</sup> وتلا ذلك تحرك نشط قام به اللواء الباقر وأبيل البر<sup>(١٧)</sup> والأب باروني داخل وخارج السودان لدعوة اللاجئين والدول التي تستضيفهم وفي ٢١ - ٢٣ فبراير ١٩٧٢ عقد مؤتمر الهيئات الخيرية والصلب الاحمر وكالات الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية وممثلين للهيئات السودانية ومراقبين عرب وافارقة ثم تلا ذلك صدور قانون الحكم الذاتي الاقليمي للمديريات الجنوبية لسنة ١٩٧٢ ويعمل به من ١٣ مارس ١٩٧٢ ، ويرزت فيه البنود الآتى : -

- ١ - تكون مجلس الشعب الاقليمي وي منتخبه سكان القليم .
- ٢ - رئيس المجلس التنفيذي العالى يعينه رئيس الجمهورية، بناء على توصية مجلس الشعب الاقليمي .
- ٣ - مجلس تنفيذى عالى يعينه رئيس الجمهورية بناء على توصية رئيس المجلس التنفيذي العالى .
- ٤ - اللغة الرسمية هي اللغة العربية وتعتبر اللغة الانجليزية لغة رئيسية لإقليم جنوب السودان .
- ٥ - لا يجوز مجلس الشعب الاقليمي أن يصدر تشريعا أو يمارس أية سلطة بشأن المسائل ذات الطابع القومى (أ) الدفاع الوطنى (ب) الشئون الخارجية (ج) العملة والنقد (د) النقل الجوى والنهرى عبر القطر
- (هـ) المواصلات السلكية واللاسلكية (و) الجمارك والتجارة الخارجية
- (ز) الجنسية والمigration (ح) التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية
- (ط) التخطيط التربوى (ى) المراجعة العامة .
- ٦ - حق الاعتراض يجوز لرئيس الجمهورية أن يعرض على أي مشروع قانون يرى أنه يتعارض مع الدستور ، على أنه يجوز مجلس الشعب الاقليمي بعد اطلاعه على وجهة نظر رئيس الجمهورية أن يعيد عرض مشروع القانون مرة أخرى وبناء على ذلك تم تكوين مجلس تنفيذى عالى انتقالى برئاسة ابيل البر لمباشرة مهام الاغاثة

والتوطين واستيعاب (الإنجليز) في الجيش والبيوليس والسجون واجراء انتخابات وقبل ذلك التأكيد من ايقاف اطلاق النار ونزع السلاح واستباب الأمن<sup>(١٨)</sup> .  
وحينما باشرت وزارة التربية الأقلية في ١٩٧٢ مسئoliاتها في الجنوب ، كانت جميع مدارس المرحلة الابتدائية والمتوسطة تعلم باللغة العربية ، وكان أبناء الجنوب يجلسون في نهاية المرحلة الابتدائية لامتحان القومي الموحد للدخول للمرحلة المتوسطة فيزورون أبناء الشمال<sup>(١٩)</sup> . أما المرحلة الثانوية فكانت تسير على النهج القومي فيما عدا مدرسة رومبيك الثانوية وقسم في مدرسة جوبا التجارية.

(٢) - هذه النقطة بالذات مأخوذة من Joseph Oduho, William Deng, the problem of the S.Sudan. ولكن اعتمدت اصلاً في بقية النقاط على تقرير لجنة التحقيق الاداري في حوثت الجنوب.

(٣) - صلاح سالم كان مستولاً في حكومة الثورة المصرية عن شئون السودان وجاء للجنوب لضمان كسب الجنوبيين لصالح الاحزاب الانهائية وحينما اعلن استقلال السودان خسر وظيفته ومستقبله السياسي لأنه كان يراهن على الوحدة وصرف على ذلك الملارين.

(٤) - لم تتدخل الحكومة الاستعمارية في التعليم حتى عام ١٩٢٧ حينها بدأت تتعاون مع الارساليات وتدعيمها وفي حدث مدير التعليم حينها خطأ المبشرين عن السياسة التعليمية قال انه من الطبيعي ان يمر التعليم في جنوب السودان بثلاث مراحل المرحلة الأولى يكون التعليم قاصراً ومحظياً على الارساليات المسيحية والمرحلة الثانية تشارك الدولة في التطور التعليمي والمرحلة الثالثة يصبح التعليم أساساً مسؤولة الدولة في إطار كنيسة تلعب دورها في حياة كل المجتمع وبذا تتفق فكرة فصل التعليم عن التبشير والتنصير في أي مرحلة .

(٥) - راجع مذكرة اللغة العربية في الجنوب ( الوثائق بمذخرة البحث ) .

(٦) - هو أغسطسيوس باروفي ولد بولونيا بإيطاليا واكمل دراسته بها ورسم كاهناً في ١٥ أبريل ١٩٣٠ بمدينة فيرونا . ابتدأت صلته بالسودان في عام ١٩٣٢ كمعيد لكلية كمبوق . سافر بعدها لأنجليزانيا لمدة عامين . ثم صار مطراناً في مدينة بولونيا في ٢١ ديسمبر ١٩٥٣ ثم نائباً رسولياً على أبرشية المطروم ثم رئيساً للأساقفة حسب قرار البابا في ١٢ ديسمبر ١٩٧٤ وبعيد التحدث - بالإيطالية والإنجليزية والفرنسية واليونانية واللاتينية والعربية والالمانية وفي ٧٥ طالب بالجنسية السودانية حيث منحت له وكان أول أعمالة بعد التجنس الطعن في قانون التبشير بدعاوى أنه يميز بين المواطنين في قضية امام المحكمة العليا ذهب الآن لروميك ليقفى بقية حياته هناك .

(٧) - على محمد علي بلدو ، ١٩٥٥ ضابط بوليس واداري تخرج من كلية البوليس واصبح مفتش للبوليس عام ١٩٥٠ ونائباً لمدير مديرية كسلام ٥٥ - ١٩٥٦ ، ٦٢ ، ومديراً لكردان ٦٢ - ١٩٦٥ اعتبرته الكنيسة عدوها رقم واحد في الفترة من ٥٩ - ١٩٦٢ .

(٨) - اكمل تأسيس مصلحة الشئون الدينية في أيام الحكومة العسكرية الاولى برئاسة الفريق ابراهيم عبود .

(٩) - تم في ذات العام وضع قانون الهيئات التبشيرية لعام ١٩٦٢ في دائرة التنفيذ  
وزارة الداخلية ملف ١٧/٤٦ ص ٢٩٥ .

(١٠) - احسن ما وجدت من الدراسات عن هذه الفترة دراسة جعفر حسن التبشير الاسلامي والمسيحي في السودان بعد الاستقلال بمحمد الدراسات الافريقية وقد استندت منها تماماً .

(١١) - احمد حسن فضل السيد كان حينها نائباً للوكيل والآن مستشار الوزير لشئون الجنوب في وزارة التربية والتوجيه .

(١٢) - ضمت حكومة اكتوبر ، كلمانت امپورو كوزير للداخلية وأزيونق مديرى للمواصلات كمستشار للجنوب . مثل حزب سانوفولم وبنق جبهة الجنوب غردون مورفات حزب الامة ، الصادق - المهدى ، الشعب الديقراطي ، على عبد الرحمن ، جبهة الميثاق حسن التزاني ، الوطنى الانهادى ، اسماعيل الازهري ، جبهة الهيئات ، مكاوى مصطفى ، جبهة الاحرار ، يوسف دبو ، حزب اتحاد السودان ، فلمون ماجروك .

(١٣) - مات وليم دينق الناه الحصلة الالكترونية في عام ١٩٦٨ بعد حل الجماعة التأسيسية وقد اختلف حول موته ، اذ رأى البعض أن الحكومة لم تمنحه الحياة الكافية نسبة لانه انضم لمؤتمر القومي الجديد ، مما يسر على المتربدين اقتلاعه .

(١٤) - رفضت بعض العناصر الجنوبية في المقاييس بوجه أنه لا يلي مطلب ايجاد كيان سياسي مستقل للجنوب وابرز هؤلاء غردون مورفات .

(١٥) - شمل تحرك اللواء الاقر وايبل البر (أ) اقرار السلام (ب) الصيغة الدستورية للحكم (ج) الجوانب الاجتماعية (الاغاثة والتوطين) .

(١٦) - اصبح جوزيف لاقو قائداً للفرقه الجنوبية بعد ان كان قائداً للإثنان برتية لواء .

(١٧) - د. يوسف الخليفة ود حرب ، الخريطة اللغوية في السودان ص ٦ .

الفصل الرابع  
التعليم بعد اتفاقية أديس أبابا

محتويات الفصل :-

- ١ - بداية التحول للمنهج باللغة الانجليزية ١٩٧٢ - ١٩٨٢
- ٢ - وضعية التعليم في الجنوب حالياً .
- ٣ - وضعية التربية الإسلامية واللغة العربية .
- ٤ - وضعية اللغة العربية والاسلام في المجتمع الجنوبي .

## بداية التحول للمنهج باللغة الانجليزية ٧١ - ١٩٧٢ - ٧٢ - ١٩٧٣

يعتبر انجاز اتفاقية أديس ابابا تحولا هاما في مسار تطور نظام الحكم في السودان . كما كان الاتفاقية عائد سريع وملموس تجل في السلام وعدة ربع مليون لاجئ من الغابة والدول المجاورة . لوطنها الاصلي . ولقد ولد لبعض أسر اللاجئين شعب من الاطفال في الملاجأ ، كانوا دون العشرين بقليل عند رجوعهم للسودان بعد اتفاقية السلام ، جاءت هذه الاسر بجنوب السودان تحمل معها لغات افريقية جديدة كلغة اللينغالا من الكونغو واللغة السواحلية من يوغندا .

ارتفاع عدد الطلاب في الجنوب من ٤٠٠٠٠ (أربعين الف) قبل الاتفاقية الى ١٥٠ الف بفعل العائدين من الغابة واللاجئين في ديسمبر ١٩٧٢ وتم تعين ٨٩٠ معلمًا جديدا وفتح ٣٣٤ مدرسة ابتدائية من قبل لجان الاحياء ودون الرجوع لجالس المدن والمناطق<sup>١١</sup> ومعظم هذه المدارس في الاستوائية واصبح حجم المرتبات شهرياً ١٩٤ الف جنيه ، والمرصود ٨٠ الف جنيه في الاستوائية أما حجم المرتبات السنوية لكل الاقليم فقد بلغ ٢٢٥٠٠٠ جنيه .

كما تفاقمت مشكلة مقابلة احتياجات طلاب الداخليات في الاشراف والترحيل والغذاءات اذ أن ٧٠٪ من طلاب بحر الغزال داخليون و٥٠٪ من طلاب اعلى النيل داخليون بينما توجد في الاستوائية ٦ داخليات من أصل ١٠١ داخلية في الاقليم وتتكليف الغذاءات في العام للإقليم تبلغ ٢٧٥٣٠٠٠ بينما لا تناسب ايرادات الاقليم مع هذه المنصرفات ، اذ لم تستطع الجالس الوفاء بالتزاماتها في مجال الفحص والتوصيل ، ففي احد الجالس تم تحصيل ١٥٠ جنيه من أصل ٧٥٠٠٠ جنيه وفي مجلس احسن حالاً ٨ الف من أصل ٩٠ الف ، والقمة كانت ٣٠ الف من أصل ١٢٠ الف جنيه<sup>١٢</sup> علماً بأنّ هذا جاء في أوقات نشوة النصر واستعدادات التضحية في قتها . كما كان واحداً من اشكالات الحكومة الانتقالية ، أن أي شخص يريد وظيفة في الحكومة بدلاً من الانجذاب للزراعة وغيرها من الحرف المتاحة .

وفي اطار هذا الواقع<sup>١٣</sup> بدأت السلطة الجديدة تتلمس طريقها ، ووسط بعض شعارات المتطرفين بطرد العرب والقضاء على العربية باعتبارها لغة أجانب ومستغلين ، وتحت ضغوط الواقع المرجح اللاجئين الذين درسوا في يوغندا وزائر باللغة الانجليزية ، اخذت المدارس تستجيب لهذا الواقع ، وتخير لغة التدريس تبعاً لذلك . وبدلاً من أن يطلب الجنوب المزيد من مدرسي اللغة العربية وبدلاً من أن تكشف الدولة جهودها في ا يصل الكتب والمواد العربية حدث العكس تماماً ، ووسط أغاني النصر وسكرة القلة الجديدة ، أبعد المتطرفون النجعة ، فقام بعضهم ، والذي فهم الحكم الاقليمي فيها خاطئاً بمصادرة منازل الاساتذة الشماليين واستخدامها كمنازل وغيرها كفنادق للعائدين . كما حدث مع الاتفاقية جو نفسى مشحون ومعيناً ضد اللغة العربية والتربية الإسلامية . مما دفع بالاساتذة الشماليين للتوجه الى الشمال فيما يشبه الهجرة العامة ، وفي غمرة استيعاب (الأنانيا)

والتسليم والتسليم لم يعبأ أحد بأمر التعليم وأخذ واقع تعليمي جديد يبرر ويشتت نفسه على أساس اللغة الإنجليزية لغة تدرس في المديرية الاستوائية ، شرقها وغرتها . كما جاء معهد اللغات بمريدي وأخذ يدعم من المؤسسات الكنسية والأمريكية في إعداد مناهج المدارس على أساس اللهجات المحلية والآن فإن معهد اللغات بمريدي يقوم بذلك الرسالة أو يحاول إداء ذات الرسالة التي فشل المبشرون والاستعماريون في فرضها طيلة أكثر من نصف قرن ، بدعم من الوكالة الأمريكية للتنمية العالمية ( A.I.D ) بترقية اللغات واللهجات السائدة لاضعاف اللغة العربية وامتاتها تمهدًا لسيطرة هذه اللهجات وفرض واقع لغوي جديد مما سيؤدي إلى المزيد من التفرق في كيان الأمة . وقد باشرت مدارس القرى في المديرية الاستوائية تطبيق هذه المقررات حتى السنة الرابعة ( ٤ ) .

أثار سؤال استخدام وترقية اللغات في جنوب السودان عدّة أسئلة منها - هل استخدام لغة من اللغات في التعليم كمادة أو كوسيلة يعتبر من مجالات التخطيط التربوي أم أن ذلك متترك للأجهزة الإقليمية والمحليه باعتبار أن بعض مدارس الجنوب تدرس الإنجليزية والعربية والمحليه من المرحلة الأولى ، مما يضعف قابلية المتلق تجاه الثلاث . وبعضها يقتصر على العربية وبعضها على الإنجليزية وبعضها على المحليه مما أحدث فوضى تعليمية وتتنوعاً ضاراً بمسار حركة التعليم في الجنوب وضاراً بالתלמיד والأساتذة على حد سواء ( ٥ ) .

ولقد انعقد في جوبا في ١٩٧٢ مؤتمر تعليمي ضم أصحاب الخبرة من الشمال والجنوب وافتتحه جوزيف أدوهو ، أول وزير إقليمي للتربية والتوجيه ، وأحد دعامات استخدام وترقية اللهجات المحليه حسب ما جاء في كتابه الذي أصدره مع وليم دينق عن مشكلة جنوب السودان في ١٩٦٣ . حيث اتهم الإداريين الشماليين بمحاربة اللهجات المحليه وفرض العربية ولكن في عام ١٩٧٢ دعا لعدم ادخال الاعتبارات السياسية العابرة في المسألة التعليمية وأن الأطفال يجب أن لا يدرؤوا زملائهم في دراسة اللهجات المحليه . وإن اللهجات المحليه ينبغي الا تكون لغة تدرس في الصنوف العليا ( ٦ ) أما المؤتمرا فقد جاء في احد توصياته « يؤمن المؤتمر بأنه إذا تم ادخال اللهجات القبلية من أول المرحلة الأولى لـ <sup>لابعاً</sup> مدة كادة تدرس بينما تكون اللغة العربية كمادة - فإنه سيتم وضع الطالب الجنوبي في وضعية غير متكافئة مع قرينه في الشمال في امتحان الشهادة الثانوية ( ٧ ) »

وهكذا انقلب القضية ، فبدلاً من مواجهة سؤال اللغة ومسار العملية التربوية على ضوء احتياجات البلد وتأمين مستقبل الطالب ، فإن الإطار المرجعي لسؤال اللغة أصبح بنية النظام التعليمي والشهادة السودانية ، وهكذا فإن سياسات اختيار اللغة تنبثق أساساً من الاستجابة لمقتضيات نيل الشهادة . مما أدى في النهاية للتحايل على سؤال اللغة العربية بابعاد مخرج فيما عرف بالورقة الخاصة للغة العربية والتي انشئت منذ الخمسينيات .

بل إن المؤتمر رغم إيمانه بعدم جدواه تدرس اللهجات المحليه أوصى بأنه كالالتزام سياسياً فإنه يجب ادخال تدريس اللهجات المحليه وطرق تدرسيها .

ويرى كثير من المراقبين أن حماس المسؤولين في جنوب البلاد ليس بمستوى الاهتمام المطلوب للغة العربية كلغة البلاد الرسمية ، الأمر الذي يستدعي حثهم على استخدامها بدلاً عن الانجليزية واللهجات المحلية .

وقد اتضحت ذلك بصورة جلية في مداولات مجلس الشعب في عام ١٩٧٤ ، حيث تجاهل الأعضاء تماماً سؤال استخدام اللهجات المحلية وتركز النقاش حول العربية والإنجليزية وأيهما أول بالاستخدام كأدلة تدرис في المؤسسات التعليمية بالإقليم للعام الأكاديمي ١٩٧٥ - ١٩٧٤<sup>(٨)</sup> . ولكن قام المجلس التنفيذي العالي بتخفيف القرار وتلبيته في أمور لا تتحمل المسامة وانصاف الحلول في جلسته بمقره بجوبا في ١١ - ٨ - ١٩٧٥ حيث أقر الآتي في حالة المدارس الريفية :

- (أ) أن تستخدم اللهجات القبلية كأدلة تدرис في السنة الأولى والثانية مع الاستعمال الشفهي للعربية والإنجليزية .
- (ب) تستخدم اللهجات القبلية كأدلة تدرис في السنة الثالثة والرابعة بينما يكشف تدرис العربية والإنجليزية .
- (ج) تصبح العربية لغة للتدرис في السنة الخامسة والسادسة بينما يستمر التكيف للإنجليزية .
- أما بالنسبة لمدارس الحضر : -
- (أ) تكون العربية أداة للتدرис في كل من الستين الأولى والثانية . بينما تدخل الإنجليزية شفاهة .
- (ب) تستمر العربية كأدلة تدرис في كل من الستين الثالثة والرابعة بينما يبدأ تدرис الإنجليزية قراءة وكتابة .
- (ج) في الستين الخامسة والسادسة تستمر العربية كأدلة تدرис بينما يكشف تدرис الإنجليزية .
- ٣ - في كل المدارس المتوسطة تظل اللغة العربية أداة تدرис بينما يكشف تدرис الإنجليزية .
- ٤ - في كل المدارس الثانوية وما بعدها ، تكون الإنجليزية أداة للتدرис وتدرس اللغة العربية وأدابها .
- ٥ - تستخدم الإنجليزية والعربية على حد سواء في تعليم الكبار .
- ٦ - تقوم وزارة التربية والتوجيه الإقليمية بتأسيس كلية للغات مع شعبة اللهجات المحلية على أن تسعى لطلب مساعدة معهد اللغات الصفي ( ) في ترقية لهجات الإقليم الجنوبي .
- ٧ - تشجيع التخصص الاختياري في اللهجات المحلية على مستوى المدارس الثانوية ومؤسسات التعليم العليا .

- ٨ - على الحكومة الاقليمية أن تدعم تأسيس مركز اقليمي لتطوير المناهج .
- ٩ - فتح النقاش في مشكلة اللغة على نطاق واسع . وعلى وزارة التربية اتخاذ الخطوات الضرورية .

ولعل خطورة هذا القرار تكمن في أن المجلس التنفيذي اقحم نفسه في سياسة التخطيط التربوي ، واخذ يمهد تدريجياً لواقع لغوي جديد غير مكترث بملامح هذا الواقع سواء أجزاء منسجمة مع دستور البلاد وروح اتفاقية أديس ابابا أم لا . كما أن المجلس أخذ يستعين بهيئات أجنبية في أمر التخطيط التربوي ، علماً بأن هذه الهيئة « المعهد الصيفي لللغات » حرم من العمل في نيجيريا ونيبال وكولومبيا والاكوادور وبيرو تحت تهم التجسس والارهاب وعدم الاحتياج له أساساً كما هو بالنسبة لنيجيريا <sup>(٩)</sup> .

#### - وضعية التعليم عامة بالجنوب حالياً :

ان هناك ما يشبه الانهيار الشامل في حركة التعليم بالجنوب ، عبر عن ذلك وزير التربية الاقليمي فيليب اويانق بقوله « لقد انهار النظام التعليمي في الاقليم الى حالة من الفوضى ونمى الطلاب روح عدم الاحترام لاساتذتهم ... وان السياسيين قد تدخلوا كثيراً في ادارة المدارس مما جعل اذان الطلاب صماء لسماع القوانين التي قد تفرضها الادارات »<sup>(١٠)</sup> . وقد برزت هذه المظاهر في حركات الإضراب المتواصل عن الدراسة وفي هجرة الأساتذة وتبدل مهمته التدريس بغير أخرى .

وفي وسط هذه الفوضى ظهر الصراع القبلي فيما بين الطلاب . واصبح لسان حال الطالب الجنوبي بل والمواطن الجنوبي ( أنا سيسى إذن أنا موجود ) . وقد اخذت نتائج جرثومة الفوضى تظهر في المدارس ، فمدرسة بُسرى الثانوية العليا وهي من احسن مدارس الاقليم ، كانت نسبة الطلبة للأساتذة في عام ١٩٨١/٨٠ : ٢٠ بواقع أربعة مدرسين لكل فصل <sup>(١١)</sup> ولكن حينما زارت المدرسة في فبراير ١٩٨٣ كان بكل المدرسة بما في ذلك المدير والوكيل ستة معلمين ، بواقع ١ : ١١٠ ، وفي عام ١٩٨١-٨٠ امتحن للشهادة السودانية من المدرسة ٢٢٤ طالباً نجح منهم ١٥٠ أي بنسبة ٦٦,٩٪ وكانت الاولى في مدارس الاقليم هذا العام ولكنها هذا العام مرشحة لكي تلحق بأخواتها في الاقليم التي سجلت مستوى ضعيفاً في عام ١٩٨١-٨٠ كما هو الحال في ملکال العليا بناط حيث جلس للامتحان ١٣٧ طالبة نجح منها ٧ طالبات فقط بنسبة ٥,١٪ وكذلك ملکال الثانوية للبنين حيث جلس للامتحان ٥٣٤ طالب نجح منهم ٢٥٠ بنسبة ٤٦,٨٪ أما جوبا التجارية فقد امتحن ٢٥٧ طالب منهم ١١٢ بنسبة ٤٣,٦٪ علماً بأن واقع هذه المدارس يتبين بأنها تستشهد مزيداً من التدهور والتراجع ابتداءً من هذا العام لأسباب كثيرة أهمها :

- ١ - عدم وجود سياسة تعليمية محددة ، ومن خلال القراءة لما هو جار بالمدارس ، فإن السياسة التعليمية السائدة هي أن معظم المدارس الثانوية العليا تستخدم اللغة الانجليزية كلغة تدرس والبقية التي تستخدم العربية في طريق التحول التدريجي . أما المدارس المتوسطة فتستخدم اللغتين العربية والإنجليزية وفي الريفية تستخدم اللهجات المحلية وقليل من الانجليزية والعربية ، أما مدارس

القرى فتستخدم اللهجات المحلية على اختلاف في النوع والدرجة في كل مديرية كما يبظهر من الاحصائيات .

٢ - سياسة التقليل التعسفي للأساتذة الشماليين وقد تأكّدت إلى هذه الحقيقة خلال الاستبانة التي أجريتها في أكثر من سبعين مؤسسة تعليمية بالجنوب على الأخص في ملکاً حيث أُجبر الأساتذة بات عليهم أن يحدّدوا رغباتهم كل في إقليمه حسب مقتضيات سياسة الحكم الإقليمي وبالطبع فقد صادف ذلك هو في نفوس الأساتذة الشماليين .

٣ - انعدام المرشد للأساتذة والكتب في حالة الطلاب خصوصاً كتب اللغة العربية والتربية الإسلامية . ولم تتسلّم بعض المدارس كتاباً أو أدوات مدرسية من مصلحة المخازن والمهات منذ عام ١٩٧٤ - بسبب انعدام السيولة .

٤ - انعدام الدورات التدريبية ، إذ أن معظم مدرسي الإقليم غير مدربين .

٥ - تأخير المرتبات وضائتها مما يؤدى إلى زعزعة المعلمين اقتصادياً واجتماعياً فيقل انتاجهم وتendum الرغبة في التدريس في نفوسهم .

٦ - عدم وجود مباني ثابتة للمدارس ومكاتب للمدرسين كما ظهر ذلك في الاحصائيات (لا توجد بها أدراج ولا كراسي بل يجلس الطلبة على الحجارة) .

٧ - المحاباة في التعيين ، حيث تم تعيين أعداد كبيرة من أبناء الإقليم كمعلمين في المستويات الدنيا والعليا دون أي مؤهلات .

٨ - التأخير في فتح المدارس نسبة لعدم اكمال الاستعدادات « قلة الأساتذة ، عدم وجود الكتب ، ظروف ادارية وسياسية ، عدم وجود سبولة للغذاء للطلبة الداخليين » ٧٠٪ من طلاب بحر الغزال داخليين و ٥٠٪ من طلاب أعلى النيل داخليون وتفتح المدارس أحياناً في سبتمبر بدلاً من مايو .

٩ - المنافسات الرياضية والاحتفالات كالدورة الرياضية التي تستغرق شهراً من الزمن الخصص للتدريس على الأقل .

١٠ - عدم وجود ثりثات لمقابلة متطلبات الأضاءة والعلاج على الأخص في المدارس الداخلية ، مما يجعل الطلاب غير مستقررين .

هذا الوضع أدى لاضطراب الدراسة في وسط الطالبات حيث برزت ظاهرة الطالبات الحوامل مع شيوخ معاكسات الطلاب للطالبات وظهور بعض حالات الاجهاض ، أما جو الطالب فهو مشحون بالاضطرابات القلبية التي أصبحت دائمة عضالاً وبتدخلات السياسيين المتكررة وفي نهاية العام حين يصاب الطلاب بهستيرية الخوف من الامتحانات تؤدي هذه الظروف إلى إغلاق المدرسة .

#### وضعية التربية الإسلامية واللغة العربية : -

لا يكاد يوجد معلمون للتربية الإسلامية في الغالبية العظمى من مدارس الإقليم وحيث توجد

أغلبية اسلامية طلابية يقوم بذلك الدور اساتذة اللغة العربية أو الاساتذة المسلمين «شماليون وجنوبيون» حتى وان كانت صلتهم باصلة عامة التي لا تمت للتخصص بسبب وفي بعض المدارس يقوم الطلاب المسلمين بحضور حصص الدين المسيحي وامتحان الدين المسيحي نسبة لأنعدام اساتذة وكتب التربية الاسلامية مع تيسير الحصول على كتب التربية المسيحية وجود اساتذتها وسهولة امتحانها .

كما ان الجو النفسي مشحون ضد المسلمين وكراهة المجتمع بأنهم علماء للشمال وغرياء عن مجتمعهم ، مما جعل بعض الطلاب يخفون انتمامهم الديني ويتسايرون حركة الطلبة أو المدرسة التي تسسيطر عليها الكنيسة .

كما ان اساتذة اللغة العربية والتربية الاسلامية ، ينظرون لهم نظرة احتقار وقليل ما يلحقون بالدورات التدريبية . كما ان حقهم مبخوس في الترقيات . وكل ذلك نتيجة لارتباط اللغة العربية بالعنصر الشمالي وال الحرب الاهلية وصراع الاسلام والعروبة مع المسيحية والانجليزية . مما أدى الى بث السم والملل بل والكراءة للإقليم في نفوسهم .

كما ان الوزارة لاتضع كتب التربية الاسلامية في قائمة طلباتها اذ أن الاقليم يشكو أصلا من قلة الموارد واى مورد يتاح فاما يستخدم جلبه ما تيسر من كتب المواد الاخرى . كما ان هجرة الاساتذة الشماليين ، جعلت الاساتذة الجنوبيين الذين لا يحسنون العربية لا نطقا ولا كتابة يقومون بعملهم . مما أدى الى تدهور مستويات الطلاب خصوصا في المستويات الدنيا ، وقد حضرت بعض حصص اللغة العربية فكانت لكتة الأساتذة اقرب الى عامية جوبا منها إلى اللغة العربية .

أن الكثير من الطلاب يروحون ضحية لعدم وجود كتاب اللغة العربية والمعلم المدرب فنلا في مدرسة جوبادي<sup>(٣٣)</sup> التي بها ٢٧ معلماً لا يوجد منهم معلم مسلم واحد بينما يقارب طلبتها الألف ويوجد معلمان لتدرس اللغة العربية احدهما يحمل دبلوماً في اللاهوت والاجتماع . ويوجد عشرة معلمين مؤهلين في اللغة العربية لكل مدارس الجنوب العليا احدهم في مأمورية<sup>(١٤)</sup> والعجز ٢٧ معلماً . أى أن نسبة النقص ٧٥٪ اذ المطلوب ٣٦ معلماً والموجود ٩٪ أما الاساتذة غير المدربين للغة العربية فيوجد اثنان وكلاهما مسافر في مأمورية<sup>(٣٥)</sup>

كما أن كثيراً من طلاب الاقليم المسلمين يروحون ضحية لعدم الاهتمام بتدرس التربية الاسلامية والتغافل عنها ولعدم وجود الكتاب والمعلم المتمسك بدينه وان كان غير متخصص ونسبة هؤلاء ليست بالقليلة . اذ أن نسبتهم في جوبا حوالي ١٤٪ من مجموع الطلاب أو تزيد<sup>(١٩)</sup> .

وجاءت احصائية بمكتب تعليم ملکال عن الطلبة المترشحين للشهادة المتوسطة والابتدائية عام ٨٢/٨١ كالتالي : -

المرحلة	عدد الطلاب	مسلم	مسيحي	النسبة المئوية للمسلمين
الشهادة الابتدائية	١٩٩٠	٥٣٤	١٤٥٦	%٢٧
الشهادة المتوسطة	١٢٥٤	٣٩٠	٨٦٤	%٣١

وفي بعض المؤسسات التعليمية تطغى اعداد المسلمين ، ففي معهد اعداد المعلمات بواو يوجد ١٣٠ دارسة منهن ١٠١ مسلمة بنسبة ٧٧٪ وفي مدرسة واو الابتدائية للبنين (أ) يبلغ عدد الطلاب المسلمين ٢٨٣ من أصل ٣٨٦ بنسبة ٧٢٪ . وفي مدرسة قرني الابتدائية المختلطة بواو يبلغ عدد الطلبة المسلمين ٣٣٥ من أصل ٤٤٥ بنسبة ٥٢٪ ومتوسط اعداد الطلاب المسلمين بواو حوالي ٪٣٠ .

الاحصائيات التعليمية (١٧) :-

(١) عدد المدارس الاولية حسب نوعية المباني بالاقليم الجنوبي .

المديرية	الجملة	بمواد ثابتة	بمواد مؤقتة	النسبة المئوية للثابتة
بحر الغزال	٣٨	٨٢	١٢٠	%٢٠٥
شرق الاستوائية	٥٤	٥٤	١٠٨	%١٠٠
جونقلى	٤	٧٣	٧٧	%١٨٠٠
البحيرات	٢٣	٤٤	٦٧	%٢٠٠
شرق الاستوائية	٢٣	٤٥	٦٨	%٢٠٠
أعلى النيل	٣٥	٨٢	١١٧	%٢٢٠
المجملة	١٧٧	٣٨٠	٥٥٥	أكثر من %٢٠٠

(٢) اعداد المدارس الحكومية والابتدائية حسب لغة التدريس للعام ١٩٨٠ - ١٩٨١  
 المدارس العاملة المدارس العاملة المدارس العاملة الجمدة  
 باللغة العربية باللغة الانجليزية باللغتين

١٢٦	-	-	١٢٦	بحر الغزال
١١٢	١٠	٧٤	٢٨	شرق الاستوائية
٨١	-	-	٨١	جونقلي
٧٠	-	١	٦٩	البحيرات
٦٨	٢	٥٦	١٠	غرب الاستوائية
١١٧	-	-	١١٧	اعالي
٥٧٤	١٢	١٣١	٤٣١	الإقليم الجنوبي

(٣) نسبة الطلاب بالنسبة للاساتذة ونسبة الاساتذة للفصول ونسبة المعلمات في المدارس الاولية بالاقليم .

المديرية	الطلاب للاساتذة	نسبة المعلمات	الاساتذة للفصول	المديرية
بحر الغزال	%١٩	%٨٧	٣٦	
شرق الاستوائية	%٣٠	%١٢٦	٣٨	
جونقلي	%٨	%١٤٤	٢٩	
البحيرات	%١٤	%١٠٢	٣٠	
غرب الاستوائية	%١٥	%١١٩	٣٢	
اعالي النيل	%٢٧	%١٢٤	٣٣	
الإقليم الجنوبي	%٢١	%١١٥	٣٤	

لا توجد احصائية عن مدارس العون المذاقى والكنائس ومعظمها بالارياف وتزيد على المائة .  
مدرسة وتسود فيها مقررات معهد اللغات الخاصة بتطوير اللهجات المحلية .

#### المدارس المتوسطة :

(٤) عدد المدارس المتوسطة حسب نوعية البناء .

الجملة	مؤقتة	ثابتة	المديرية
٧	-	٧	بحر الغزال
٢٥	٦	١٩	شرق الاستوائية
٦	٣	٣	جونقلي
٧	١	٦	البحيرات
١٣	١	١٢	غرب الاستوائية
٢٣	٩	١٤	أعمال النيل
٨١	٢٠	٦١	الإقليم الجنوبي

(٥) اعداد المدارس المتوسطة حسب لغة التدريس بالإقليم الجنوبي عام ١٩٨٠ - ١٩٨١ .

المديرية	التدريس باللغتين	التدريس بالإنجليزية	التدريس بالعربية	الجملة
بحر الغزال	-	-	١٦	-
شرق الاستوائية	٧	١٥	-	٣
جونقلي	٦	-	-	-
البحيرات	٦	١	-	-
غرب الاستوائية	٢	٨	-	٣
أعمال النيل	٢٥	-	-	-
الإقليم الجنوبي	٦٢	٢٤	٦	-

إن هذا الوضع التعليمي المضطرب دفع بعض الادارات الجنوبية الى تهجيره من الطالب الى مدارس الشمال والجدول أدناه يبين اعداد الطلاب الذين هاجروا من كل مديرية علماً بأن هذا لا يشمل أبناء الجنوبيين الطلاب الموجودين بالشمال أو من هاجروا بطريقتهم الخاصة . هاجروا من كل مديرية علماً بأن هذا لا يشمل أبناء الجنوبيين الطلاب الموجودين بالشمال أو من هاجروا بطريقتهم الخاصة .

(٦) جدول يبين اعداد الطلاب الجنوبيين في مختلف المدارس الثانوية ومؤسسات التعليم بالشمال .

المديرية	أكاديمي	في	صناعي	زراعي	تدريب	معلمين	الجملة
بحر الغزال	١٦٦	١٣	٣	١٤	٩	١٢٧	
شرق الاستوائية	٦٧٢	٨٦	٢٠	٤٦	٢٣	٤٩٧	
جونقلي	٢٩١	٤١	٨	١٧	١٤	٢١١	
البحيرات	١٥٣	١٢	٣	١٥	٤	١١٩	
غرب الاستوائية	٧٥	٢٧	٦	١٥	٥	١٢٥	
اعالي النيل	١٨١	٢٠	٢	٣	٩	١٤٧	
الإقليم الجنوبي	١٦٣٨	١٩٩	٤٢	١٠٧	٦٤	٢٢٦	١٦٣٨

## وضعية العربية والاسلام في المجتمع الجنوبي

وضعية اللغة العربية في المجتمع الجنوبي :-

أن درجة قياس انتشار لغة ما يكون بوسائل مختلفة منها :-

(أ) قوتها في المؤسسات التعليمية وتقاس خبرات المدارسين من تفهمهم واستفادتهم مما يرد في الكتب والمقررات .

(ب) في الدواوين الحكومية وغيرها وفي اللقاءات العامة حيث يلتجأ الناس الى استعمالها في التعبير عن مقاصدهم .

(ج) في الاماكن العامة كالشوارع والاسواق والحدائق والاندية<sup>(٢٨)</sup> حيث تتشكل بصور تناسب مع ثقافة وموسيقى المتكلمين .

(د) في وسائل الاعلام من اذاعة وتلفزيون وفي دور العبادة من كنائس ومساجد .

(هـ) في القصص والحكاوى والغناء والاستعمال العائلى .

اذا اعتربنا أن هذه الاسس تصلح لقياس قوة ومستقبل اللغة العربية ونظرتنا على ضوئها الى اللغة العربية في جنوب السودان فاننا لا شك نجد أن اللغة العربية اليوم هي أقوى عامل تعليمي في الجنوب وتکاد تسود في بحر العزال وأعلى النيل والبحيرات وجونقلى ، بينما الغلبة للإنجليزية في شرق وغرب الاستوائية ولكن حتى في هذه فإن الطالب يستخدمون الانجليزية لتنقى العلوم ولكن في الاستخدام اليومي فإن استخدام الانجليزية يتضاءل حسب ما هو مبين في نتائج استبيان أجريت على ٢,٨٧٧ طلاب المدارس بجنوبا<sup>(١٩)</sup> .

اللغة	استعمال كلغة أولى	استعمال كلغة ثانية	استعمال كلغة ثالثة
اللهجات المحلية	%٥٠	%٢٩	%٦٨
العربية	%٧	%٦١	%٣١
الانجليزية	%٣٧	%٠٨	%٥٥

وهذا يوضح أن الصراع ليس في مجال الاستخدام وسط طلاب اليوم بين الانجليزية والعربية ولكن بين العربية والحلية . ان قوة الانجليزية في الجنوب لأنكنا في انتشارها ولكن في قوة المتكلمين بها ، حيث أنها لغة الحكومة والمكاتب الرسمية . فهي بذلك لغة الطبقة الحاكمة التي تحكم تسخير جهاز الدولة . لذلك فالتعارض بين العربية والانجليزية ليس من حيث الانتشار ، اذ أن العربية أوسع

انتشاراً ولكن التعارض في بعض جوانبه له أبعاد ايدولوجية . فالإنجليزية ايدولوجية الطبقات التي ترفض الثقافة العربية . وفي داخل هذا الاطار ستظل الانجليزية أسرة المكاتب والطبقة الحاكمة والجامعة .

أما المقارنة بين العربية واللهجات المحلية فان استخدام العربية أغلب اذا اعتبرنا أن اللهجات تمثل عدة لغات والجدول التالي يبين قوة المتكلمين بكل لغة داخل ذات المجموعة التي اجريت عليها الدراسة<sup>(٤)</sup>

اللغة	عدد المتكلمين بها	النسبة المئوية
العربية	٩٥	%٣١
بارى	٥٨٩	%٢٠
دينكا	٢٦٢	%٩
مورو	٢٣٨	%٨
مادي	١٣٧	%٥
كاكاوا	١١٦	%٤
أكولى	١٠٢	%٤
لانوكا	٩٣	%٣
فاجولو	٧٥	%٣
٣١ هجة أخرى	٣٧٤	%١٤
	٢٨٩٤	%١٠٠

وهكذا ييز استعمال العربية اللغات الأخرى كما في الاحصائية الأولى ، فان ٦١٪ من هؤلاء يستعملون العربية كلغة ثانية ، مما يعني أن العربية تبرز كلغة تمخاطب مشتركة كما ثبتت الدراسة أن اللهجات المحلية تأتي في المقدمة في الغاء والقصص والحكاوى التي يستخدمونها لتسليه البناء وبعدها تأتي اللهجات المحلية المخلوطة بالعربية ثم العربية المخلوطة بالocale المحلية فالعربية . كما ان اللغات المحلية تسود في المخاطبة داخل المترزل بينما العربية تسود في الاستخدام مع الجيران والمدرسة والشارع . ولا توجد للإنجليزية سيطرة في ايهمما . اما الاستخدام العام في السوق واللقاءات العامة والشوارع والمحادثات والأندية فتسود العربية والى حد ما المحلية ولكن الآن بدأ استخدام العربية يتسع داخل الكنيسة . أما في اللقاءات العامة فيعد المتحدثون للكلام بالعربية – عربية جوبا أو سوق جوبا

- بينما تسود الانجليزية في المكاتب الرسمية وال اوراق الحكومية والمطبوعات الاعلامية كما تستخدم الانجليزية في حيز كبير من الارسال الاذاعي ولكن الارسال التلفزيوني وارسال اذاعة ام درمان يستخدم العربية وكذلك الصحافة القومية ، مما يوجد توازنًا يزيد ويتضاعل بدرجة وجود هذه المؤثرات واستمرارتها .

#### خلاصة : -

ان السياسة المارسة في الجنوب اليوم تعمل ضد العربية ولكن الواقع يشهد بانتشارها مع تراجع اللهجات المحلية والانجليزية وان العربية تقدم وتتشعب ليس فقط لاسباب تعليمية ، ولكن نتيجة للتحولات الاقتصادية وللهجرة المتبادلة بين الجنوب والشمال ولاسباب حضارية « أغاني الشمال وفنه » الخ ولكن انتشار اللغة العربية غير حتمي لأن تاريخ العربية في اسبانيا وصقلية وفارس اثبت أنه بعد قرون من الانتشار المستمر فان تحولاً درامياً حدث وأدى لاقتلاع المؤسسات العربية والدور العربي واحل في مكانها مؤسسات بديلة

#### انتشار الاسلام : -

يبدو أن مسيرة الاسلام في الجنوب تشبه الى حد بعيد مسيرته في الشمال لقد جاء الاسلام للسودان متأخراً عن المسيحية بقرن اذ دخلت المسيحية ١٤٥ م وظلت المسيحية الى أن انهارت دين الطبقة الحاكمة وحدث ذات الوضع في الجنوب بينما ظل الاسلام يتغلغل ببطء الى ان طغى مده الشعبي على السلطة الحاكمة . وذات المسار متوقع في الجنوب الذي ما زال يعيش ويشكل في اطار القبيلة ولم يتشكل حضارياً ودين الطبقة الحاكمة هو مسيحي رقيقة لا تستطيع الصمود امام حركة مدعومة شعبياً .

ان واحدة من مشكلات الاسلام في الجنوب يعيش في تخلف مزر ويعيش انسانه في قفر وعز وفقر تسيطر عليه الخرافات وارواح السلف والكجور وكل للممارسات الاجتماعية في الريف تقوم وتقف عند اشباع الحاجة . لذا فالمرحلة الاولى من العمل الاسلامي يجب الا ترتكز على احداث طفرة ينقل الناس للإسلام ولكن بتقنية الظروف والشروط الموضوعية للإسلام وذلك بربط الناس تعليمياً واقتصادياً بمؤسسات ذات طابع حضاري .

ان واحدة من مشكلات مسلمي الجنوب انهم ظلوا اسرى لقيود تعليمية وسياسية واقتصادية رمت الى تحجيم الاسلام مما أدى الى تقويض المنطقة وتضاؤل صلتهم بالحركات الاسلامية وتضاءل الاتصال بينهم وبين العرب عبر القنوات التقليدية من حج ورحلات دراسية وعن طريق ما يكتب باللغة العربية ومن ثم انعدم التفاعل الفكري بينهم أو كاد في وقت اد نه التفاعل مع الفكر الاروبي والكنسي .

كما ان ظروف الحرب الاهلية وملابساتها رسبت في النفوس مفاهيم خاطئة عن الاسلام وال المسلمين ، ولكن رغم ذلك لم يتوقف انتشار الاسلام وسجلات المحاكم الشرعية تكشف ذلك ، والارقام الواردة هنا ليست أرقاماً حقيقة اذ الغالبية التي تسلم لا تسجل نفسها ، ولكن هذا التوثيق يلقي الضوء على بحمل قوة حركة اسلام التيار فحينما تضعف الارقام قد يشير هذا الى ضعف حركة الدخول في الاسلام والعكس صحيح .

الجدول يبين اعداد الذين دخلوا في الدين الاسلامي من عام ١٩٨٠/٦٦  
من سجلات المحاكم الشرعية بعواصم الجنوب

وتكشف الارقام أن أكبر نسبة تحول للإسلام كانت في العام ١٩٧٩ / ٨٠ وأن اضعف نسبة كانت في عام اتفاقية أديس ابابا وعموماً فإن أعلى معدلات الاتجاه نحو الإسلام كانت في ٦٦ / ١٩٦٩ و ٧٦ - ١٩٨٠ ، مما يدل على أن حركة الإسلام تأثر بما يجري في الشمال فإذا ما زادت سرعة حركة الإسلام في الشمال زادت في الجنوب والعكس صحيح .

خلاصة :-

و عموماً فإن الإسلام في الجنوب لم يجد سياسة لنشره اللهم إلا بعض المحاولات المغزولة كجهود الشيخ محمد الأمين القرشى والسيد على بلدو ، كما أن الجنوب لم ينفتح على الإسلام بوجهه الحضارى وإنما عرف إسلام الفتح التركى المصرى ١٨٥٠ - ١٨٨٥ بينما كان يتربع على عرش الادارة فى الجنوب اوريبيان ثم إسلام الفراغ السياسى والادارى فى المهدية ١٨٨٥ - ١٨٩٨ ثم إسلام الحكم资料 ١٨٩٨ - ١٩٥٤ ثم إسلام العلانية ١٩٦٤ - ١٩٨٠ ولم ير بعد الجنوب إسلام

المسلمين أو الدولة الاسلامية ولكن برغم ذلك ، ظل الاسلام يتقدم بقوته الذاتية حتى اصبح واقعا يملأ استعداد الحركة والنهوض ويتناول التغذية وبث الروح ويبشر بأن ذات الطريقة التي ادت لاسلام الشهاب متاحة اليوم في الجنوب . وأن التعرّب والتفاعل مع الشمال سيكونون المقدمة للإسلام كما حدث في منطقة الرنك والتونج كما أن تجربة دينكا مجوك والحرر في التفاعل الحضاري مقدمة لذوبان هذه القبيلة الكبيرة وانصارها في بوتفقة السودان توطنها لاسلامها<sup>(٢١)</sup>

Stated by H.E. Sayed Abel Allier at people's Regional assemblyan  
Tuesday, 6th May, 1975.

(١)

(٢)

(٣)

ينذهب من كل ١٠٠ طالب في سن التعليم (٧ إلى ١٠) للمدرسة في الأقليم الجنوبي اذ ان عدد سكان الأقليم الجنوبي يزيد عن ثلاثة ملايين وهو الأقليم الثاني من حيث السكان بعد الأقليم الأوسط وعدد الدارسين المقيدين بدور العلم في العام الدراسي ١٩٧٩ ! ٣٧٤٤٥٤ ٨٠ اي بنسبة تقارب ٥% من مجموع السكان بالأقليم .

(٤)

انظر الوثائق مقالة Gill Scherer Advisor for English at the Maridi curriculum development centre, Sudanow.

(٥)

بدأت تجربة تدريس اللهجات المحلية واستخدامها كلغة تدرس تدخل تدريجيا في بحر الغزال تمهيدا لتعيمها . عشاري العربية في جنوب السودان ص ٥ .

(٦)

(٧)

احيانا لا تصدر مثل هذه القرارات من موقع مسئولية موازنة منطقية واختبارات حرة ، ولكن كنوع من اثبات الذات وتحدى الارادة الشعبية العامة لمعرفة رد الفعل واستغفار السلطة كنوع من اثبات الذات ازاء الاخرين .

(٨)

(٩)

Nile Mirror, Saturday November 24, 1982.

(١٠)

انظر Juba day Sec. Sch. The Model magazine issue No.1

(١١)

Regional Ministry of Education and Guidance Southern Sudan Education Statistic Page 38.

(١٢)

مدرسة جديدة مجاورة لجامعة جوبا وكذلك جلوريا التجارية ، افتتحت كمدرسة ثانوية لمدارس الأقليم في ١٩٨١ ١٩٨١ وهي أول ثانوية اكاديمية للبنين تفتح بجوبا وكان أول مدير لها هو الله جابو الماظ وناظرها الحالى بن كاترو بينتو وتفتخى خطتها الاستفادة من وجود كلية التربية بالجامعة في التدريب والتدريس .

(١٣)

مكتب مدير التعليم للثانويات العليا بقبر الحكومة الاقليمية بجوبا .

(١٤)

(١٥)

انظر عشاري العربية في الجنوب ص ٧٦ .

(١٦)

كل هذه الاحصائيات مأخوذة من Regional Ministry of Education & Guidance Southern Sudan Education statistics 1980-81

(١٧)

انظر الامين صالح ابوالعين ، العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان المؤتمر الاول للغة العربية في السودان ١٩٨٢ . عشاري العربية في جنوب السودان ص ٦٨ .

(١٨)

(١٩)

(٢٠)

عشاري اي ٩٣ - ٩٤ عشاري اي ٩٣ - ٩٤

التي دبتها نجوك والحرس في عام ١٧٤٥ على اطراف مدينة كردفان وفي اثناء الثورة المهدية قام الرئيس اروب رئيس قبيلة نجوك بزيارة المهدى ومبأته وان اعتذر عن تحريك القبيلة للجهاد نسبا لظروف القبيلة ولكن امدت القبيلة الثورة المهدية بالدعم المادى وحيينا حاولت الادارة الانجليزية ضمهم لبحر الغزال تمكنا بأوامر دينغ ماجوك بالبقاء في كردفان وعلى استمرار علاقتهم بالحرس وفي عام ١٩٥١ انفسوا سياسيا لحزب الامة نسبة لصلات بابرو نصر بالسيد عبد الرحمن وعلاقته على جلة بالثورة المهدية وظل وضعمهم الادارى غير مبتوت فيه منذ ٧٢ / ٨٢ ولكن في اول يونيو ١٩٨٣ صدر قرار جمهورى بضمهم الى كردفان نتيجة لطالبهم بذلك .

## **الفصل الخامس**

### **الخلاصة والمقترنات**

**محتويات الفصل :-**

- ١ - تقديم
- ٢ - من مشكلات السودان القومية
- ٣ - تقييم اتفاقية السلام
- ٤ - الصراع في الجنوب
- ٥ - مغزى التقسيم

## تقديم : -

يعطى الاصلاح التعليمي ، بل التعليم في حد ذاته ثماره اذا جاء كجزء من حركة اصلاح عام « اقتصادي وسياسي او اجتماعي او ثقافي » اذ أن التعليم يهدف الى استفادة الفرد والمجتمع والاستقامة نتاج لعوامل وتأثيرات شتى . ويكون التأثير هامشياً وغير فعال اذا جاء كخطوة منعزلة لا تراعي الجوانب الثقافية والسياسية الاخرى . ومحور مشكلة الجنوب يدور حول التخلف المزري والفقر المدقع الذي اسهمت في تشكيله ظروف جغرافية وتاريخية .

## الكنيسة والمشكلة التعليمية : -

ولعل هناك صلة عضوية بين المشكلة التعليمية بالجنوب والكنيسة بمختلف نحلها ، اذ ظلت الكنيسة تعمل بصورة متصلة ولددة نصف قرن في مجال التعليم بالجنوب واستطاعت تخريج الآلاف من الكوادر المتعلمة ، والتي تم تعديدها وتنصيرها من خلال احتكار الكنيسة لحق التعليم . ولكن برغم موازير جهد الكنيسة التعليمي من جهد اقتصادي وثقافي وخدمات اجتماعية الا أنها لم تسهم في حل اشكال الجنوب بل اتنا لا نبتعد كثيراً عن الحقيقة اذا قلنا أنها أضافت تعقيداً جديداً للعقد التاريخية المتصلة التي أسهمت في تشكيل أزمة الجنوب اذ أن الكنيسة وبنوعية التعليم والثقافة التي غذّت بها عقول الصفة الجنوبيّة أسهمت في تشكيل طبقة منفصلة عن مجتمعها غريبة عنه في تكونها وتطورها ، لا دور لها في مجتمع القبيلة ، الامر الذي أوقع المثقف الجنوبي في مأزق تاريخي ، اذ لا مكان قيادياً له في مجتمع القبيلة الذي يقوم على احترام الكبار والتقاليد ومنع الصراع على السلطة أو تغيير شكلها كما أنه – أى المثقف – بتكونه وثقافته غريب عن الثقافة المحلية القبلية ، مما جعل خياره أن – يصب توجهاته وطموحاته على المستوى القومي . ولكن فقدانه مفاتيح المنافسة القومية التي تقوم على الاسلام والتقاليد جعله يحصر القومية في اطار جامعة القبائل الجنوبية ، مما أدى الى تصعيد في شعارات الانفصال الفدرالية « الحكم الذاتي » قبل أن تنصبح الشروط الموضوعية لذلك في الشمال والجنوب على حد سواء وما يدل على ذلك أن الحكم الاقليمي جاء متأخراً في الشمال عن الجنوب لعشرين سنة على الأقلين الشمال تقدم الجنوب بعشرين السنين في تجربة الحكم ان لم يكن المثاب .

## ٢ - من مشكلات السودان القومية : -

ان واحدة من مشكلات السودان أنه من الدول القليلة التي استطاعت أن توجد لنفسها كياناً سياسياً قبل أن تنصهر المجموعات والقبائل التي تعيش في كنفه ، في بوتقة قومية وتجانس عرق وثقافي . وبدلما من أن تصبح الكنيسة بصفتها الروحية عوناً على تماسك وانصهار المجموعات المختلفة ، عملت

على عكس ذلك تماماً وأخذت تغذى الروح الانعزالية وتعمل على احياء اللهجات المحلية بل واللغة الانجلزية ومحاربة العربية والاسلامية عصب التجانس القومي في بلاد السودان .

ان غيرية الجنوب عن الشمال التي روجت لها دوائر الكنيسة لا تتصدأ اذا أخذناها واقع الجنوب والشمال للتحليل التزه ، اذ ليس كل الشمال عرباً ومسليماً اذ ان هناك مجموعات افريقية متعددة في الشمال ، كما توجد فيه اقليات مسيحية على امتداد مدنه ولم يحدث ان شكت هذه الاقليات او وجدت نفسها مضارة من جراء وجودها وسط اغلبية مسلمة بل ان هذه الاقليات كمجتمعات الاقليات السودانيين وغيرهم تتعمّن بكل الحقوق وبوضعية اقتصادية أفضل وتتمتع بثمار الخدمات الحكومية من تعلم واتصال وصحة وخدمات عامة .

كما أن في الشما ، كثيراً من الجماعات الافريقية الوثنية كقبائل الانقسنا وجبال النوبة والقرغان والامبرور ، لم تجد نفسها في تعارض مع الجماعات المسلمة الأخرى في الشمال بل عاشت وتعيش في انسجام وسلام في كتف القومية السودانية والتي من أخص خصائصها كون الاسلام دين الغالبية . اذن فليس الشكل هو الذي يفرق بين الجنوبي والشمالي ولا حتى العرق ، اذ هناك شماليون وجنوبيون أو شبه وثنيين ، وجنوبيون مسلمون ، وهناك شمالييون لهم بشرة أشد سوادا من الجنوبيين ، وهناك قبائل في الشمال تعانى من ذات الحerman والتخلوف اللذين تعانى منه قبائل الجنوب ولكنها لم تجد نفسها يوما في وضع استثنائي يحوز خروجها على اطار القومية الجامع .

ان واحدة من اشكالات تجربة الحكم الذاتي انها جاءت اشبه بالقفزة الى المجهول ، حيث لم تسبقها الدراسات ولا المقدمات الضرورية ولا التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي يؤمن النقلة و يجعلها تغير بسلام .

### - ٣ - تقسيم اتفاقية السلام :

ان اتفاقية السلام الجاز كغير بكل المقاييس ، اذ أن حركة اعادة التوطين والاغاثة التي شملت ما يقارب نصف المليون مواطن ، كانت عملاً وطنياً واجزاً انسانياً شاركت فيه الدولة والحكومة الاقليمية الانتقالية والممثالت العالمية والكنسية . ولكن لم يتواصل هذا الجهد بالسرعة والحماسة ذاتها اذ اخذت المساعدات والامكانيات المتاحة تأخذ سبيلاً آخر وذلك في شكل بناء أحياe للوراء وزارات وقاعات وعربات وامتيازات ، فتقى عدد اعضاء الوزارة الاقليمية من ١١ كما نصت عليه الاتفاقية الى عشرين وفاز عدد اعضاء المجلس الاقليمي من ٦٠ الى ١٦ ، بجانب ١٣ وظيفة دستورية لاعضاء المجلس تتراوح من درجة الوزير الى نائب الوزير الاقليمي ، مما ادى الى ان تذهب نصف ايرادات الجنوب « حوالي ثلاثة ملايين جنيه » <sup>(١)</sup> لتيسير امتيازات ومرتبات هذا البناء السياسي المتنامي والعجيب ان بقية الابادات تذهب الى حيث لا يدرى أحد اذ يعتمد الجنوب على مساهمة الحكومة المركزية في الصرف على الخدمة المدنية ودفع مرتبات العاملين وكذلك الصرف على المجالس الشعبية

التنفيذية ومشروعات التنمية بالإضافة إلى العون الخارجي من المنظمات العالمية والجمعيات التطوعية .

#### ٤ - الصراع في الجنوب : -

وما زاد تعقيداً وجود الصراعات القبلية وتبدل الحكومات والسياسات ، حتى أن الفترة من ١٩٨٢/٧٨ شهدت تكوين خمس حكومات ، حكومة جوزيف لاقو ٧٨ - ٧٩ فحكومة بيت جانكوث فبراير ٧٨ - يونيو ١٩٨٠ حكومة ابيل البر مرة أخرى يونيو ١٩٨٠ - ١٩٨١ ، ثم حكومة عبد الله قسم الله رصاص ٨١ - ١٩٨٢ وأخيراً حكومة جوزيف طمبرة ٨٢ - ١٩٨٣ والتي تشهد مرحلة اعادة تقسيم الجنوب وهكذا نرى خمس حكومات في خمس سنوات كأنها دورات اتحاد طلاب ولعل الفترة الوحيدة التي شهدت نوعاً من الاستقرار هي فترة ابيل البر ٧٧ - ١٩٧٨ برغم تعاقب الوزراء في داخلها ، حيث كان مرد ذلك جزئياً إلى الظروف التي صاحبت توقيع الاتفاقية ، وإلى العطف الدولي الذي وجده الجنوب والحماس والتطلعات والأمني التي حجبت الصراعات حيناً من الدهر ، ولكن لم يلبث ذلك إلا قليلاً ، حيث تبدد تحت تحديات الواقع الائمه .

ان الانفجارات المتلاحقة التي تحدث في الجنوب وبروح ضحيتها الابرياء انما تعبّر عن خيبة الامل العميقه في تجربة الحكم الذائي وعن الاخفاقات التي كادت أن تطغى على كل الانجازات التي تحققت ، وذلك حصاد الواقع المر الذي خلقه السياسيون الذين جعلوا دورة المال العام تتوجه رأسياً ولا تكاد تصيب المواطنين الالاما ، وحيثما وجدت أقلية مت荡عة ومستفيدة غالباً مهمنة وضائعة فإن الجو يكون مرشحاً لمثل هذا الانفجارات .

#### ٥ - مغزى التقسيم : -

أن شعار التقسيم الذي يفرض نفسه اليوم في الجنوب ان كان المهدف منه خلق المزيد من الوظائف السياسية والدستورية وابشاع تطلعات أكبر عدد من المتعلمين ، واضعاف نفوذ الدين وكثير القبائل حجاً واقرها تجاسساً وانسجاماً مع القومية السودانية <sup>(١)</sup> فسيضيف ذلك تعقيداً جديداً إلى التقييدات الحادثة ، وستكون ثماره مرة ولكن ان جاء التقسيم خدمة السياسة العامة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية وتلبية لاهداف التخطيط التربوي وتصحّبها لممارسات تجربة الحكم الذائي ووضع الاعتبار لمصلحة البلاد أولاً وربط التطور الدستوري الحادث في الجنوب بالتطور السارى في بقية أقاليم البلاد ، فإن الممارستى طيبة حلوة ولو بعد حين .

أن الجنوب اليوم يفتقر للعقيدة التي تنبثق منها السياسة العامة للخدمة الاجتماعية والاقتصادية وجنوب اليوم لا هو بـالمسيحي وإن ادعت الطبقة المثقفة ذلك واعلنت يوم الاحد كأجازة رسمية ولا بالمسلم وإن وجدت أقاليم مسلمة ويستحيل أن يظل الجنوب كما هو اسيراً لمعتقدات الكجور وارواح السلف والاساطير المحلية وبيدو ان ذات الطريقة ذاتها التي أدت لعروبة واسلام الشمال كانت سبب سقوط للنماذج الحضارية ثم إلى العروبة والاسلام في الجنوب لو لا الاستعمار ولو لا الكنيسة .

ولكن اعتراف الاستهار والكنيسة أمر عارض وطارئ ولن يفلت الجنوب من ذات الظروف والعوامل التي اسهمت في تشكيل الشمال . ويبدو أن مأزق الاسلام بالجنوب مرتبطة بمستقبله في الشمال ومستقبل الاسلام في الجنوب جزء من مسار حركة ومستقبل الاسلام في الشمال ، وكلما ازداد وعي الشمال بدينه وازداد ارتباطا باسلامه حدث ذات التحول في الجنوب لانه كلما ازداد وعي المسلم بدينه صار تبشيريا والتبشير المقصود ليس الوعظ أو مجرد الملامسة الخطابية ولكن أن تتحول قوة الامة الاقتصادية والسياسية والتربوية الى قوة موجهة فكريها ومستخدمة لاحادث - التجانس الثقافي والاجتماعي ، لذا لقوله أى تحول اسلامي في الشمال سيؤدي الى انفصال الجنوب مقالة مغلوبة اذ ربما كان العكس صحيحا<sup>(١)</sup> لأن الاسلام سيؤدي الى تماسك أشد في الشمال وسيجعل الشمال على استعداد للتضحية والبذل والبقاء والاستجابة للقضية بينما الوحدة الوطنية التي تقوم على العلانية ستتجعل من المواطن الشمالي المسلم ، مواطناً فاتر المهمة غير متancock لا يبالى الا بمصالحه الطارئة وعلى أية حال لا يوجد حل نهائى لاشكال الجنوب الا باتحاد خطبة تنمية اجتماعية توخى اهداف حضارية وتsemهم في زيادة سريان حركة الاسلام في الجنوب والشمال على حد سواء . وهذا يتطلب وجود العناصر الاسلامية في مناطق القيادة والصدارة على المستوى القومى حتى تستطيع احداث تنمية شاملة بابعادها الروحية والاجتماعية وهنا نقترح<sup>(٢)</sup> الآتي :

- (١) ١ - الحفاظ على المؤسسات التعليمية القائمة على المنهج القومى مع دعمها وتغذيتها وصيانتها ووضع سياسة لازام كل المؤسسات التعليمية التي تجانب المنهج بالتزام المنهج القومى مع التغذية المستمرة لهذه المدارس بالمعلم الكفاءة ويمكن ذلك اذا اعتبر هذا الامر بمنزلة استراتيجية عليا تتعلق بالأمن القومى للدولة والحفاظ على كيانها وتجانسها .
- ٢ - اجراء مسح لغوى يحيط بكل مدارس الجنوب وتحدد مناطق القوة والضعف وطرق العلاج<sup>(٤)</sup> .
- ٣ - القضاء على الفوضى واسبابها من استغلال للتنفيذ واكل المال العام والمحسوبة في التوظيف والخدمات ، وفرضي التجار الجشعين الذين افسدوا السياسيين والإداريين وذلك باستخدام وتطبيق العدالة الناجزة والسرعة .
- ٤ - سيادة القانون وبوسط سلطات الدولة في ذلك بتكييف وجود الشرطة والجيش والقضاء وخلق جسور تعاون بينهما مع تغذية هذه المؤسسات بعناصر من شباب المسلمين مع العناية بتدريبها داخل وخارج السودان « مصر ، باكستان .. الجزائر .. الخ » .
- ٥ - اعادة توطين الجنوبيين الذين نصرروا من الخوارج في مناطقهم مع حمايتهم وتأمين وضعهم كالسلطان المسلمين والتجار وامة المساجد .
- ٦ - معاملة المنظمات الاسلامية كمنظمة الدعوة وهيئة احياء النشاط وهيئات المسلمين بالجنوب . كمنظما ذات طابع استراتيجي .
- ٧ - دعوة الدول العربية والاسلامية لفتح فنصليات ومكاتب في الجنوب وتسهيل تهجير

العالة الجنوبيه لهذه الدول وبدلًا من أن تعتمد السعودية مثلاً على العالة الرخيصة من مسيحيين الفلبين ، يمكن أن تأخذ حاجتها من الجنوب . كما ستعمل المكاتب والقنصليات على تسهيل وصول المعلومات والجلات العربية للجنوب .

٨ - ايجاد سبل مواصلات سريعة ورخيصة بين كوسى وملكاى برا وبحرا ويمكن أن تسهم المؤسسة العسكرية جزئيا في ذلك بينما يتولى النقل النهرى دعم اسطوله العاملة وتحديثه .

٩ - شق الطرق الثابه بين كوسى وملكاى جوبا واو بابنوسه واعطائهما اسبقية خاصة ويمكن توجيه كل عائدات الثابه لتحقيق ذلك .

١٠ - وضع خطة توطن واسكان وتربية اجتماعية حضارية لمنطقة جونقلى تستوعب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمبنية التي ستصاحب اكمال القناة والتي من بينها توطن كل العناصر السودانية التي قد تتدفق مع جفاف المستنقعات وافتتاح الجنوب للرعاية والتراوحة .

١١ - ضمان تدفق المعلومات عبر القنوات الرسمية لكل انحاء الجنوب بضمان تعزيز الصحف والجلات السودانية والعربية في المدن والمدارس ونشر التلفزيونات وسط البسطاء وعلى الاحياء الشعبية والاندية والأسواق وتنمية الاذاعة القومية حتى تكون مسحومة في كل ساعات البث مع فتح المكتبات وتوفير الكتاب العربي وتشجيع اقامه معارض الكتب في الجنوب واستخدام امكانيات الدولة وتسهيلاها في ذلك .

١٢ - القضاء على الاباحية والعلاقات غير الشرعية واستغلال بعض الشماليين لظروف الجنويات والقيام بمحاولة جادة حل مشكلة الزواج في الجنوب وتشجيع الزواج الشمالي الجنوبي خصوصا وسط الجنود والتجار والعاملين الآخرين من الجنويات بمنحهم قطع الارض والعلوات والسلفيات والترقيات والحوافر الأخرى ويمكن استفتار صندوق الزكاة والمؤسسات الاسلامية في هذا الاتجاه كما أن مشروعاكهذا سيقضى جزئيا على أسباب الفوضى والاباحية التي يمارسها بعض الشماليين الذين دمرروا مفهوم الاسرة في الجنوب حتى في صورته البدائية وكان عاقبة ذلك الآلاف من الأطفال المشردين الذين ضلوا طريقهم ولم يجدوا كفيلا غير المؤسسات الكنسية .

١٣ - النهوض بالمسلمين الجنويين اقتصاديا عن طريق تشجيع المصارف الاسلامية على فتح فروع لها هناك وارسالهم للتدريب على اساليب الزراعة في الشمال ومصر حتى يكونوا دعامة للنهضة الزراعية ويمكن أن تقوم بذلك الهيئات والمنظمات الاسلامية .

١٤ - توفير الدواء الرخيص بفتح الصيدليات الشعبية والتعاونية والتعاون في ذلك مع المنظمات النطوعية الاسلامية وغيرها .

١٥ - قيام المجلس الاعلى للمشئون الدينية بددوره في اصلاح اوضاع المسلمين في الجنوب وتعليمهم وتدريبهم ذكورا واناثا وعلى المجلس ايجاد ما لا يقل عن الف منحة دراسية سنوية لاباء المسلمين بالجنوب في المؤسسات التعليمية بالشمال كجامعة ام درمان والمركز الاسلامي ، والمعهد العلمي ، جامعة القاهرة والخرطوم الخ ... وكذلك بمصر والجزائر وتونس والمغرب ودول الخليج كما على المجلس أن يتسع في اقامة المعاهد الدينية للطلابات لأهمية المرأة في الحفاظ على التقاليد .

٦ - التطبيق التام لقانون تنظيم الجمعيات التبشيرية لعام ١٩٦٢ - وخلق محكمة مختصة بأمر التبشير وتكون وحدة بوليس التبشير أسوة ببوليسي السفارات  
(ب) وما أن التعليم أمر في غاية الحيوية والأهمية فيمكنا أن نفصل فيه وخصوصاً أن إطار هذا البحث السياسة التعليمية لهذا نقترح .

- ١ - صدور قرار دستوري في أمر تنفيذ السياسات القومية مع قيام جهاز تربوي للمتابعة الفعالة لتنفيذ السياسات القومية مع قيام مؤتمر لمناقشة قضية التعرّب في الجنوب وقضايا التعليم عامه .
- ٢ - إيجاد فرق فنية للتوجيه الفنى يكون ميدان عملها في الجنوب تعمل تحت اشراف الحكومة المركزية ، فنياً ومالياً وادارياً لمتابعة المناهج واقامة الدورات التدريبية وتحسين الاداء وتهجير ما يمكن تهجيره من الطلاب وتسهيل سكن المعلمين القادمين . ومن الافضل أن تكون هذه الفرق من العناصر الجنوبيّة المؤمنة والعاملة لسياسة المنبع القومي .
- ٣ - ايقاف سياسة تدريس الهجاء المحلي وتصفيه المعهد الصيف للغات .
- ٤ - ارسال معلمين بمحواقر مشجعة والاستفادة القصوى من فرص العالة الموجودة في المنظمات الاسلامية والتي تفرغ دعاة بمؤهلات جامعية للجنوب ، رابطة العالم الاسلامي ، هيئة الافتاء والمنظمة العربية ، كما ويمكن ربط الانتداب خارج السودان والبعثات التدريبية بالعمل لمدة ستين في الجنوب .
- ٥ - احياء دار النشر التربوي بجوبا ودعمه وتجديده نشاطه مع تكثيف الدورات التأهيلية في الشمال ومصر والدول العربية والمنظمات الأخرى ، المركز الاسلامي الافريقي ، رابطة العالم الاسلامي معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والجامعات المختلفة .
- ٦ - تعديل شروط الالتحاق بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية ، لتسهيل أمر الالتحاق للجنوبيين له اذ أن الغرض من المعهد خدمة غير الناطقين بالعربية عامة والجنوبيين خاصة ولكن اشتراط المعهد للقبول الحصول على اجازة في اللغة العربية بمستوى جامعي ادى الى استحالة استفادة الجنوبيين منه ، وعليه يجب إنشاء دبلوم خاص للجنوبيين لمدة عامين يراعي فيه احتياجات الجنوب واحتياجات مناطق التداخل اللغوي الأخرى .
- ٧ - رصد حواجز مغربية للطلاب المتفوقين في اللغة العربية والتربية الاسلامية ويمكن أن تسهم في ذلك المنظمات التعليمية التي ذكرناها .
- ٨ - اقامة مكتب حكومي للتنسيق بين المنظمات التي يمكن أن تسهم في معالجة أمر التعليم بالجنوب .
- ٩ - دعم معاهد تدريب المعلمين واقامة المزيد منها .
- ١٠ - ارسال حصة الحكومة المركزية لوزارة التربية الاقليمية في شكل كتب ومواد بدلاً من رسالها كسيولة وهذا يحتاج لاجراء دستوري . وفي حالة تذرر ذلك فيمكن تقليل مساهمة الحكومة المركزية وتحويل دعمها للمؤسسات التي تتلزم بالمنهج القومي أى ينبغي التأكيد من أن مساهمة الحكومة المركزية تأخذ مسارها لدعم السياسة القومية .

- ١١ - ابطال سياسة النقل التعمق للمعلمين الشماليين السارية حتى الآن والتي أكدتها كل المعلمين في المناطق التي تم سحبها من قبلنا وفي أكثر من سبعين مؤسسة تعليمية بالجنوب ودعم هؤلاء المعلمين ، حتى يتم تغطية كل المدارس بالجنوب بـ معلمين مسلمين للمنهج القومي .
- ١٢ - ارسال كتب اللغة العربية والتربية الاسلامية لكل مدارس الجنوب سواء كانت تعمل بالمنهج القومي أو تدرس باللغة الانجليزية وحتى لا يقوم الطلاب المسلمين باداء امتحانات الدين المسيحي لعدم وجود كتب واساتذة مسلمين في بعض مدارس الاقليم .
- ١٣ - انشاء مراكز لتعليم اللغة العربية للراغبين في عواصم الاقليم مع فتح مكتبات اللغة العربية وتنميتها .
- ١٤ - تخصيص ميزانية ثابتة للدورات التدريبية .
- ١٥ - اقامة كلية للغة العربية وآدابها بجامعة جوبا ، يكون من اهدافها تدريب واعداد الكوادر العالية من ابناء الشمال والجنوب ، وتغطية العجز في معلمي اللغة العربية بالاقليم وتدريب المعلمين في كل المراحل في دورات تدريبية قصيرة و طويلة ، برفع كفاءة كل الطالب في مختلف التخصصات في اللغة العربية لاكتساب مهارة التخاطب والتغيير السليم <sup>(٦)</sup> وتدريب موظفي الدولة بالاقليم على مزاولة اعمالهم باللغة العربية .
- ١٦ - تخصيص منح دراسية فوق الجامعية للطلبة المتفوقين في اللغة العربية وتنظيم رحلات الطلاب للتعرف على الشمال وعلى العالم العربي .
- ٧ - دعم الخلاوى ورفقاها لمدارس صغرى أو مدارس تكميلية للغة العربية والتربية الاسلامية .

(١) - جملة الابرادات المقدرة والتي ينفي تحصيلها ١٦ مليون جنيه ولكن منذ قيام الحكم الاقبلي لم يزد التحصيل عن ثلاثة ملايين .

(٢) - لم تكن حرب ال ١٧ عاما اي من ٥٥ - ١٩٧٢ بسب الاسلام اذ ان السلطة الموجودة كانت سلطة وطنية علانية وحتى حينها نال الجنوب الحكم الذي لم يتوقف سيل دماء الابرياء بفضل الخارج والمتطرفين ابتداء بأحداث اكابر في مارس ١٩٧٥ واوكوكا في يونيو ٧٧ واريات في فبراير ١٩٨٣ وحرب العوليد في وافق ١٩٨١ وحركة اثانيا التي ترفع السلاح وتقتل الابرياء الاميين فالمتطرفين سيظلون يرتفعون السلاح سواء كان هناك اسلام في الشحال او علانية .

(٣) - استندت هنا من المفترضات العديدة التي كتبها في مذكرات خاصة ومقالات عامة .

(٤) - تردد في قائمة الوثائق اجتياعات لجنة المسح اللغوي التي كان بعد لها السيد دفع الله الحاج يوسف الوزير السابق للتعليم .

(٥) - بنيت جامعة جوبا لتكون رمزاً للموحدة الوطنية منذ خمس سنوات ولكن ظل قسم اللغة العربية بجامعة جوبا يعاني من نقص الاسناندة ، علاوة على ذلك اغتصب ان تكون اللغة العربية مادة اجبارية في كل الكليات ، يتوقف نجاح الطالب في مواد تخصصه على النجاح فيها ، ولكن لكثير من الاعتبارات وقلة الامكانيات توقف العمل بهذا الشرط ، ومنذ انشائها خرجت جامعة جوبا طالبا واحدا من ابناء الاقليم كمتخصص في اللغة العربية وبكل الجامعة الان ١١ طالبا من ابناء الاقليم يدرسون اللغة العربية كعادة تخصصية من ٣٢ دارسا .

## قسم الملحق والوثائق وقائمة المراجع

### صور وصفية لخاذج من مدارس الجنوب :-

هذه خاذج عشوائية لبعض مدارس الجنوب التي زرتها والمعلومات الموجودة مستخلصة من الاستبيانات التي وزعتها على الاساتذة والمديرين<sup>(١)</sup> وتمت الاجابة عليها في وقتها ولعل هذه الخاذج تعكس ما هو واقع ولم تقصد في هذه الخاذج تقديم نمط معين من المدارس وإنما عكسنا كل ما وجدنا أى نقلنا الصورة بسلبياتها وأيجابياتها .

١ - مدارس مدينة واو « تعمل كلها بالعربية كلغة تدرس ماعدا الثانويات العليا<sup>(٢)</sup> .

المدارس المتوسطة :-

مدرسة الوحدة الثانوية العامة<sup>(٣)</sup>

عبارة عن عشر حجرات في مساحة قدرها ٦ ألف متر مربع . المؤهل الاكاديمي للمعلمين : الشهادة السودانية ، ومعلم واحد فقط مدرب في معهد تدريب معلمي المرحلة المتوسطة بمدرمان . ومقدار دخل المعلمين متفاوت ما بين ٢٢٠ ج كحد أدنى الى ٩٥٠ ج سنوبا . يوجد خمسة معلمين ،

ويقوم خمستهم بتدريس اللغة العربية واثنان منهم يلزمان بتدريس التربية الاسلامية عدد الطلاب المسلمين بالمدرسة ٦٣ طالبا بنسبة ٢٥٪ من جموع الطلاب واعمارهم ما بين ١٤—٧ عاماً ومتطلبات :-

(أ) تدريب معلمي اللغة العربية والتربية الاسلامية .

(ب) توفير الكتب المدرسية .

(ج) تأسيس مكتبة عربية اسلامية

(د) تشجيع معلمي اللغة العربية والتربية الاسلامية من الشهاليين والجنوبيين وذلك باعطائهم حواجز وبدلات ترغيبهم في العمل

(هـ) تقديم اعانت للطلاب المسلمين .

(و) بناء حجرات للمكتبة ولدراسة التربية الاسلامية .

(ز) توفير مكتبة صوتية لتعليم قراءة القرآن والتجويد والوعظ والارشاد .

مباني هذه المدرسة كانت معهداً علمياً يتبع للشئون الدينية ويتعلّم المسلمون لاعادته لوضعه القديم خدمة الاسلام واللغة العربية

مدرسة بنات واو المتوسطة :-

تأسست عام ١٩٦٣ ، وتتكون من ١٣ حجرة « ٢٠ × ٦٠ » ١٨ ألف متر مربع .

يوجد ٦ معلمين مسلمين <sup>٤</sup> يدرسون اللغة العربية واثنان التربية الاسلامية عدد الطالبات المسلمات ١٥٠ بنسبة ٤٣٪ من العدد الكلى . متوسط اعمرهن ١٥ سنة وإقبالهن على حصص وامتحانات التربية الاسلامية كبير وغالبية المعلمات من بنات الفلاحة ثم بنات الجلابة فالجنوبيات . ومستوى اسرهن الاقتصادي ضعيف : ويوجد بينهن من اسلمن بالمدرسة ومن عائلات غير مسلمة ويعاملنها المجتمع باحتراف وغمز ولئن وربما تعاقب الواحدة منها .

تعاني المدرسة من نقص كتب التربية الاسلامية واللغة العربية وكثير من الطالبات يظاهرن الرغبة في دخول الدين الاسلامي ولكن الآباء يمنعنهن .

#### مدرسة بنات واو (أ) و (ب) المتوسطتين :-

تأسست عام ١٩٦٨ . عدد الحجرات ٨ في مساحة قدرها ٤ ألف متر مربع وعدد الاساتذة المسلمين ٨ منهم <sup>٥</sup> يدرسون اللغة العربية و ٣ التربية الاسلامية الاقبال على حصص اللغة العربية جيد خاصة حينما يوجد المعلم المؤهل وكذلك التربية الاسلامية وقد حدث أن أسلمت واحدة من الطالبات نسبة لحضورها لبعض حصص التربية الاسلامية . ومستوى التربية الاسلامية ضعيف ، نسبة لضعف المستوى في اللغة العربية برغم الاقبال عليها .

#### الوضع الاخلاقي بالمدرسة :-

ينعكس تردي مستويات الاسر الاخلاقية واستشراء الفساد والفوضى وتفكك العائلة على غالبية الطالبات ، كما أن الوضع العام والامني في البلد ينعكس على جو المدرسة ومجتمع الطالبات ، كما يزيد العجز في المعلمين المؤهلين من حدة الفوضى .

عدد الطالبات المسلمات ١٠٧ من أصل ٣١٨ بنسبة ٣٦٪ ومعظم المسلمات من أصول عربية .

#### معهد اعداد المعلمات بواو :-

تأسس عام ١٩٧٦ م بم منطقة أمبيل «جنوب شرق نهر الجبور» على بعد ٢٧ ميلاً من مدينة واو . وبدأ الفصلان (أ) (ب) بالمنهج الانجليزي ولكن عرب في ١٩٧٨ ، وحمد الفصلان في عام ١٩٧٨ لأنعدام المعلمين ، حيث اكملت الدفعة الاولى والثانية بمدحه التوسيع وفي عام ١٩٨٢ نقل المعهد الى واو نسبة لرفض المعلمين الذهاب لامبيل ، وكذلك عدم وجود المدارس التوفيقية للتدريب وانعدام المواصلات لامبيل . ولكن استقرار المعهد بواو في مدرسة واو الثانوية العامة للبنات غير مؤكد ، وذلك لرفض مجلس الآباء استقرارهم بهذا المبني . أما الدفعة الثالثة والمعدة للتخرج هذا العام فستكون من ١٠١ معلمة مسلمة من أصل ١٣٠ بنسبة ٧٧٪ . والمعلمات من أصول مختلفة شماليات وجنوبيات .

بالمعهد ٣٠ حجرة ، ١٧ استاذًا مسلماً ومدرسين ويعاني المعهد من النقص في كتب اللغة العربية والتربية الاسلامية .

## التأهيل التربوي بواو :-

تأسست عام ١٩٧٨/٧٧ ولا يملك مبني خاصاً وإنما يعمل من داخل مدرسة واو (أ) الابتدائية للبنات وترشّف عليه إدارة معاهد التأهيل التربوي أثناء الخدمة بالخرطوم . ويقوم بتدريب المعلمين على أساس النهج القومي ، ويوجد به ١٩ تلميذًا من المسلمين حملة الشهادات الثانوية العليا ويعاني المعهد من نقص المصاحف والمراجع الإسلامية ومراجع اللغة العربية .

## المدارس الابتدائية :-

### مدرسة الحلة الجديدة الابتدائية المختلفة :-

تأسست عام ١٩٧٣ مكونة من أربعة فصول من الحجر والقش ، بها ٣ معلمين متفرغين للتدريس . الدخول متفاوت ما بين ٣٣٠ - ٩٥٠ عدد الطلاب المسلمين ١٩ ونسبة للمسيحيين ١٢٧/١٩ حوالي ١٥٪ ومقترنات الأساتذة لصلاح الوضع بالإضافة للمقترنات السابقة - قيام معهد خاص لتأهيل معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية .

### مدرسة البلك الابتدائية بواو :-

تأسست عام ١٩٦٥ من مباني مؤقتة « مواد محلية » ٦ فصول ومكتبة ومساحتها ١٢ ألف م.م . مؤهلات الأساتذة / الثانوية العليا ومعاهد التأهيل التربوي . المرتب الشهري ما بين ٤٩ - ٦١ جنيه . خبرتهم ما بين ٤ - ٨ سنوات . ومشكلتهم النقص المريع في الكتب والمراجع خصوصاً اللغة العربية والتربية الإسلامية . المدرسة كثيبة ومتداعية وعدد الطلاب المسلمين ٣٥ طالباً وقبائلهم مختلفة ويطالبون بناء فصل للتربية الإسلامية ، ويدوّن أن الأداة لا توفر مكاناً لخصص التربية الإسلامية ، أما لعدم اعترافها بها أو لأن طلابها أقلية وتكرر هذا الطلب في مدارس أخرى <sup>(٤)</sup> .

### مدرسة مایو الابتدائية للبنات واو :-

تأسست عام ١٩٧٠ ومبنيه بالطوب الأحمر والحجر من سبع حجرات ومساحتها ٨٠٠ م.م . عدد الطلاب المسلمين ٧٩ من أصل ٢١٥ بنسبة ٣٦٪ يعتقد الطلاب أن في منهج التربية الإسلامية صعوبة وتعانى المدرسة من قلة الكتاب المدرسي من حيث هو ، ويفترضون توزيع القرآن الجزاً وكتب اللغة المصرية .

### مدرسة واو الابتدائية للبنين (أ) <sup>(٥)</sup>

تأسست عام ١٩٥٠ ، تتكون من ١١ حجرة من الحجر والطوب ١٦٠٠ م.م . عدد الطلاب المسلمين ٢٨٣ والمسيحيين ١٠٣ بنسبة ٧٢٪ . وقبائل المسلمين مختلفة وأسرهم فقيرة وتحتاج للتجهيز الديني . ومن مقترناتهم :-

١ - تقديم وجة الإفطار للتلاميذ .

٢ - تعين مفتشين لمادة التربية الإسلامية بالوزارة .

## مدرسة أولى المتوسطة :-

تأسست عام ١٩٦٣ ، مبنية بالحجر والاسمنت . بها ٤ حجرات في مساحة قدرها ٣٠٠ م . م . المنهج قومي والاساتذة حملة شهادة ثانوية ودخلهم في حدود ٢٢٠ - ٤٠٠ جنيه سنويًا - لا يوجد سكن للمعلمين ولا علاوات ولا ترقيات وهناك عدم انتظام في المرتبات . عدد الطلاب المسلمين ٥٠ طالباً ومتوسط أعمارهم ١٥ عاماً ومستوياتهم ضعيفة في التربية الإسلامية ومتوسطة في المواد الأخرى ومنهج التربية الإسلامية فيه صعوبة بالمقارنة مع التربية المسيحية . المعلم الذي يدرس التربية الإسلامية ينظر له نظرة أقل من النظرة التي يخاطر بها بقية المعلمين ومشاكلها توفير الكتب والأدوات المدرسية .

## مدرسة مجلس شعبى آربات :-

تتكون من ٦ حجرات ومساحتها ١٤٤ م . م . والمنهج قومي ، مستويات الطلاب متذبذبة وأعمارهم ما بين ٨ - ١٥ عاماً . يعتمدون اقتصادياً على الابقار والحمور المحلية . عدد المسلمين ٥ من أصل ١٢٠ . [ صلة الطلاب عموماً ضعيفة بالمعلمين ولا يكتنون لهم أي احترام . نظرة مجتمع المنطقة المسلمين نظرة حاقدة غاضبة ساخطة وقد وضعوا في القائمة السوداء . ويبدون لواستطاعوا محرو الدين الإسلامي من الجنوب ويعتقدون أن الإسلام جملة من الخرافات ]

## مدرسة مببور الابتدائية :-

عبارة عن ٨ حجرات من القش في مساحة قدرها ١٠٠٠ م . م . مستويات المعلمين الشهادة الثانوية . عدد الطلاب المسلمين ٣٢ بنسبة ٢٠٪ من طلاب المدرسة ويعاملون كمُستضعفين وأعمارهم من ٨ - ١٥ وتشكون من قلة الكتب وانعدام المرشد للأساتذة .

## مدرسة بسرى الثانوية العليا :-

مدرسة داخلية من اقدم مدارس الاقليم واحسنها ، بتها الكنيسة وبها كنيسة ضخمة ومدرسة لاهوت ، تبعد عن او سترة أميال وكل طلابها داخليون عدد الطلاب ٦٦٠ من مختلف أنحاء الاقليم . بها الآن ستة معلمين بما في ذلك المدير والوكيل وتستعين باساتذة مدرسة اللاهوت في التدريس . والطلاب يشكون من انعدام الكتب وقلة الأساتذة وسوء الغذاءات والوضع في المدرسة أشبه بالاضراب المفتوح مع وجود الطلاب .

لم نستطيع تحديد عدد الطلاب المسلمين ولكن لا يوجد معلمون للتربية الإسلامية ولا للغة العربية وكذلك لا يوجد أثر لكتب اللغة العربية والتربية الإسلامية ، ولغة التدريس هي الانجليزية وكانت حتى عام ٧٩ - ١٩٨٠ م من أحسن مدارس الاقليم الجنوبي من ناحية توفر الأساتذة والكتب ونتائج امتحان الشهادة .

## **خلاؤى مدينة واو :**

بها اربع خلاوى ، اهمها خلوة قواد وترجع التسمية الى مؤسسها قواد وكان اسمه جون ريتشارد وهو من أصل اغريق ومن مواليد واو اسلم وسمى نفسه قواد واقام الخلوة قربى لله - وتحتاج الخلوة للدعم حتى تقدم وجبة للطلاب كما تحتاج للبناء بالمواد الثابتة مع المواد الالخرى من المقادع والسبورات وخلافها .

### **مدربية جونقلي :**

### **مدرسة بور الابتدائية :**

المدرسة مبنية من الخشب والقش هي عبارة عن ١٢ حجرة بها ١٣٢ من الطلبة المسلمين و ٧١ مسلمة من الطالبات المسلمات ومعظمهم من الدينكا . وتعانى من نقص في كتب التربية الاسلامية واللغة العربية .

### **مدرسة بور الاولية للبنات :**

المتح بـ اللغة العربية والانجليزية في تداخل . المساحة ٢٤٠٠ م . م . بها ٦ حجرات من الطين عدد المسلمات ٢٠ طالبة بنسبة ١٩٪ . المجتمع ينظر للمسلمين نظرة احتقار وسخرية واستفزاز وكراهية ووظيفة الطالبات بعد نهاية اليوم الدراسي هي الخدمة داخل البيوت مثل طبخ الطعام ، وجلب الماء وعمل الخمر (المريسة) وقد علق بعض الاساتذة قائلين بعد زمن قليل قد فقد أى مسلم في منطقة جونقلى لأن المسلمين الجلابة مشغلون بجمع المال ولا وجود اطلاقاً للشئون الدينية أو أى هيئة اسلامية أخرى والكنيسة لها يد قابضة على الجبو السياسي والأداري ويقترون انشاء مؤسسات اسلامية متعددة الاغراض كما يقترون دعم الخلاوى .

### **مدرسة مبيور الابتدائية :**

وهي عبارة عن ثمان حجرات من القش في مساحة قدرها ١٠٠٠ متر مربع والمنهج قومى وأما مستويات المعلمين فأنهم من خريجي المرحلة الثانوية وعدد الطلاب المسلمين ٣٢ واعمارهم ٨ - ١٥ ومستوياتهم ضعيفة ومعظمهم من الدينكا ونسبة للمسيحيين ٢٠٪ . المعلمون يشعرون بالظلم (لاترقيات لاعلاوات لا انتظام في المرتبات على قلتها) .

### **مدرسة أميل الابتدائية :**

تأسست عام ١٩٧٠ من المواد المحلية والطين والقش بالإضافة الى ٣ حجرات بالحجر والزنك <sup>١</sup> و ٣ فضول تحت الاشجار وعدد المعلمين ١٢ والمسلمون منهم ٨ والعمر ما بين ١٩ - ٣١ . ومعظمهم خريجو مدارس ثانوية وغير مدربين . والمرتب ما بين ٥٥ - ١٠٠ . عدد الطلاب المسلمين ٧٦ بنسبة

٢٥٪ للمسيحيين واعمارهم ما بين ١٣ - ٧ . ووضع الاسر الاقتصادي دون الوسط والمدينى في غالبية التفكك الطلاب المسلمين يتيمون لقبائل الدينكا والجور والفالاته ومن دخلوا الاسلام باسلام ابائهم ودورهم بعد المدرسة العمل لكسب العيش والزواج .

تعانى المدرسة من انعدام كتب التربية الاسلامية واللغة العربية ويشكوا اساتذة هاتين المادتين من اهمالهم في التدريب وعدم وجود المنهج والمرشد .

#### خلوة بور :-

تتكون من حجرتين في مساحة قدرها ٦٠٠ متر مربع وشيخها يعقوب النور انانق خريج معهد التربية بملكا يحفظ جزء عم وله معرفة طيبة باحكام الدين . يفسر القرآن بلغة الدينكا عدد الطلاب ٤٠ طالباً . نظرة المجتمع لهم فيها احتقار وسخرية . يقترح فتح خلاوى في چارونق ، بابيديت ، أكوبو ، وواط ، وسوای كير وفرص نشر الاسلام متوفره اذا حدث عمل جاد .

#### مديرية البحيرات :-

##### مدرسة روميك الاولية للأولاد :-

من الطين والقش مكونة من ٧ حجرات ومساحة ١٠٠٠ الف متر مربع والمنهج قومي المسيحيون أكثر من المسلمين - عدد الطلاب المسلمين ٤٥ وقبائلهم دينكا شلوك بكندا .

دخلوا الاسلام نتيجة لتأثيرهم بآبائهم وجهود المعلمين المسلمين . تعانى المدرسة من عدم وجود معلمين مؤهلين للغة العربية والتربية الاسلامية وانعدام كتب هذه المواد .

##### مدرسة التونج الاولية :-

تأسست عام ١٩٦٤ بالمواد الثابتة وهي تتألف من ٦ حجرات وبها حوالي ١٠٠ طالب مسلم ١٥٠ مسيحي وقلة وثنية وتعانى المدرسة من القص في المعلمين والكتب والمصاحف والادراج والكراسي والسبورات والطباشير .

#### خلوة روميك :-

تأسست عام ١٩٤٨ ويدبرها الاستاذ داؤد عبد الله بعد نهاية اليوم الدراسي وبها ١٠٠ طالب متوسط أعمارهم ٩ - ٨ دينكا ( زاندي ) جور الخ .. كلهم من اسر فقيرة دخلوا الاسلام بتأثيرهم بآبائهم ، يطالب بتجهيز الخلوة بالسبورات والكراسي وان تمد بالقرآن الكريم ( جزء عم )

#### خلوة تيت بالتونج بالبحيرات :-

حجرة واحدة بالمواد المحلية في مساحة قدرها ٨٠٠ متر مربع ١٠٠ طالب ( دينكا وقبائل غرب السودان ) نسبة المسلمين بالمنطقة للمسيحيين ٥ / ١ .

مديرية أعلى النيل :-

ملكا:- معهد اعداد المعلمين والعلماء:-

تأسس عام ١٩٧٠ ، مساحته أربعون فداناً ومبني من الطوب الاحمر والخشب والزنك . به ٢١ معلماً منهم عشرة مسلمين واعمارهم ما بين ٤٠ - ٢٥ عاماً والمؤهلات شهادات جامعية ومعاهد تربية . لا يوجد استاذة للغة العربية والتربية الاسلامية ولكن هناك ٢ من المعاونين - موقف اللغة العربية ضعيف لعدم وجود معلمين متخصصين يوجد نشاط اسلامي يتمثل في جمعية التربية الاسلامية التي تقوم ب تقديم محاضرات للتوعية الدينية . عدد الطلاب ٦٥٠ والمسلمون منهم ٢١٦ ومتوسط اعمارهم ١٩ وكلهم متفرغون للدراسة . قبائلهم متعددة ، شلوك ، دينكا ، نوير زاندي . دخل بعضهم الدين الاسلامي بالوراثة وبعضهم عن اقتناع بالدين الاسلامي وحينما اسلموا وجدوا بعض المعاناة ولكنهم صبروا عليها . رأيهم في منهج التربية الاسلامية أنه جيد ، الا أن القرآن فيه قليل ويطالبون باستاذة متخصصة في القرآن والتوجيه في المعهد والمدارس واكمال النقص في المصادر وكتب الفقه والبلاغة والنحو .

مدرسة ملكال المصرية:-

بنتها الحكومة المصرية عام ١٩٠١ وما تزال تتبع للبعثة التعليمية المصرية وهي التي تشرف عليها . عبارة عن ١٠ حجرات بالطوب الاحمر والاسمنت والسلف صاج ومساحتها ٥٠٠٠ م . م بها ١٤ معلماً منهم ٦ مسيحيين والثانية الباقون منهم ٢ للتربية الاسلامية ، ٢ للغة العربية ، عدد الطلبة ٩٦ منهم ٨٤ مسلماً اعمارهم ما بين ٨ - ١٩ عاماً قبائلهم شلوك . دينكا . نوير ، ووضعية معلمي التربية الاسلامية واللغة العربية جيدة والمطلوب توسيع المدرسة وزيادة قدرتها الاستيعابية وزيادة اعداد المعلمين .

مدرسة ملكال الثانوية بنات :-

قامت على الجهد الشعبي في عام ١٩٧٢ بنر واحد وتحولت في عام ١٩٧٧ الى مدرسة ثانوية والحق بها نهر ثان وهي المدرسة الثانوية العليا والوحيدة للبنات بمديرية أعلى النيل . ولكنها منيت بالاهمال من قبل الوزارة الاقليمية ومن عيوبها أن داخليتها تتوسط أحد الاحياء السكنية وقد أدى هذا إلى اختلاط البنات بسكان الحي من ما أدى إلى عدة حوادث ( اخلافية ) والحل هو ايجاد داخليية بجانب المدرسة بعيداً عن سكن الاهالي والخدمات الغذائية والثقافية ضعيفة مما يساعد الطالبات على سلوك هذا الطريق . بالإضافة إلى الجو الاسرى المفكك والفقير الملائم . مساحة المدرسة ١٠٠٠ متر مربع وبها ستة حجرات من المواد شبه الثابتة والميزانية ١١٠ ألف جنيه ولكن لا يزال الشهادة التشكيلية من المدرسة الا القليل . المنجق قومي ومدير المدرسة مسلم خريج جامعة الاسكندرية عام ١٩٧٨ وبقية المعلمين مسيحيون باستثناء المعاونين لا يوجد معلم متفرغ للغة العربية والتربية الاسلامية .

موقف اللغة العربية والتربية الاسلامية ردئ لعدم وجود المعلمين والنشاط الثقافي الذي ينبعها . استعانت المدرسة بعملى ابتدائيات لتلافق التقص . عدد الطالبات المسلمات ٨٧ من أصل ٣٥٠ طالبة بنسبة ٢٥٪ ودخلن الاسلام بالفطرة والتأثير ومن مشاكلهن ارتباط الدين هنا بالعروبة اذ عدتهم ان كل مسلم عربي ، لهذا كثيرا ما ينظر اليهن بسخط وقلما يشاركن في الشؤون التي تخص الجنوب لهذا ينظر للمسلم كعضو غير متمنى لمجتمعه وانما للمجتمع العربي الشمالي . الغالبية لا يوفقن في الحصول على الشهادة السودانية فيتروجن أو يعملن كمعلمات للمرحلة الاولية وهذا بدوره يؤثر على مستوياتهن وعدم كفاءتهن وبعدهن ينجرفن في حركة المجتمع المفتوح . رأيهن في منهج التربية الاسلامية انه كثير ومرهق بالمقارنة مع المسيحية .

#### - معهد التأهيل التربوي :-

تأسس في عام ١٩٧٥ في مساحة قدرها فدانان ومبني من المواد محلية المؤقتة وبه حجرتان تحت اشراف هيئة اليونسكو - تعليم ملكال يتلقى المعهد دعمه من هيئة اليونسكو ماعدا مرتبات المعلمين . والمنهج قومي ويتوخى زيادة خبرات المعلمين اكاديميا بالنسبة للمنهج العام لطلاب المدارس الابتدائية .

ويوجد بالمعهد خمسة معلمين منهم أربعة من المسلمين يقومون بتدريس اللغة العربية والتربية الاسلامية ومؤهلهم الاكاديمي الشهادة السودانية زائدا دوره التأهيل التربوي مقدار الدخل ١٤٠ - - ٥٢٠ جنيه في العام وبعضهم تبلغ خبرته عشرين عاما كما تبلغ خبرة أقلهم خمسة أعوام . موقف اللغة العربية والتربية الاسلامية ضعيف نسبة لضعف مستويات المعلمين انفسهم كما يعاونون من شع في الكتب والمراجع وعدم الاقبال على القراءة من جانب الدارسين وعدم الاهتمام من قبل المسؤولين .

#### - مدرسة دكتور السعاني المتوسطة للبنين :-

تأسست عام ١٩٧٢ واتخذت اسم دكتور السعاني فيما بعد لتخليد ذكره . مساحتها ٢ فدان وبها ثلات حجرات ومستوى الخدمات فيها في غاية الرداءة مع خمول وجحود . بها ١١ معلم ما بين ٢٦ / ٢٤ عاماً من حملة الشهادة الثانوية والراتب الشهري ٦٠ جنيه بالمدرسة استاذان لتدريس العربية والتربية الاسلامية . ولكن انعدام كتب هاتين المادتين تماما ادى لتجاهل الطلاب هاتين المادتين لأنهم يجدون كتب المادة المنافسة - اللغة الانجليزية والتربية المسيحية متوفرة مع اسانتتها زد على ذلك الاختطهاد الذي يلاقيه المسلمون وتضييق الخناق عليهم بعد الانتهاء من الدراسة في مجال العمل المترقب والعائلي مما دفعهم لامال هذه المواد . عدد الطلاب المسلمين ٢٦ وترواح اعمرهم ما بين ١٤ - ١٨ عاما ونسبةهم للمسيحيين ٪ ١٠

ووضع اسرهم الاقتصادي متدهور اذ نسبة لأن ذويهم من المعلمين والمجتمع لا يسمح لهم الا قليلا بزيارة الاعمال الاكثر دخلا . منهج التربية الاسلامية كاف ولكن نسبة لانعدام الاساندة والكتب يلجاج بعض الطلاب لمنابعه دروس المسجد . هناك غفلة كاملة من جانب الحكومة المركبة للموقف التعليمي في الجنوب خاصة من ناحية القرارات وتدريب المعلمين وتنظيم المرتبات ، مما فتح المجال للمكينة لتقترب على الجنوبيين ما تشاء اذ تارة تصل للمدرسة المشورات بايقاف الدراسة باللغة العربية في جميع المراحل واحلال اللغة الانجليزية محلها وحينما فشلوا بسبب تماسك البقية الباقية من المعلمين المتربين على النهج القومي لجأوا لتهجير المعلمين بكل السبل عن الجنوب . وقد هاجر الكثيرون واصبح اصحاب النهج القومي قلة تحسب على الاصابع .

#### مدرسة ملكال المتوسطة بنات :-

تأسست عام ١٩٥٣ تعتبر من أعرق مدارس الاقليم وهي عبارة عن ٨ حجرات . المكاتب من المواد الثابتة وفصول من المواد المحلية ومساحتها الكلية ٩٦٠ م . م يسودها الاضطراب وعدم الانظام وسوء التفاهم ومستوى الاغذية متدين وترك المدرسة على أغذية باعتبارها يرجى منها . عدد اساتذة اللغة العربية ٣ معلمات وعدد اساتذة التربية الاسلامية ٣ معلمات .

يتضائل مركز اللغة العربية والتربية الاسلامية عاما بعد عام وتقل فيها الرغبة ويدأت فكرة تدريس اللهجات المحلية واللغة الانجليزية كمواد اساسية تكسب ارضاً وتسيطر على العقول . عدد طالبات المسلطات ٧٢ من اصل ٣٥٠ بنسبة ٢٦٪ واعمارهن ما بين ١٣ - ٢٠ « نوير شنك دينكا » كان الاتساع بالمدارس والبقاء فيها سابقا للتعلم ولكن الآن أصبح مظهرا من مظاهر التنافس القبلي والسياسي والصلة مع الاساتذة يسودها الاستهانة وعدم الاحترام .

#### مدرسة الشاطئ الابتدائية :-

تأسست عام ١٩٧٦ ومساحتها ٥٠٠ م . م . من ست حجرات بالمواد المحلية مؤهلات المعلمين اكمال الثانوى العالى والخبرة ما بين تسعة اعوام الى عام واحد والعمر ما بين ٤٠ - ٢٠ والدخل ما بين ٤٤ الى ٧٦ جنيه شهريا .

عدد الطلاب المسلمين ٢٥ من مجموع ٣٢٥ بنسبة ١ : ١٣ المسيحيين وقبائلهم نيلية . يتعرضون لضغوط من المجتمع للتضرر مع الاحتقار ووضعية المعلمين سيئة  
مدرسة الملكية بنات :-

تأسست عام ١٩٤٨ ، مواد ثابتة و محلية ومساحتها ٥٢٠ م . م . بها ست حجرات و المؤهلات مختلفة ، اكمال الثانوى دبلوم ، شهادة ثانوية ، وبعضهم له ١٢ سنة خبرة ، عدد المسلطات ١٢٥ من اصل ٥١٣ بنسبة ٢٥٪ واعمارهن ٧ - ١٧ عاما ويتمرين للقائل النيلية وبعضهن خليط وبعضهن شماليات . وبعضهن دخل الاسلام عن رغبة ولكن يتعرضن لضغط المجتمع والاهل بسبب

اسلامهن . الاساتذة يطالبون بالدورات التدريبية والكتب .

### معهد ملکال العلمي الاوسط :

بدأ العمل فيه عام ١٩٧٤ وافتتح عام ١٩٨١ . من الطوب الاحمر والاسمنت والزنك وبه ٦ فصول و٤ مكاتب ومسجد ومساحة ٢٩٦٥٠ م م : الاشراف : الشئون الدينية والاوقاف ، قسم الدراسات الدينية . المنهج : منهج المدارس المتوسطة بوزارة التربية والتوجيه ، عدد الاساتذة به ٧ وكلهم مسلمون وثلاثة منهم من خريجي المركز الاسلامي الافريق . عدد الطلاب : ٤١ في أول وثانية - دخلوا الاسلام عن طريق الدعاة والخلاوى ووضع اهلهم الاقتصادي متوسط ومعظمهم من أسر مسيحية ، دينكا ، نوير ، شلوك ومع أن المعهد حديث الا أنه منتظم والطلبة بعضهم داخليون ومستوى خدماته أحسن بكثير من بقية مدارس الحكومة وتحتاج لغربة للمواصلات والى رفع رواتب المعلمين التابعين للشئون الدينية . وعموما فتجربته ناجحة تماما حتى الآن مع حداثته .

### خلوة ثورة الملكية <sup>(٧)</sup> :-

كانت في الاصل زاوية للطريقة الختمية حتى عام ١٩٧٣ ثم تحولت خلوة في عام ١٩٧٥ في عهد الشيخ كمال الدين الماحي . وهي عبارة عن حجرة واحدة مبنية من الخشب والقنا والطين وسقفها من الزنك والمنهج يحتوى على تحفظ جزء عم واحد احاديث قليلة وبأيتها دعم من الشئون الدينية في شكل غذاء وكساء مرة في العام مع مرتب الشيخ الشهري ٣٠ جنيها وهو الشيخ عبد الله أحمد سليمان ، خريج خلوة وله خبرة خمس سنوات وتحفظ القليل من القرآن ويفقه القليل من احكام الدين وغير متفرغ وزمن الدراسة من الساعة ٨ - ١١ ، كما أن ضيق قترة اليوم الدراسي لا تشجعه ولا يكفيه حتى يتفرغ للخلوة واعداد الطلبة ما بين ١٠ - ٢٢ ومتوسط اعمارهم ما بين ٦ - ١٣ وقبائلهم شلوك ، دينكا ، نوير ، ومستوياتهم وسط لعدم وجود الامكانيات مثل المدرج والادوات المكتبية - كراسة - قلم - طباشير .

القليل يأتون للخلوة من أسر مسيحية والاسر المسلمة ترسل ابناءها للخلوة لعدم وجود تربية اسلامية بالمدارس والوثنية والمسيحية لفقر الاسرة وعدم وجود الاكل لذا يدخل بعضهم الاسلام القليل الذي يجدونه في الخلوة . وبعض الاسر قد تطرد ابناءها اذا اسلموا وبعدهم يطلبون الختان كرمز لاسلامهم . والمجتمع عموما يسخر من المسلمين لتركهم للدين آباءهم .

لا يوجد منهج متكامل بالخلوة وانما هي آيات من القرآن ولا يوجد تدرس اللغة العربية والتربية الاسلامية ويدرسون في احسن الحالات الحروف ويرغم ذلك فعند دخولهم المدرسة يصبحون فخورين بأنهم من خريجي الخلوة ويتفوقون في التربية الاسلامية واللغة العربية . لا شيء يذكر بأن شيخ الخلوة معلم أو يتمتع بلياقة أو مؤسسة اللهم الا اعتراف بعض الخبرين من افراد المجتمع بدوره والشئون الدينية لا تكاد تعرف به ، لعدم وجود الاشراف الدقيق والتقويل والمرتب المجزي . بعض الطلاب يرفضون وجية الخلوة باعتبارها اشبه بوجبة المساجين وتحتاج الخلوة لاعادة بناء واعادة تحضير لفكرتها بحيث تقوم بدور ثقافي اجتماعي تعليمي .

## خلاصة :-

- ١ - تعانى المدارس من قلة معلمي التربية الاسلامية واللغة العربية وذلك للأسباب الآتية .
  - (أ) اضطراب السياسة التعليمية (منشورات ينسخ بعضها بعضاً)
  - (ب) عدم الاعتراف بدور هذا المعلم .
  - (ج) النقل التعسفي
  - (د) عدم تغذية المركبة للأقليم بالعلميين باعتبار أن للأقليم خصوصية ، في الوقت الذى يعنى تركه للأمركونية ضياع الطلاب .
  - (ه) يعزف المعلمون الشماليون عن الذهاب للعمل بالجنوب لصعوبة المواصلات بين الشمال والجنوب (عدم وجود السكن للأستاذ واسرته ، وعدم وجود المعلومات عن المنطقة التي سيدرس بها المعلم ، عدم وجود حافز مع ارتفاع الأسعار والتضخمية بالبقاء هناك وعدم وجود فرص للعمل الأضافي .).

## ٢ - تعانى المدرسة من نقص الكتب ومن انعدامها في حالة اللغة العربية والتربية الاسلامية .

### اقتراحات المعلمين :-

- (أ) اقامة مراكز تدريب أو دورات تدريبية مكثفة لمعلمي اللغة العربية والتربية الاسلامية .
- (ب) تدريب الكوادر المسلمة الموجودة وفتح فرص التدريب لها داخل وخارج السودان .
- (ج) توفير الأدوات والأجهزة السمعية والبصرية خصوصاً في مجال التجويد وقراءة القرآن .
- (د) إنشاء مكتبة صوتية (شرائط ، أغاني دينية . أناشيد ، مدائح ، خطب وعظ وارشاد ) .
- (ه) توفير المصاحف والمصحف المترجم بالإنجليزية وتوزيعه بالجانب . والجنوب أولى من الشمال في مثل هذا التوزيع .
- (و) تحويل الخلاوى الى رياض اطفال حتى تؤدي دوراً اكمل على ان تلحق بها مدارس صغرى ( التعليم اللغة العربية والتربية الاسلامية ) .
- (ز) تخصيص حوارى للطلاب المتفوقين في اللغة العربية والتربية الاسلامية .
- (ح) كتابة رسائل اسلامية لطلاب الأقليم .
- (ط) فتح مراكز لتعليم اللغة العربية على امتداد الجنوب ومراكز اسلامية لنشر الوعى الاسلامى .
- (ى) توفير المراجع والرشد وكتب المكتبة العربية في كل مدارس الأقليم .

انتهت اسلوباً مختلفاً للبحث في احوال التعليم بالاستواية وذلك لأن قضية القضايا فيها ليست هي تدنى المستويات أو ضعف اللغة العربية والتربية الاسلامية لأن العملية التعليمية في حد ذاتها لا

تقوم على المنهج القومي وأنما تستند على اللغة الإنجليزية كلغة تدرس واجهادات معهد اللغة الصيفي في المقررات خصوصاً بالنسبة لمدارس القرى.

لذا فقد قت بمحاولة لحصر المدارس التي تستخدم الانجليزية كلغة تدرس كما حاولت حصر المدارس الكنيسة في منطقة ياي نسبة لأنها منطقة تحرك سكاني اثر على الوضع الديني ، حيث امتلاط الغابات بال المسلمين القادمين من يوغندا وهؤلاء معرضون لتأثيرات المدارس الكنيسة بضغط الحاجة .

ويبدو أن الاستوائية في البداية تحتاج للقرار السياسي الذي يصحح مسار حركة التعليم وبجعلها تنسجم مع الخطة التعليمية في كل البلاد ومع اهداف التخطيط التربوي المركزي وبعد ذلك يكون الحديث عن الاشكالات والصعاب .

#### (أ) المدارس الأكاديمية الثانوية العليا التجارية :-

رقم	اسم المدرسة	لغة المنهج	المحافظة
١	لوكا الثانوية بنين	الإنجليزية	شرق الاستوائية
٢	لوكا الثانوية بنين	الإنجليزية	شرق الاستوائية
٣	بلوتاكا الثانوية بنين	الإنجليزية	شرق الاستوائية
٤	جوبا التجارية	الإنجليزية	شرق الاستوائية
٥	لوى الثانوية بنات	الإنجليزية	غرب الاستوائية
٦	تعريب الصناعية	الإنجليزية	شرق الاستوائية
٧	جوبا الثانوية بنات	قومي / إنجلزي	شرق الاستوائية

(ب) المدارس المتوسطة : -

رقم	اسم المدرسة	لغة المنهج	الحافظة
١	مدرسة البدل المختلطة	قومي / انجليزي	شرق الاستوائية
٢	اديق ابابا بنات	انجليزي	شرق الاستوائية
٣	توريت أ ببنين	قومي / انجليزي	شرق الاستوائية
٤	نحول المتوسطة بنين	انجليزي	شرق الاستوائية
٥	مغوي المتوسطة بنين	انجليزي	شرق الاستوائية
٦	سوكردوم المتوسطة بنين	انجليزي	شرق الاستوائية
٧	اسولي المتوسطة بنين	انجليزي	شرق الاستوائية من مدارس اللاهوت
٨	سانت ميري	الإنجليزى	شرق الاستوائية من مدارس اللاهوت
٩	بياي المتوسطة بنين	انجليزى قومي	شرق الاستوائية
١٠	فوري المتوسطة بنين	انجليزى	شرق الاستوائية
١١	تورى المتوسطة بنين	انجليزى	شرق الاستوائية
١٢	قلومين المتوسطة بنين	انجليزى	شرق الاستوائية
١٣	مدرسة وندروميما	انجليزى	شرق الاستوائية
١٤	مدرسة الليانقول	انجليزى	شرق الاستوائية
١٥	سانت مارتن الانجليزية	انجليزى	شرق الاستوائية
١٦		انجليزى	غرب الاستوائية

رقم	اسم المدرسة	لغة المنهج	المحافظة
١٦	مدرسة مريندي (ب)	انجليزي	غرب الاستوائية
١٧	مدرسة رمنزى	انجليزي	غرب الاستوائية من مدارس اللاهوت
١٨	يامبيو	قومى / انجليزي	غرب الاستوائية من مدارس اللاهوت
١٩	مدرسة رنزي	انجليزي	غرب الاستوائية من مدارس اللاهوت

(ج) المدارس الابتدائية بمحافظة شرق وداخل مدينة جوبا :-

أولاً : مدارس جوبا :-

رقم	اسم المدرسة	لغة المنهج	المحافظة
١	الوحدة (أ) المختلطة	انجليزي	شرق الاستوائية
٢	الوحدة (ب) المختلطة	انجليزي	شرق الاستوائية
٣	سانت جوزيف الابتدائية المختلطة	انجليزي	شرق الاستوائية
٤	كومينجي الابتدائية المختلطة	انجليزي	شرق الاستوائية
٥	تسابا الابتدائية المختلطة	انجليزي	شرق الاستوائية
٦	وليانق الابتدائية المختلطة	انجليزي	شرق الاستوائية
٧	رفور مانورى المختلطة	انجليزي	شرق الاستوائية

**المدارس الابتدائية المختلفة بمنطقة توريت  
ومنطقة كاجو كاجي شرق الاستوائية**

انجليزي	توريت شرق الابتدائية	٨
انجليزي	توريت غرب الابتدائية	٩
انجليزي	سانت بيريزا	١٠
انجليزي	باجول	١١
انجليزي	كانيري	١٢
انجليزي	ابفولو	١٣
انجليزي	امبو	١٤
انجليزي	اميوروت	١٥
انجليزي	ماقوى	١٦
انجليزي	لورو	١٧
انجليزي	بوليتاكا	١٨
انجليزي	موراجايس الابتدائية	١٩
انجليزي	ایيونى	٢٠
انجليزي	ايميلجيڪ	٢١
انجليزي	لافوت	٢٢
انجليزي	لوجوتوك	٢٣
انجليزي	اكتوس	٢٤
انجليزي	زيرا	٢٥
انجليزي	أسوكي	٢٦
انجليزي	نوروکول	٢٧
انجليزي	اموتونت	٢٨
انجليزي	لارويا	٢٩

انجليزي	لوا الابتدائية	٣٠
انجليزي	أوباري	٣١
انجليزي	موقالى	٣٢
انجليزي	باقيري	٣٣
انجليزي	كيندي	٣٤
انجليزي	مولى	٣٥
انجليزي	نولى -	٣٦
انجليزي	ليري الابتدائية	٣٧
انجليزي	لوقبلى	٣٨
انجليزي	لاقو	٣٩
انجليزي	مونقلا نوري	٤٠
انجليزي	ودو	٤١
انجليزي	باموجو	٤٢
انجليزي	جايمو	٤٣
انجليزي	كيرى	٤٤
انجليزي	كينيا	٤٥
انجليزي	زورى	٤٦
انجليزي	جيدورو	٤٧
انجليزي	لونقيرا	٤٨
انجليزي	فوسوكو	٤٩
انجليزي	لوكورا	٥٠
انجليزي	بيمى	٥١
انجليزي	واليون	٥٢
انجليزي	مانقلونى	٥٣
انجليزي	كالو	٥٤
انجليزي	رودو	٥٥
انجليزي	كاجو كاجى <sup>(١)</sup>	٥٦
انجليزي	كاجو كاجى <sup>(٢)</sup>	٥٧
انجليزي	لغولو	٥٨
انجليزي	تبلور	٥٩
انجليزي	كانوك	٦٠

تابع المدارس. المختلطة بمطقة توريت ومنطقة كاجو كاجي

شرق الاستوائية

رقم	اسم المدرسة	المنبع
٦١	توكودوم الابتدائية	انجليزي
٦٢	كابوتا بنين	قومي / انجليزي
٦٣	كابوتا الابتدائية بنات	قومي / انجليزي
٦٤	ناثيلامي بنين	قومي / انجليزي
٦٥	ريغوفتو	انجليزي
٦٦	فرق اسكا	انجليزي
٦٧	لورو بنين	انجليزي
٦٨	موومي	انجليزي
٦٩	كموبونق	انجليزي
٧٠	لاتوكى	انجليزي
٧١	بارينا	انجليزي
٧٢	ناق	انجليزي
٧٣	نياليقارى	انجليزي
٧٤	جيقاماورى	قومي / انجليزي
٧٥	كانجارو	انجليزي
٧٦	لوناي	انجليزي
٧٧	داسو	انجليزي
٧٨	ابو ليل	انجليزي
٧٩	بورومبو	انجليزي
٨٠	انجبي	انجليزي
٨١	امورفو	انجليزي
٨٢	كابا	انجليزي
٨٣	قولومبى	انجليزي
٨٤	باندوررو	انجليزي
٨٥	بورى	انجليزي
٨٦	باندوررو	انجليزي

انجليزي	كيني	٨٧
انجليزي	لوكا	٨٨
انجليزي	لاينا	٨٩
انجليزي	بانيانا	٩٠

وهكذا يكون ما استطعت حصره من مدارس ثانوية عليا أكاديمية وتجارية وصناعية ومدارس متوسطة ابتدائية كالت : -

- |    |                          |     |
|----|--------------------------|-----|
| ٧  | اكاديمية وتجارية وصناعية | - ١ |
| ١٩ | مدارس متوسطة             | - ٢ |
| ٩٠ | ابتدائية                 | - ٣ |

١١٦

الجملة

=====

وهذه القائمة غير مكتملة لأنها لا تشمل كل المدارس الابتدائية التي تقوم على النهج الانجليزي اللغة في غرب الاستوائية اذ لم استطع حصرها ولم اجد قائمة بها في مكاتب التعليم بجوبا ولكن حسب احصائيات المكتب فان جملة المدارس الحكومية التي تعمل بالنهج الانجليزي اللغة ١٨١ حصرنا منها هنا ١١٩ ، كما أن هناك ما يقارب المائتين من مدارس القرى تعمل حسب مقررات معهد اللغات الصيفي « اللهجات المحلية والانجليزية واحيانا العربية » .

#### مدارس الارساليات منطقة ياي : -

##### (أ) الارسالية البروتستانية : -

- ١ - مدرسة ياي الابتدائية
- ٢ - مدرسة ليكى الابتدائية
- ٣ - مدرسة ترامبو الابتدائية
- ٤ - مدرسة دويكى الابتدائية
- ٥ - مدرسة لاسو الابتدائية
- ٦ - مدرسة رينجي الابتدائية
- ٧ - مدرسة يرمائى الابتدائية
- ٨ - مدرسة اورور الابتدائية
- ٩ - مدرسة لامى الابتدائية للبنات
- ١٠ - مدرسة كولي بابا
- ١١ - مدرسة ليوجو الابتدائية

- ١٢ - مدرسة منقيلي الابتدائية
- ١٣ - مدرسة تولى بابا الابتدائية
- ١٤ - مدرسة ليجوjo الابتدائية
- ١٥ - مدرسة منقيلي الابتدائية
- ١٦ - مدرسة نوليانق الابتدائية
- ١٧ - مدرسة قايا الابتدائية
- ١٨ - مدرسة فيروم الابتدائية
- ١٩ - مدرسة اتندي الابتدائية
- ٢٠ - مدرسة فبتو الابتدائية
- ٢١ - مدرسة باكولة الابتدائية
- ٢٢ - مدرسة كيني الابتدائية
- ٢٣ - مدرسة موجي الابتدائية
- ٢٤ - مدرسة منقارو الابتدائية
- ٢٥ - مدرسة توجه الابتدائية
- ٢٦ - مدرسة دوكونج الابتدائية
- ٢٧ - مدرسة باندرو الثانوية العامة

وهكذا نرى أنماطاً أو عينات من المدارس من منهج قومي وإنجليزي ومدارس قرى إلى مدارس كنيسة لها مناهجها الخاصة مما يلقي الضوء على ابعاد الفوضى التعليمية الخادمة والتي يروح ضحيتها التلاميذ أولاً ثم تتأثر بها البلاد ثانياً.

- (١) - الاستنارة مثابة في اخر الدراسة مع بقية الوثائق .
- (٢) - ظهرت في الايام اللاحقة شنستة استعمال الانجليزية برغم ضعف لمستويها في الانجليزية وعدم وجود المعلمين وكذلك بدأت محاولة تدريس اللهجات المحلية في مدارس واو بدعم من هيئة اليونسكو العالمية .
- (٣) - ثم مسح كل مدارس مدينة واو ولكن قدمت هنا شواهد للتدليل فقط .
- (٤) - حاولت نقدر الامكان الا اشير الى المقترنات التي ذكرها معلمو مرحلة اخرى تخاشيا للتكرار .
- (٥) - نكتفي بذكر خلاص فلية من المدارس لأن ظروفها مشابهة .
- (٦) - هي المنطقة التي انفجر فيها الفرد الاخير حيث تم قتل ١٣ تاجراً شهابياً وبعض المسلمين الجنوبيين .
- ٧ - بملکال ٤ حلاؤی اختبرنا هذه والاخرى هي خلوة المسجد الكبير وخلوة ملکال .

## قائمة بالحلواوى بالاقليم الجنوبي

هذه القائمة تحوى اسماء أقدم الحلواوى الموجودة بالاقليم وان كانت لا تحصرها كلها وهى في غالبيتها حلواوى صغيرة يتراوح عدد طلابها ما بين العشرة الى الخمسين ويسكونون خارج الحلواوى ، اذ أن الشيوخ فقراء والحلواوى فقيرة ، وفي أحسن حالاتها وحينما تكون مدعاومة من الشؤون الدينية تقوم بتقديم وجة الافطار ، ولكن هذه الحلواوى قابلة الى أن تصبح مدارس اسلامية صغرى وربما اطفال اسلامية ويمكن أن تكون مركز اطلاق نحو أى عمل شعبي اسلامي خاصة وأن العناصر التي تديرها عناصر صامدة وارتبطت بالاقليم وتستطيع الصبر والعمل تحت كل الظروف<sup>(١)</sup> .

هذا ونلاحظ من الجدول أدناه ان معظم الحلواوى المذكورة في شرق الاستوائية تتركز في منطقة  
بأى

رقم	المديرية	منطقة الخلوة	اسم الشیوخ
١	شرق الاستوائية	كاجو كاجي	يس اسماويل
٢	شرق الاستوائية	بأى	ابراهيم أمين
٣	شرق الاستوائية	كابا	على كرسه
٤	شرق الاستوائية	منقله	سالم عيسى
٥	شرق الاستوائية	تركاكا	رائع موسى
٦	شرق الاستوائية	حي الملكية	بشير يوسف خليل
٧	شرق الاستوائية	حي نمرة ٣	عبد الله محمد نور
٨	شرق الاستوائية	توريت	عبد الرحمن دفع الله
٩	شرق الاستوائية	كبوينا	آدم يعقوب
١٠	شرق الاستوائية	نمولى	ابكر يوسف

١ - استفدنا في هذا المقرر من مكاتب الشؤون الدينية بعواصم الاقليم وقائمة الدعوة الاسلامية وكذلك قمنا بتكليلات خاصة لبعض ابناء الاقليم في المناطق الثانية للمساعدة في المقرر.

رقم	المديرية	منطقة الخلوة	اسم الشيخ
١١	شرق الاستوائية	مسجد بانقا	لم يذكر التقرير الذى وصلنا من ياي اسماء شيوخ هذه الخلاوى
١٢	شرق الاستوائية	مسجد كينيا كوفى	
١٣	شرق الاستوائية	مسجد بقورود	
		كوجونق	
١٤	شرق الاستوائية	مسجد داكاتى	
١٥	شرق الاستوائية	مسجد نياندا	
١٦	شرق الاستوائية	مسجد لوکودو	
١٧	شرق الاستوائية	مسجد كاروا	
١٨	شرق الاستوائية	مسجد بوکى	
١٩	شرق الاستوائية	مسجد كيمبا	
٢٠	شرق الاستوائية	مسجد واجارا	
٢١	شرق الاستوائية	مسجد رودبا	
٢٢	شرق الاستوائية	مسجد اوچيما كرو	
٢٣	شرق الاستوائية	مسجد اراباججو	
٢٤	شرق الاستوائية	مسجد دودولاني	
٢٥	شرق الاستوائية	مسجد اي حريبا	
٢٦	شرق الاستوائية	مسجد توتوكو	
٢٧	شرق الاستوائية	مسجد بانجومى	
٢٨	شرق الاستوائية	مسجد كوبوسو	
٢٩	شرق الاستوائية	مسجد جوري	
٣٠	شرق الاستوائية	مسجد موروتو	
٣١	شرق الاستوائية	مسجد لوجلولو	
٣٢	شرق الاستوائية	مسجد مانقالا توري	
٣٣	شرق الاستوائية	مسجد موندا	
٣٤	شرق الاستوائية	مسجد بابا جوا كريبا بوجو	

٣٥	شرق الاستوائية	مسجد كيري
٣٦	شرق الاستوائية	مسجد جيرا
٣٧	شرق الاستوائية	مسجد ميكورا
٣٨	شرق الاستوائية	مسجد ارامى
٣٩	شرق الاستوائية	مسجد بابو
٤٠	شرق الاستوائية	مسجد روثيرى
٤١	شرق الاستوائية	مسجد لوتايا
٤٢	شرق الاستوائية	مسجد ووتوكو
٤٣	شرق الاستوائية	مسجد يهى
٤٤	شرق الاستوائية	مسجد كويما
٤٥	شرق الاستوائية	مسجد باكولا
٤٦	شرق الاستوائية	مسجد مايوكو
٤٧	شرق الاستوائية	مسجد جومبارى
٤٨	شرق الاستوائية	مسجد رورونجو
٤٩	شرق الاستوائية	مسجد لوكيرو
٥٠	شرق الاستوائية	مسجد لانيا
٥١	شرق الاستوائية	مسجد توري
٥٢	شرق الاستوائية	مسجد كيليل
٥٣	شرق الاستوائية	مسجد مركتين
٥٤	شرق الاستوائية	مسجد وينالى
٥٥	شرق الاستوائية	مسجد جامبو
٥٦	شرق الاستوائية	مسجد نيابقا
٥٧	شرق الاستوائية	مسجد رودوايا
٥٨	شرق الاستوائية	مسجد ايوا
٥٩	شرق الاستوائية	مسجد وداداي
٦٠	شرق الاستوائية	مسجد ونوفولو
٦١	شرق الاستوائية	مسجد روکابونتو
٦٢	شرق الاستوائية	مسجد بوندو
٦٣	شرق الاستوائية	مسجد كياتو
٦٤	شرق الاستوائية	مسجد كينديلا
٦٥	شرق الاستوائية	مسجد كوجيجيو

٦٦	غرب الاستوائية	مسجد مريدى	خميس سعيد
٦٧	غرب الاستوائية	مسجد طيبة	محمد ابكر
٦٨	غرب الاستوائية	انزارا	محمد حامد
٦٩	غرب الاستوائية	يامبيو	اسحق آدم خليل
٧٠	غرب الاستوائية	أبا	بشير محمد
٧١	بحر الغزال	محمد شرف الدين	مكير جنوب
٧٢	بحر الغزال	يوسف محسن	مأدوم
٧٣	بحر الغزال	فؤاد رتشارد	حي الجو واو
٧٤	بحر الغزال	عبد الله صالح طه	مسجد واو الكبير
٧٥	بحر الغزال	يعقوب ابراهيم	حي فلاتة واو
٧٦	بحر الغزال	محمد ادريس	حي فلاتة الباقيه
٧٧	بحر الغزال	عبد محمود سليمان	فنتو
٧٨	بحر الغزال	بواو	محمد المهدى
٧٩	بحر الغزال	بابلو	محمد عرادر حسن
٨٠	بحر الغزال	ميور	عبد الله نون ومو
٨١	بحر الغزال	جاركول	حسن داؤود
٨٢	بحر الغزال	اريات	احمد محمد عبد العزيز
٨٣	بحر الغزال	وروال	اسماويل عبد العزيز
٨٤	بحر الغزال	راجا	خلوة مسجد اوبل موسى ابكر هرون
٨٥	بحر الغزال	راجا	حسن عمر قودور
٨٦	بحر الغزال	راجا سبو	ابكر يعقوب
٨٧	بحر الغزال	راجا ديم زبير	محمد بركة
٨٨	بحر الغزال	راجا قوريق	احمد محمد اسحق
٨٩	بحر الغزال	راجا خور شامه	عيسي عمر قودو
٩٠	بحر الغزال	راجا نورو	احمد محمد المهدى
٩١	بحر الغزال	علي ابراهيم	اوبل بحر العرب
٩٢	بحر الغزال	راجا منقابلك	عيسي حسين
٩٣	بحر الغزال	كتابراجا	راجا منكبات
٩٤	بحر الغزال	راجا ابوزاك	راجا ابوزاك
٩٥	بحر الغزال		
٩٦	بحر الغزال		

٩٧	بحر الغزال	كاجي واو
٩٨	بحر الغزال	الفنتو اوبل
١٠٠	بحر الغزال	قوقيال
١٠١	بحر الغزال	مصنع التعليم واو
١٠٢	بحر الغزال	حي السلخانة واو
١٠٣	بحر الغزال	دلية راجا
١٠٤	بحر الغزال	قوتنق راجا
١٠٥	بحر الغزال	خلوة ايلو راجا
١٠٦	البحيرات	بدول
١٠٧	البحيرات	اكوث
١٠٨	البحيرات	مكواج
١٠٩	البحيرات	مشدع
١١٠	بحر الغزال	سعيد جمعة ضره
١١١	بحر الغزال	عباس آدم عبد الكرم
١١٢	بحر الغزال	عيسي عبد الشافعى
١١٣	أعلى النيل	عبد الله حسين عمر
١١٤	بحر الغزال	عبد السلام النظيف
١١٥	بحر الغزال	عبد الله الجاك
١١٦	بحر الغزال	محمد النور ابراهيم
١١٧	بحر الغزال	ابكر محمد عثمان
١١٨	أعلى النيل	يوسف محمد الشيخ
١١٩	أعلى النيل	فضل النبي حسين
١٢٠	أعلى النيل	ملكان الحامية
١٢١	أعلى النيل	عبد الله احمد سليمان
١٢٢	أعلى النيل	ملكان المسجد
١٢٣	أعلى النيل	ملكان ثورة الجلاء بابكر محمد اسماعيل
١٢٤	أعلى النيل	اكوكا
١٢٥	أعلى النيل	عبد القادر فينج
١٢٦	أعلى النيل	عبد الحميد شول
١٢٧	أعلى النيل	علي بخت محمد
١٢٨	أعلى	عبد الماجد عبد الرحمن

مشلا	أعلى النيل	١٢٤
أكوبو	أعلى النيل	١٢٥
اكوكا	أعلى النيل	١٢٦
رمضان شول	أعلى النيل	١٢٧
كاكا	أعلى النيل	١٢٨
ميون	أعلى النيل	١٢٩
الناصر	أعلى النيل	١٣٠
فور فامي	أعلى النيل	١٣١
رفاعة روم	أعلى النيل	١٣٢
قيليوه	أعلى النيل	١٣٣
شبور	أعلى النيل	١٣٤
ديم التعايشة	أعلى النيل	١٣٥
طيبة	أعلى النيل	١٣٦
المابات	أعلى النيل	١٣٧
بور	أعلى النيل	١٣٨
فتحاكل	أعلى النيل	١٣٩
اكوروبيتق	أعلى النيل	١٤٠
منقلا	جونقلي	١٤١
ببور	جونقلي	١٤٢
بور	جونقلي	١٤٣
أكوبو	جونقلي	١٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم  
المركز الإسلامي الأفريقي بالخرطوم

امتحان عن المدارس والخلافى بقصد معرفة موقف  
التعليم الدينى ولغة العربية في جنوب السودان

- ١

(أ) المكان :

(ب) التاريخ :

٢ - نوعية المؤسسة (مدرسة) خلوة ، مسجد ، مبنى طريقة صوفية الخ ...

(أ) مواد البناء ونوعيته :

(ب) عدد الحجرات :

(ج) المساحة الكلية :

(د) الاشراف :

(ك) الميزانية والاعانات :

(هـ) الجبو العام :

(و) مستوى الخدمات :

(ز) المنهج :

٣ - الأساتذة والشيوخ :-

(أ) العمر :

(ب) المؤهل الأكاديمي :

(ج) الخبرة :

(د) درجة حفظ القرآن والمعرفة لاحكام الدين :

(ح) اي كفاءات أخرى :

(خ) اوجه الدخل (المربى ، الاعانة)

(ي) مقدار الدخل :

(ك) التفرغ :

(هـ) اي اشياء أخرى :

٤ - التلاميذ :-

(أ) عددهم .

(ب) عدد المسلمين .

(ب) متوسط أعمارهم .

(ج) مستوياتهم :

(ك) أعمارهم :

(ى) المغاربون للدراسة :

(هـ) وضع أسرهم الاقتصادي والديني :

(و) قبائلهم :

(ى) نسبتهم للمسيحيين :

(ج) نسبتهم للوثنيين :

### ٣ - اسباب التحاقهم بالخلوة أو المدرسة :

٥ - صلتهم بآساتذتهم :

٦ - كيف دخلوا الاسلام :

٧ - لماذا دخلوا الاسلام :

٨ - ردود الفعل حين أسلامهم :

٩ - نظرة المجتمع لهم كمسلمين :

١٠ - رأيهم في منهج التربية الاسلامية :

١١ - وجود كتاب اللغة العربية والاسلامية :

١٢ - دورهم بعد الخلوة أو المدرسة :

١٣ - متابعتهم :

١٤ - صلتهم بالمؤسسة التعليمية :

١٥ - وضعية معلمى اللغة العربية والتربية الاسلامية :

١٦ - اى اشياء أخرى :

## قرارات وزير التربية والتوجيه

قرار رقم (٤٧)

وزير التربية والتوجيه

اللغة العربية بصفتها لغة البلاد الرسمية تناول أهتمام المسؤولين في التربية والتوجيه وتجدد العناية الفائقة وتتندى إلى مناهجها يد المراجعة والدراسة والتحقيق من آن لآخر لتواكب أحدث النظريات التربوية ولتنقى بالغرض المرجو منها .

وقد اشتبطت مقررات مسح قطاع التربية التي اجازها مجلس الوزراء والتي صارت تشكل استراتيجية قومية للتعليم على توصيات متعددة تتعلق بتطوير طرائق واساليب تدرس اللغة العربية في مناطق السودان التي لا تكون اللغة العربية فيها لغة الام .

أن مناهج اللغة العربية الحالية في الأقليم الجنوبي والكتب المنهجية تحتاج إلى مراجعة وتطوير بهدف تدعيم مادة اللغة العربية وتسهيل استيعابها على الطلاب وتأكيد استمرارها كلغة للتدرس في كل المراحل بعد فترة انتقالية املتها ظروف عودة الكثير من الطلاب الذين كانوا في الدول المجاورة حيث لم تكن لغة التعليم هي اللغة العربية .

المجهود الذي بذل على مدى عشرات السنين لتعيم اللغة العربية في مدارس الأقليم الجنوبي حالت ظروف معينة دون استمراره ودون أن يصل إلى غاياته ولذلك لا بد من أن يكون أساساً لاي عمل يستهدف اعادة النظر في مناهج اللغة العربية .

وعلى ضوء ما سبق كان من الضرورة تكوين لجنة من المختصين في التربية واللغة العربية للقيام بهذا العمل على اتم واكمel وجه .

لذلك قد قرر :-

(أ) تكوين لجنة من المختصين في التربية واللغة العربية للقيام بالمهام الآتية :-

(ب) أجراء مسح شامل لموقف اللغة العربية في جميع المراحل التعليمية في الأقليم الجنوبي من حيث كونها :-

- ١ - لغة التدرس
  - ٢ - أحدث المواد التي تدرس
- على ان يشمل هذا المسح :-

- ١ - المقررات
- ٢ - الكتب المنهجية

- ٣ - المعلمون وتدريبهم
- ٤ - التوجيه الفنى للهادفة
- ٥ - مراسيد المعلمين
- ٦ - الحد الأدنى من الكتب المساعدة التي يجب ان توفر كجزء من المكتبة المدرسية .

(ب) على ضوء ما يتمتعن به هذا المسح على اللجنة ان تقوم بالاتى :

#### **تعديل وتطوير النهج هذللين :-**

**أولاً :**

تمكين الطلاب من سرعة الاستيعاب وزيادة الحصيلة اللغوية وربط اللغة بالمعارف والمهارات التي يكتسبونها في كل مرحلة تعليمية

**ثانياً :**

ان يواكب ذلك النهج القومى آخذين في الاعتبار الظروف الخاصة التي تحبط بالطلبة في الاقليم الجنوبي .

#### **(ج) تكوين اللجنة :**

رئيسا	السيد اروب يور
عضوا	السيد محمود محمد على نمر
عضوا	السيد ابراهيم عبد القادر
عضوا	السيد حسن مبروك ادم
عضوا	السيد الدكتور جيمس دهب
عضوا	السيد الامين صالح ابو اليمن
عضوا	السيد سراج.htm عبد الكرم
عضوا	السيد رئيس شعبة اللغة العربية ببحث الرضا
عضوا	السيد القايد فليبي
عضوا	السيد مانوير دينق
عضوا	الست رقية رجب
عضو	الست علوية عبد الفراج
مقررا	السيد احمد محمد احمد مدنى

المستشارون : -

- ١ - السيد الدكتور يوسف الخليفة
- ٢ - السيد البروفسور يوسف فضل
- ٣ - السيد احمد حسن فضل السيد

(د) يمكن اللجنة ان تستعين بن تراهم مناسين للمساعدة في انجاز اعمالها .  
(هـ) على اللجنة ان تحدد مكان عملها  
(و) على اللجنة ان تنتهي من مهمتها في ستة أشهر .

دفع آلة الحاج يوسف  
وزير التربية والتوجيه

الثرة او ث /توجيه /م و ١٢ /ا ز  
مكرر او ت /توجيه /م و ٤٣ /د  
التاريخ ١٩٧٩ /١١ /٢٧

معنون الى : السادة اعضاء ومستشاري اللجنة  
صورة الى : -

وزير التربية الاقليمي  
وكيل وزارة التربية والتوجيه  
وكيل وزارة التربية والتوجيه الاقليم الجنوبي  
عميد بحث الرضا

## لجنة اللغة العربية للإقليم الجنوبي

وقالع الاجتماع الأول :-

انعقد اول اجتماع لجنة التي كونها السيد /وزير التربية والتوجيه من المختصين باللغة العربية والمهتمين بالشئون التربوية ... تم الاجتماع بمكتب مستشار التعليم للإقليم الجنوبي السيد /أحمد حسن فضل السيد وذلك يوم الثلاثاء ٢٧ صفر ١٤٠٠ هـ الموافق ١٥ / ١ / ١٩٨٠ في تمام الساعة العاشرة .

الحضور :-

- حضر الاجتماع ١ / السيد أحمد حسن فضل السيد : مستشار التعليم للإقليم الجنوبي  
٢ / السيد /اروب يور : رئيس اللجنة  
٣ /السيد / محمود محمد على غر  
٤ /السيد /الدكتور جيمس دهب  
٥ /السيد /الامين صالح ابو البن  
٦ /السيد /سر الحتم عبد الكرم : المقرر بالاتابة  
(لين وصول احمد محمد احمد مدنى من الاجازة )

الدكتور يوسف الخليفة تخلف لسفره للمجذوب - اعتذر الدكتور يوسف فضل لارتباطه سابق  
- ولم يتمكن من الحضور بقية الاعضاء من الإقليم الجنوبي ... كما لم يتمكن السيد أحمد محمد  
أحمد مدنى - مقرر اللجنة ... وقد أثاب الاجتماع سر الحتم عبد الكرم مقررا بالاتابة لين حضوره  
من الاجازة .

فتح الاجتماع السيد /اروب يور رئيس اللجنة بما يأتى :-

نسعد جدا بهذا التكليف من السيد وزير التربية والتوجيه وأهتمامه بقضية تدريس اللغة العربية  
ورفع مستواها بالإقليم الجنوبي . فمنذ الخمسينيات ونحن نهنئ باللغة العربية ، فهي لغة الوطن ولغة  
الوحدة الكبرى للفطر ... أن وحدة البلاد لا تم الا بوحدة المذاهع وتوحيد اللغة بالنسبة لكل  
أجزاءه ، فلا غرابة ان اهتماما يتزايد بتدريس اللغة العربية بالإقليم الجنوبي فهي اللغة الرسمية لغة  
الوحدة الشاملة .

وجاء اهتمام السيد الوزير مشتميا مع ما ورد في اتفاقية الحكم الاقليمي التي وضعت أساسا سليمة  
للحركة الوطنية وجعلت التخطيط التربوي مركبا . لقد تعرضت لهذا الجانب التاريخي باختصار  
شديد ، وأنترك الموضوع للاحنوكه الاعضاء للتفاكر في هذا الامر حسب ما ورد في تكليف السيد الوزير  
بالقرار رقم ٤٧ .

## التكليف :-

- تكوين لجنة من المختصين في التربية واللغة العربية للقيام بالمهام الآتية :-
- أجراء مسح شامل الموقف اللغة العربية في جميع المراحل التعليمية في الأقليم الجنوبي من حيث كونها :-

١/ اللغة التدرس .

٢/ أحدى المواد التي تدرس .

على ان يشمل المسح على :-

١ - المقررات

٢ - الكتب المنهجية

٣ - المعلمون وتدريبهم

٤ - التوجيه الفنى للإمداد

٥ - مراسيد المعلمين

٦ - الحد الأدنى من الكتب المساعدة التي يجب ان توفر كجزء من المكتبة المدرسية .

(ب) على ضوء ما يتمخض عنه هذا المسح على اللجنة ان تقوم بالآتي :-

اولا : - تمكين الطلاب من سرعة الاستيعاب وزيادة الحصيلة اللغوية - وربط اللغة بالمعارف والمهارات التي يكتسبونها في كل مرحلة تعليمية .

ثانيا : - أن يواكب ذلك المنبع المنح القومي أخذًا في الاعتبار الظروف الخاصة التي تحبط بالطلبة في الأقليم الجنوبي .

السيد /مستشار التعليم للأقليم الجنوبي - أحمد حسن فضل السيد :-

تحدث عن أهمية الالامام بخلفية عن التعليم بالأقليم الجنوبي منذ عام ١٩٦٦ - التاريخ الذي نقل فيه للمديريات الجنوبيه مساعدًا لوكيل وزارة التربية والتعليم . وسرد على الاجتماع انه وجد بالجنوب منهجين - المنبع الجنوبي بالإنجليزى - والمنبع القومى ..... .

ولم يكن ذلك طيباً وليس بالوضع المناسب - وبدأ في توحيد المناهج حسب خطة مدرروسة ومبرحة حدد لها أثناء عشر عاماً لتوحيد المنبع . وان يجلس ابناء بقية القطر الى امتحان منهج قومي موحد ، وبذلك تزال هذه الاذدواجية التي اعاقت الحركة التعليمية بالأقليم - وأستمر البرنامج بفعالية كبيرة . ولكن حدثت رباكة كبيرة بعد عودة اللاجئين من الأقطار المجاورة عام ١٩٧٢ - فقد عاد هؤلئون الف تلميذ وتلميذة عقب أبرام الاتفاقية . كان لا بد من استيعابهم بمستوياتهم المختلفة . وأصدر مجلس الشعب الشعبي الأقليمي في عام ١٩٧٤ قراراً بأن تكون لغة التدرس بالنسبة لكل المراحل

هي اللغة الانجليزية ووصل القرار للمجلس التنفيذي العالي فأجرى التعديلات المناسبة .

١/ تدرس اللغة العربية بالمدارس الابتدائية والمتوسطة .

٢/ التلاميذ بالارياف والقرى والاحواش يدرسون لمدة ستين باللهجات المحلية مع دراسة اللغة العربية والانجليزية شفوية .

٣/ أما في مدارس المدن فتكون الدراسة باللغة العربية ويدرسون اللغة الانجليزية كلغة .

٤ - تكون الدراسة بالمرحلة الثانوية باللغة الانجليزية وتدرس اللغة العربية كلغة .

**القرار بان تكون اللغة الانجليزية لغة التدريس بالمرحلة الثانوية :-**

هذا القرار أحدث هزة عنيفة في مدارس الأقليم الجنوبي بالنسبة للدارسين اذ كانت هناك استحالة في تطبيق هذا القرار بمحفاته ل الواقع اذ كيف يتسمى هؤلاء التلاميذ الدراسة بلغة لم يتمكنوا ناصيتها .

أوضح السيد المستشار ان السيد وزير التربية والتوجيه أصدر توجيهها عاما بقبول اكبر عدد ممكن من هؤلاء الطلاب بمدارس الشهاد ذات النظام الداخلي بناء على توصية مؤتمر مساعدى الحافظين الذى حضره اغلبية من الجنوبيين .. وعلى سبيل المثال فإن العام الحالى شهد قبول نحو ثلاثة طالب وطالبة .

**بعض الحلول التي أخذت وبعض التساؤلات :-**

١ - بالأقليم الجنوبي أربع مدارس ثانوية فقط تدرس باللغة العربية اما غالبية المدارس فأنها تدرس باللغة الانجليزية .

٢ - لا توجد الآن بالوزارة ولا بالمدارس مناهج للغة العربية الخاصة .

٣ - هناك ثلاثة انواع من المدارس بالأقليم ينبغي ان نفك فى حلول عاجلة لمشكلة طلابها

(أ) الذين اعفوا من امتحان اللغة العربية الخاصة كمدرسة لوكا بنين والتي خصمت لأستيعاب العائدين .

(ب) الذين يدرسون اللغة العربية الخاصة فقط وهم الاقلية .

(ج) الذين يدرسون النهج القومى مثل لذلك مدرسة الرنك - ملکال بنات - ملکال بنين - وجوبا بنات .

وطرح الرئيس الموضوع للمناقشة بعد هذه الخلفية التربوية التاريخية - وتحدث كل من السيد محمود نمر - فطرح خبرته في تدريس اللغة العربية والترجمة بالصومال

وأقترح أن يوضع حل سريع مماثل مستفيدين من بعض الدراسات التي أجريت من قبل .  
مشروع الدكتور عساكر في ادخال الحرف العربي لتدريس اللهجات المحلية ... دراسات المؤسسات  
المتخصصة في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها . خبراتنا في مجلس الامتحانات .

ونحدث دكتور جيمس دهب شارحا بعض الجوانب المهمة والمتكررات التي جاءت في دراسات  
سابقة مكتفة والمسح التربوي - كما نحدث عن الاسباب التي دعت الى جعل اللغة الانجليزية لغة  
تدريس ... ثم شرح فكرة تدريس اطفال المدارس بالمرحلة الابتدائية باللهجات المحلية . ونحدث  
السيد / الامين صالح ابو اليمن - عن أهمية القيام بمسح شامل حسب ما جاء في خطاب التكليف . ثم  
الدراسة الميدانية واعداد استبيان ليعبأ بالحقائق التي تستند عليها اللجنة في مناقشتها واتخاذ التوصيات  
الالزمة .

#### قرار زيارة عاجلة للإقليم الجنوبي :-

وأنفق الاجتماع على القيام بزيارة عاجلة سريعة للجتماع بالمسئولين عن التعليم وعلى رأسهم السيد  
الوزير . وقد وعد السيد المستشار بأن يخطر الوزير لمعرفة الوقت المناسب لزيارة ممثليه من اللجنة .

صورة الى السيد / وزير التربية الاقليمي  
سر الحتم عبد الكرم

صورة الى السيد / مدير عام وزارة التربية الاقليمية  
مقرر اللجنة بالانابة

صورة الى السيد / وكيل الوزارة .

صورة الى السيد / مدير المكتب الوزاري .

صورة الى السيد / مستشار التعليم للإقليم الجنوبي .

صورة الى السيد / اروب يور - رئيس اللجنة .

صورة الى السيد / محمود نمر .

صورة الى السيد / الدكتور جيمس دهب .

صورة الى السيد / الامين صالح ابو اليمن .

صورة الى السيد / وداعنة محمد الحسن - رئيس شعبة اللغة العربية ببحث الرضا .

صورة الى السادة / الاعضاء من الاقليم الجنوبي .

صورة الى السادة / المستشارون

- ١ / الدكتور يوسف الخليفة .
- ٢ / البرفسور يوسف فضل حسن .
- ٣ / احمد حسن فضل السيد .

بسم الله الرحمن الرحيم  
أعمال لجنة اللغة العربية للأقلية الجنوبي

وقائع الاجتماع الثاني

أنعقد الاجتماع الثاني للجنة اللغة العربية بمعظم أعضائها وحضور السيد وزير التربية والتوجيه والوزير الأقليمي للتربية والتوجيه . وتم الاجتماع بمكتب السيد وزير التربية والتوجيه بعانيا الامانة العامة للتعليم العالي - وذلك صباح يوم الاثنين ١٧ ربيع أول ١٤٠٠ هـ الموافق ٤ فبراير ١٩٨٠ م في تمام الساعة العاشرة ص .

الحضور :-

السادة :-

- |   |                              |
|---|------------------------------|
| وزير التربية والتوجيه .                         | ١ / دفع الله الحاج يوسف      |
| الوزير الأقليمي للتربية والتوجيه .              | ٢ / برنيابا دومو واني        |
| وكيل الشئون الدينية والأوقاف ومستشارا للجنة .   | ٣ / د - يوسف الخليفة ابو بكر |
| مستشار التعليم للأقلية الجنوبي ومستشار اللجنة . | ٤ / أحمد حسن فضل السيد       |
| رئيس اللجنة .                                   | ٥ / أروب يور                 |
| عضوا .  | ٦ / د - يوسف فضل             |
| عضوا .  | ٧ / د - جيمس دهب             |
| عضوا .  | ٨ / محمود محمد على نمر       |
| عضوا .  | ٩ / الامين صالح ابو اليمن    |
| عضوا .  | ١٠ / علوية عبد الفراج        |
| عضو .   | ١١ / وداعة محمد الحسن        |
| عضو .   | ١٢ / وليم فودى تريري         |
| المقرر بالانابة .                               | ١٣ / ادم محمد ادم الحاج      |

الفباب :-

وفيق عن الاجتماع :-

- ١ / السيد / احمد محمد احمد مدنى - مقرر اللجنة - لسفره خارج السودان .  
٢ - السيد / سر الختم عبد الكرم - عضو اللجنة - لارتباط سابق باجتماع آخر .  
افتتح السيد دفع الله الحاج يوسف الاجتماع مرحبا بزميله الوزير الأقليمي السيد ! برنيابا دومو واثنى لاهتمام الشخصى بمتابعة المستمرة لاعمال هذه اللجنة واصراره وحلبه على حضور هذا اللقاء

الثاني من عمر اللجنة المؤقتة منذ تكوينها في ٢٧ / ١١ / ١٩٧٩ . معجباً ومشيداً بوقائع الاجتماع الأول التي اطلع عليها بinda بinda وسطرا سطرا كلمة كلمة وهي جيدة في جملتها . وأشار الى ما تم انجازه من خطوات حتى الان . ثم شكر السادة الاعضاء على قبولهم بالتكليف باللجنة التي ضمت اعظم العناصر الوطنية والتربوية من ذوى الخبرة والتجربة والكفاءة والتخصص من الشماليين الذين لهم سابق خبرة ودرأية بالعمل التعليمي في جنوب السودان . ومن الجنوبيين من ذوى الخبرة والتجربة والتأهيل والخبرة باصول التربية والتعليم الراغبين حق في تطوير مفاهيم التعليم . ثم اشار السيد وزير التربية والتوجيه الى انهقصد من تكوين اللجنة في ان ينحصر عملها وتلخص رسالتها وتتجزئ مهمتها في جوانب محددة ، تبدأ بفهم واضح مخطط وصولا الى اسلم الطرق لتدريس اللغة العربية بمدارس الاقليم الجنوبي . ثم تطرق سعادته الى زاوية هامة من زوايا البحث في اصول تدريس اللغة العربية وكلغة عصرية معاصرة وكعادة تدرس وكوسيلة تفاهم وتحاطب وتبصير وتعبير . وتطورا لمجتمع اللغة العربية طالب سعادته الحاضرين بأن يشمل المسع الملغوي التربوي الذى سيقومون به حاليا المقررات الدراسية . الكتب المطبعة المنهجية . المرادش التعليمية الملصقات الايضاحية وكل انواع الوسائل المعنية . وحتى يقوم التوجيه الفنى السليم ويرتكز تدريب المعلمين على اسس صحيحة وراسخة وبناءة . وعلى ضوء هذا المسع الشامل التكامل نسعى ومن خلال ما ندرسه لتطوير المنهج الخاص لتحقيق هدفين هما :-

- الاول : - كما اوضحت ذلك في قرار التكليف رقم ٤٧ . تمكين الطلاب من سرعة الاستيعاب وزيادة الحصيلة اللغوية وربط اللغة بالمعارف والمهارات التي يكتسبونها في كل مرحلة تعليمية .
- الثاني : - ان يواكب ذلك المنهج القومى اخذنا في الاعتبار الظروف الخاصة التي تحبط بالطلبة في الاقليم الجنوبي .

اننا نملك تجربة رائدة ضخمة في هذا المجال اثبتت نجاحها على مر السنين . فهناك رصيد متين لمسح تربوي سابق برهن على نجاح منقطع النظير وكم من كتب تعليمية وتنقية الفت ولكن تغيرت التجربة ولم تشهد النور نسبة للظروف السياسية التي مرت بها البلاد ١٩٥٥ - ١٩٧٢ . فجاء اقتراح بقيام هذه اللجنة لتواءل ما بدا وتبعدا من حيث انتهت التجربة لتصور المنهج المقترن والمحتوى لما يدرس فلتبدأ بمراجعة الكتب السابقة وتدرس الكتب الحالية لتخرج بما هو احسن وامثل .

ترجي من كل هذا الجهد لمساعدة الطلاب الجنوبيين في المدارس وترغيبهم في الدرس والتحصيل باللغة العربية وهي اللغة الرسمية للبلاد . وهي لغة السواد الاعظم من الشعب السوداني وهي لغة التدريس ولغة التفاهم والتحاطب والحوالى في كثير من الاماكن غير الناطقة بها . فليس من العدالة ان نطالب الطلاب الجنوبيين بان ينافسوا طلابا اخرين لغتهم الاساسية هي العربية .

ان ربط اللغة بالمعارف والمهارات التي يكتسبونها في المراحل التعليمية هام للغاية و يجب ان تكون طريقة التدريس فعالة لتحقيق ذلك . واننا نرمى في النهاية الى ان المنهج القومى الموحد لكل السودان

شاله وجنبه سيكون هو السائد ولكن الان نمر بمرحلة تحول وندرج وسوف نذلل باذن الله كل الصعاب التي تتعرض الطلاب الى ان نصل المرمى والهدف . وتنى للجنة النجاح في اداء رسالتها وطلب منها ان يكون عملها عملا رائدا ونموذجا بالنسبة للمناطق الاخرى . مثل جبال النوبة ، جبال الانقسنا ودارفور .

ثم اعطيت الكلمة للسيد بربابا دومو وانى الوزير الاقليمي للتربية والتوجيه الذى رحب بالحاضرين واكد مجددا للأجتمع اهمية التوجيهات واللاحظات القيمة التي اثارها زميله السيد ! دفع الله الحاج يوسف حول المنهج المقترن للطلاب الجنوبيين وما نصبو الي تحقيقه من مادة اللغة العربية وطرق تدرسيها والاسلوب المعمول الذى يدرس له فى مدارس الاقليم الجنوبي . ثم ذكر للجتماع اطباعاته الخاصة وانه شخصيا من ثمار العربى الخاص ومن المعجبين به تحدثا وكتابة ومعاملة وعا ان السودان قطر واسع شاسع وشعبه متباين فى تقاليده وعرفه وثقافاته ولغاته وهجاته فان هذه الخطوة تعتبر تحول ومحاولة جادة ورائدة لوضع اللغة العربية فى مسارها الطبيعي ترغيبا وتحبيبها لغير الناطقين بها .

اما ملاحظاتى فى الماضى فان الاقتراضات التى عوجلت / بها اللغة العربية قد اضرت اكثر ما افادت . حيث كان الاسلوب المتبع هو تدريس اللغة العربية كلغة دون اعتبارات اخرى للبنات السودانية المختلفة ودون اعتبارات اخرى للظروف الطبيعية التي يعيشها كل طفل سوداني ودون اعتبارات اخرى لقدرات الاطفال والدارسين والمحصلة اللغوية للأفراد . اما الان فالحمد لله فقد أصبحت الرؤية واضحة وزالت المخاطر السياسية والخواوف العرقية وسداد التفاهم وحسن النية وعمت الثقة المتبادلة بين الجميع جو الشمال والجنوب . وخلق المناخ الملائم للعمل والانتاج بروح طيبة وتفاؤل .

وفي ختام حديثه تمنى للجنة النجاح التام وان يسير برنامج عملها المخطط بكل الثقة والإطمئنان وستتجدد منا الدعم الكامل ومن الجميع التعاون والتشجيع . ونقل للحاضرين موافقة ومبرارة السيد / رئيس المجلس التنفيذى العالى للإقليم الجنوبي واعضاء الحكومة الاقليمية بل وتأييدهم المطلق لخطوات هذه اللجنة وكذلك استعداد السادة اعضاء مجلس الشعب الاقليمى لمراجعة اعمال وتصنيفات اللجنة التي ضمت بحق خيرة الكفاءات التربوية المخلصة التي نعتز بها .

ثم جاء دور الحاضرين في الحديث والنقاش والتعليق على النحو التالي :-

السيد / اروب يور - رئيس اللجنة :-

يسعدنا ان نطرح اليوم مشكلة اللغة العربية وهى مشكلة قديمة معقدة ولكنها بمرور الزمن اخذت اشكالا مختلفة وخبر،ثال لذلك ، تجربة منجزات السيد / احمد حسن فضل السيد فى الاعوام ٦٥ / ١٩٦٦ الى ٧١ / ١٩٧٢ كما سردها لنا باسهاب فى الاجتماع الاول لهذه اللجنة . نعيش الان رغبة المواطنين الجنوبيين الصادقة فى التحدث والتفاهم باللغة العربية - بل واحد الجانب السياسى يولي

اهتماماً كبيراً باللغة العربية كلغة قومية ورسمية فاستجاب الطلبة تلقائياً للدروس اللغة العربية .

فاللغة العربية اليوم في الأقليم الجنوبي مكانة ليس لغة تجارة او لغة تجارت بل أصبحت لغة تفاهم وتحاطب بين المواطنين الجنوبيين أنفسهم وغيرهم وبين القبائل الجنوبية المختلفة في المصانع والمدارس والأسواق والشوارع والمزارع والمستشفيات والغابات الخ . أصبحت هذه اللغة حقيقة واقعة واضحة ملموسة مرغوبة . ( زال المفهوم السابق الى غير رجعة ، كلام عباشي عربى ، عربى جوبا ، كلام مندوكرى والخ ) . واستغلالاً لهذا الوضع فلابد من التفكير الجاد والمشترى في إيجاد سبل وطرق حديثة لتعليم اللغة العربية بهذه الروح الجديدة المشجعة الراغبة . وهي رسالة سامية رغم الاختلاف الثقافي والعرقي الموجود في البلد ، فلما يكمن ان بنى امة سودانية قوية متراكمة الا عن طريق الافكار المتقاربة والثقافة الواحدة في القطر كلها وقد تتحققت هذه الاشياء اليوم بفضل التخطيط الواضح والتنفيذ الحازم والتابعة المستمرة الدقيقة والرغبة المشتركة . وضرب للحاضرین مثلًا بالطالبات الجنوبيات الموجودات حالياً بمدارس الشمال الثانوية وهن ينافسن وبحداره بنات الشمال تحصيلاً وتفوقاً واستيعاباً .

وذكر في ختام حديثه على أهمية الخبرة والتجربة والمارسة في الحقل التربوي التعليمي . ثم يبارك المحاولات الجادة والمبادرة الطيبة من السيدين الوزيرين ( وزير التربية والتوجيه المركزي والوزير الأقليمي للتربية والتوجيه ) لتحقيق الوحدة الوطنية الشاملة في اجمل صورها وابهى منطلقاتها بالعمل لا بالكلام ، ولا يمكن ان تتحقق ذلك الا عن طريق التعليم المبرمج واللغة الواحدة والفكر الواحد والثقافة الواحدة وتمنى ان تزول قريباً كل هذه الفوارق القبلية والعنصرية التي نعيشها الان وبصفة خاصة في الأقليم الجنوبي .

السيد / دفع الله الحاج يوسف وزير التربية والتوجيه :

ابدى اهتماماً خاصاً بمشروعين هما : -

- ١ . مشروع مسح لغوى - لاحياء التراث الشعبي السوداني .
  - ٢ - مشروع تخطيط لغوى - ليس القضاء على اللغات الأخرى وابقاء اللغة العربية وحدها .
- ثم اوضح سعادته قائلاً - ليس معنى التخطيط لنشر اللغة العربية هو اضعاف اللغات الأخرى كالإنجليزية والفرنسية - بل وليس المقصود بتطوير اللغة الإنجليزية اضعاف اللغة العربية . وانا سعيد بما يجري في السودان الان من نشاط وعمل لتطوير المنهج التعليمية . فنظرتنا للمسائل القومية لم تنظر موضعية مجردة واعية لخلق منهج قومي متتطور فعال يستفيد منه الطالب السوداني والمواطن السوداني على حد سواء في شرق السودان وغربه وشماله وفي جبال الانقسنا وجبال النوبة والأقليم الجنوبي على حد سواء ليقف الطالب على مستوى الطالب العربي . فاللغة العربية الغاية من تدریسها يجب ان تكون لغة تناطح وتفاهم ووسيلة لاكتساب المعرفة والمهارات .

د . يوسف الخليفة ابو بكر - مستشار اللجنة :

هذا تجربة كثيرة وعديدة ، قام بها سودانيون وغيرهم في اواخر الأربعينيات الى عاشر

قبل الاستقلال لتقديم تجربة العربية في مناطق الاقليم الجنوبي ، على سبيل المثال لا الحصر - محاولة د . عساكر وزملائه ، وتجربة السيد / احمد حسن فضل السيد وزملائه في العهد الوطني ١٩٦٥ / ١٩٦٦ - ١٩٧٢ ثم جاء الحكم الذاتي الاقليمي وملحوظات المسح التربوي ومحاولات اخرى قام بها عدد من ابناء الاقليم الجنوبي ، كلها جاءت بنتائج جيدة وظهر جزء منها في كتاب المسح التربوي كذلك انطباعات لجنة مؤتمر تعليم الكبار التي جعلت السيد / وزير التربية والتوجيه يكون لجنة خاصة لدراسة منهج ومقررات تعليم الكبار والتعليم الابتدائي على مستوى القطر لترفع توصياتها لسيادته . فرغت اللجنة المكلفة من عملها بالنسبة للشئون ولكنها لم تبدأ بالاقليم الجنوبي . ثم تطرق دكتور يوسف الخليفة ابو بكر لتجربة المسح اللغوي عن طريق معهد الدراسات الافريقية والاسيوية وطالب بضرورة هيئة الوزارتين والسيطرة التامة والوقوف على كل المحاولات السابقة واللاحقة . يجب ان تخضع اية محاولة لاشراف الوزارتين اشرافاً مباشراً ولحسن مشاكل اخرى عديدة متداخلة فانه يرى لابد من تكوين لجنة اشراف عليها تضم الوزيرين المركزي والاقليمي يصدر بقرار جمهوري مع تكوين مكتب دائم لاعمال لجان فنية متخصصة نشرا وتطويراً للغة . فقرر السيد / وزير التربية والتوجيه في الاجتماع تكوين مجلس التخطيط اللغوي من السادة :-

- د . يوسف الخليفة ابو بكر .
- البروفيسير يوسف فضل .
- د . جيمس دهب .
- اروب يور .

وكلف السيد الوزير السادة د . يوسف الخليفة ود . جيمس ابو دهب واروب يور بوضع الاطار وتصور الاهداف لهذا المجلس مع تحديد المهام والصلاحيات له .

#### البروفيسير يوسف فضل :

اوصل في ايجاز وحدد باختصار المشاكل التي تواجه الوزارتين حالياً وأشار بنتائج المسح اللغوي وبكماءة اللجنة المقترنة التي تضم اعظم العناصر وطنية وبدلاً وعطاء واجازاً وعدد المحسن وشرح الفكرة من وراء المسح اللغوي بالتفصيل السليم الذي يسبق هذا العمل بتوفير المعلومات الضرورية والبيانات الاساسية للتخطيط التربوي المألف والاهتمام بكل التراث القومي والشعبي والثقافة القومية ورصدها للأجيال القادمة والمعاقبة ووضع قوانين للغة الدينكا مثلاً ، دينكا - انجليزي - عربي . والجانب التطبيق وارد ومهم للتنسيق والتعاون ، والرعاية ، والشرف الكامل مطلوب . ونأمل في مساعدة الوزير الاقليمي للتربية والتوجيه لمزيد الدعم لنا بالعربات وتأثيث ورشة عمل حتى تجز المهمة بسهولة وسر واتقان لأن بناء الأمة ليست بالمهمة السهلة البسيطة ولا بد من الاستفادة من كل الامكانيات والطاقات بصورة مثالية في اعمال اللجنة . ولا بد من الرجوع الى منهج اللغة العربية الحال ان وجد ، مقررات تعليم الكبار ، مذكرات الاخرين حول هذا الامر . كل هذه التجارب

والممارسات قد تعين اللجنة وتساعدها في اعمالها .

**السيد / دفع الله الحاج يوسف - وزير التربية والتوجيه :**

ارجو ان اذكر الحاضرين بان الاعتماد الكلى والفعل على تجربة السودانيين انفسهم امر مطلوب ومرغوب فيه تحظيا وتنفيذها ومتابعة . ولا مانع من الاستفادة من تجربة الغير من بين الاجانب الذين نتفق فيهم ومن اجل التربية السودانية الاصلية ويمكن الرجوع الى تجربة المعهد الاقليمي للغات ببريدى متى ما كان ذلك ضروريا ولازما وكذلك تجربة المنظمة العربية للمساعدة في نشر اللغة العربية . وتساءل الحاضرون عن ماهية دور معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها بالسودان لاقليم السودان عامه والإقليم الجنوبي خاصة وما يمكن ان يقدمه ويلعبه في مجال رفع المستويات الدنيا لعلمي المرحلتين المتوسطة والابتدائية عن طريق عقد الدورات التدريبية والتأهيلية القصيرة والطويلة لطرق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في المدارس المتوسطة والابتدائية ولا تتحصر مهمته فقط على اعداد خبراء ومتخصصين كما يحصل الان .

**السيد / بربابا دومو الوزير الاقليمي : -**

مطلوبنا الملح والمعجل في الإقليم الجنوبي هو تطور لغتنا العربية وتحسين مستوانا في الكتابة القراءة والحديث باللغة العربية للاستفادة منها في العمل الديواني ايضا وان تسير جنبا الى جنب مع اللغة الانجليزية ، فهل لي ان اطلب من اللجنة المقررة الاسراع بالقيام بالمسح التربوى الواقعى للحالة السائدة الان في الإقليم الجنوبي حتى يعطينا المسح المنشود صورة واضحة وخرائط حية لموقف اللغة العربية في الإقليم الجنوبي وفي جميع المناطق بالمديريات الجنوبيه في المدارس الابتدائية والمتوسطة بصفة خاصة وان تأتى اقتراحاتها بناءة ومقبولة ومحققة علاجا للوضع الراهن . وان المؤثرات الأساسية التي تقودنا الى بر الأمان واضحة ومتوفرة لدينا . وان التحرك المتصل للتعرف المباشر على الممارسات الایجابية مطلوب وقوفا على الحالة السائدة وحصولا لمزيد من الحقائق الجردية والمعلومات الحية والمؤثرات المساعدة واللامع العامة للإصلاح والكشف المحقق لمواطن الضعف والخلل من موقع العمل والانتاج اللغوى .

**السيد / اروب يور :**

قدم للحاضرين حلولا عملية ومقبولة لتسهيل مهمة الطلبة الجنوبيين الذين يدرسون الان بمدارس الشهال لمساعدتهم في سرعة وسهولة الاستيعاب وعدد بعض محسن طرق التدريس الممارسة لتشجيعهم ودفعهم الى الامام مما جعل السيد / دفع الله الحاج يوسف يوافق عليها وبيانها ويفقرها في الحال وطلب من السيد / اروب ان يتكرم بتلخيص هذه النقاط في مذكرة مكتوبة .

**السيد / الامين صالح ابو اليمن :**

المناهج الحالية وهذه الكتب المتداولة بين ايدي الطلبة وعلى قلتها ظلت قابعة لفترة طويلة دون

مراجعة مستمرة لادخال التغيرات الفضفورة والاساسية الكثيرة بالنسبة لعصر تتفجر فيه المعلومات والمعارف يوما بعد يوم تلك المعرف التي يجب ان تعكس في المناهج اولا بأول مما جعل الدارسون يفرون عنها ويسخرون بمحوياتها .

فإذا أردنا ان نخلق فيهم روح البحث والتشجيع للغة والدروافع الذاتية للتعليم فلا بد اذا من اعادة النظر بصفة عاجلة في المناهج والكتب وما هو مقرر لنقوم الوضع بما هو موجود لاختيار المناسب والملاحم والمقبول وبابعاد ما هو بعيد عن اكتساب المعرف والمهارات وما هو بعيد عن تحبيب اللغة العربية وما هو بعيد عن الثقافة السودانية الأصيلة وما هو بعيد عن التراث القومي المشرف .

كلا كانت اللغة صديقة سهلة جاءت لتعزز ما عند قوم كلاما ساعدت كثيرا على انتشارها وتطوير مفاهيمها . فالتجربة القائمة في الاقليم الجنوبي والنجاحات التي تحققت لها والصعوبات الموجودة الان تجعلنا نهم بجمع المعلومات عن هذه التجربة اذا اردنا ان تسير في الدرس الصحيح والسليم ونبأ من حيث وقفت اي من حيث وقفت التجربة اذا كانت اللغة وسيلة التعلم وهذا ما لا شك فيه ثم عرض على الحاضرين تجربة جبال الانقسنا التي راقت واعجبت المستمعين فين السيد د . يوسف الخليفه ابو بكر التجربة بصورة اوسع واشمل .

#### السبدة / علوية عبد الفراج :

نقلت للحاضرين تجربتها الذاتية وزميلاتها المعلمات في التسنيمات بمدرسة بنات اوبل الاولية وكيف نجحن في تعليم اللغة العربية للطلاب ، مما حد بالمسئولين بمكتب تعليم واو لتعيم الفكره والتجربة على مدارس المديرية الا ان الحوادث المؤسفة لم تساعدنا على الانتشار والنجاح .

#### احمد حسن فضل السيد

ذكر الحاضرين بان من اهم مشاكل الساعة وما يجري في مدارس الاقليم الجنوبي الثانوية والصعوبات الرئيسية التي تواجه الطلبة الجنوبيين - غياب المنبع الموحد المقرّر المأهول وعدم توفير المعلم المقتدر للقيام بتدريس اللغة العربية لأن معلم اليوم يعتمد على التخمين والاجتهاد الفردي .

#### السيد / محمد محمد على غر

من طرق تشجيع المعلمين القادرين على التدريس والذين يتتدبون عادة من الشمال الى الاقليم الجنوبي ، يجب ان يميزوا على غيرهم وان يعطوا زيادة في الرواتب وان تكون مرتباتهم على الوزارة المركزية تقاضياً للمشاكل الحاضرة ولددة خمس سنوات القادمة وان يكون من صفة المعلمين خلقاً واداءً وصبراً وتحملاً للمسؤولية الوطنية خاصة الذين يوضعون في معاهد التربية بالاقليم الجنوبي .

وفي الختام طلب السيد دفع الله الحاج يوسف وزير التربية والتوجيه من الحاضرين ان يتذكروا بتسجيل بعض من التوصيات بعد هذا النقاش المثير المستفيض .

- ١ - تسجيل صوت شكر للسيد - مستشار التعليم للإقليم الجنوبي ولأسرة مكتبه التسهيلات والخدمات والمساعدات القيمة المادية والتربوية والتعلمية والتوجيهية التي تقدم للطلبة الجنوبيين على كافة المستويات للالتحاق بالمدارس الثانوية وغيرها بالشمال وتنفيذها لسياسة الوزارة منذ عام ١٩٧٧ دعماً وترسيخاً للوحدة الوطنية في ابهى صورها وأجمل معانيها .
- ٢ - تكليف السيدة / الاستاذة علوية عبد الفراج بإعداد مذكرة ضافية حول انطباعاتها وملاحظاتها عن تجربتها الشخصية في طريقة تدرس اللغة العربية بمدرسة بنات اول الاولية وبصفة خاصة بالنسبة للبنات قبل دخول المدرسة - لتوسيع حصيلة هذه التجربة الناجحة امام اللجنة الموقرة في اجتماعها القادم .
- ٣ - الحصول على التصديق بمحافر مشجعة للمعلمين المنتدبين للعمل بالإقليم الجنوبي اعتباراً من اول العام الدراسي ٨٠ / ١٩٨١ وللسنوات المقبلة حتى يستطيع ان يقف الإقليم الجنوبي على قدم وساق .
- ٤ - الاسراع بتوفير الكتب المنجزة المطبوعة الناقصة والمطلوبة حالياً لسد العجز بالمدارس المختلفة على نطاق المديريات الجنوبية الست ومتابعة ذلك مع سلطات التعليم في المحافظات .
- ٥ - يتولى الدكتور يوسف الخليفة ابو بكر مسؤولية تدريب من سيقومون بالمسح اللغوي بالمدارس لمعرفة وضع اللغة العربية في شتى صورها ومتابعتها بدقة وحرص ويحسن الاتصال وفي وقت مبكر بذوى الصلة المباشرة لتقديم موقف المدرسة الثانوية المزعج والملح بالإقليم الجنوبي .
- ٦ - تكون لجنة فرعية لاعداد ورقة عمل تضيّع الطريق للجنة من الآية اسهامهم :-

- ١ - د. جيمس دهب رئيسا
- ٢ - د. يوسف الخليفة ابو بكر عضوا
- ٣ - د. عشارى محمود عضوا
- ٤ - السيد الامين صالح ابو اين عضواً ومقرراً
- ٧ - ايفاد لجنة فنية من اربعة اعضاء من بين الحاضرين للسفر الى الاقليم الجنوبي للوقوف على وضع اللغة العربية في المدارس وتبادل الرأى مع الاخوة الجنوبيين حول امثل السبل لترغيب وتسهيل اللغة العربية واكتشاف الوسائل التي تؤثر في نتائج التجربة سلباً ويجاباً . وان يكون اعتمادنا كلياً على التجربة السودانية والمصادر الذاتية فلتبدأ الزيارة بجوبا ، لوكا ، روميك ، ثم ملکال .
- ٨ - ان تسم انجازات اللجنة للحلول العملية بالمرونة والواقعية من كتب ومقررات من فكر ونتاج الاشخاص السودانيين .
- ٩ - العمل على ان يجعل جميع الطلبة الجنوبيين في امتحان الشهادة السودانية عام ١٩٨١ لورقة

اللغة العربية العامة - القومية او الخاصة ولا يعنى احد من الجلوس لامتحان اللغة العربية منها كانت  
الظروف .

١٠ - ادخال مشروع طرق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في معاهد التربية وكليات المعلمات  
اعتبارا من العام الدراسي ١٩٨٢/٨١ م بعد تدريب الكادر المؤهل الذى سيتم اختياره .  
ويتوفيق من عند الله . انتهى الاجتماع في تمام الساعة الثانية ظهرا .

آدم محمد آدم الحاج  
مدير مكتب شؤون الجنوب  
الخرطوم

التاريخ :-

٢٨ جمادى الاولى ١٤٠٠ هـ

١٤ ابريل ١٩٨٠ م

في مستهل هذا القرن ثبتت الادارة البريطانية اقدامها في السودان وقد جاءت بلادنا بخصلة وافرة من التجارب في اذلال الشعب وفهراها وادركت فوارق العنصر والمدين بين شمال القطر وجنوبه . وفي تعاون تام مع العالم المسيحي اخذ القسس من مختلف بقاع الارض يهدون لجنوب السودان للاشراف على عمليات التنصير ونشر الوعي المسيحي بين اهلانا وشرعوا في فتح اعداد هائلة من مدارس القرى والاحراش . فقاومهم مواطنو اعلى النيل وحر الغزال مقاومة عنيفة . ولم تسجل بهم نجاحا يذكر . غير ان الامر اختلف في المديرية الاستوائية اذاك فال مديرية الاستوائية تحوى اكثر من خمسين قبيلة تتحدث لهجات مختلفة وتحترف الزراعة والمصيد فهم اهل حل واستقرار فنشطت الكنيسة بهم وسهل عليها تنصيرهم وتلقينهم مبادئ المسيحية عن طريق مدارس القرى والاحراش فانتشرت هذه المدارس دون محتوى تربوي يعين المواطنين على كسب عيشهم .

- هذا وبحدر بنا ان نعلم انه حتى عام ١٩٤٨ عام مولد الجمعية التشريعية لم يكن بالجنوب سوى اربع او خمس مدارس متوسطة وعشر مدارس ابتدائية تبشرية تديرها الكنيسة بعيدا عن نفوذ الحكومة ، وفي عام ١٩٤٨ طاف بالجنوب أول وزير معارف وقرر من داخل الجمعية التشريعية الآتي :-

- (١) ادخال اللغة العربية في كل مدارس الجنوب كلغة فقط .
  - (٢) الشروع في انشاء مدارس ابتدائية ومتوسطة تشرف عليها مصلحة المعارف وتسيير الدراسة فيها باللغة القومية .
  - (٣) فتح مدرسة رومبيك الثانوية والدراسة فيها باللغة الانجليزية .
- لم تقبل الكنيسة هذا الاتجاه الجديد تسامحا منها ولكنها قبضت الفن في شكل مشات واعانات مالية ضخمة غطت ٩٠٪ من تكاليف مدارسها في الجنوب .
- لقد ظهر نشاط وجود ملحوظ لمصلحة المعارف بالجنوب فجاء السيد سر الحتم الخالية مساعدا للمستر جالسون اسيث ، وجاء معه لفيف من الاساتذة القياديين وشرعوا في انشاء مكتب للنشر وتأليف كتب باللغة العربية واصدار مجلسي العلم والتلميذ وبذلك شهد الجنوب نظامين للتعليم مختلفين ، نظاما فوميا يشرف عليه السيد سر الحتم وزملاؤه ونظاما اخر كنسيا تبشريرا انتشر اخطبوطا طويلا عريضا غطى وجه الجنوب تدعمه وتقوته الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية وتتابعها من كنائس استراليا وكندا وامريكا وايرلندا . وقد قسمت الكنيسة الجنوب الى مناطق نفوذ لغوية وجغرافية مما احدث شقاوة وتنافرا بين ابناءه فمدارس الكنيسة الكاثوليكية مثلا لا يؤمها الا ابناء المذهب الكاثوليكي . يحدث هذا في قلب مدينة جوبا وملکال وواو .

ظل الحال هكذا حتى اطل علينا فجر جديد فاستقبلت بلادنا اول يناير ١٩٥٦ وامر اهل لغير الانجليز ولكن ظلت الكنيسة قوية ومدعومة بأموالنا .

فِي عَام ١٩٥٧ قَرَرَتْ وزَارَةُ التَّرْبَى قَرَارًا جَسُورًا حَاسِمًا . اسْتَدَعَتْ كَافَةَ الْقَسَسِ الْقِيَادِيِّينَ فِي الْجَنُوبِ وَاسْتَدَعَتْ مَحَافِظَيِّ الْمَديَرِيَّاتِ الْجَنُوبِيَّةِ وَمَسَاعِدَ مدِيرِ الْعِلْمِ السَّيِّدِ سَرِّ الْحَلْمِ وَانْعَدَدَ مؤْثِرٌ خَطِيرٌ بِوزَارَةِ التَّرْبَى بِرئَاسَةِ الْحَامِيِّ زِيَادَةِ اُرْبَابِ وزَيْرِ التَّرْبَى إِنْذَاكَ وَاعْلَمَ تَوْلِي الْوَزَارَةِ شُؤُونَ الْعِلْمِ بِالْجَنُوبِ وَتَرَكَ لِلْكَنَائِسِ مَهْمَتَهَا الْاَسَاسِيَّةُ الَّتِي وَفَدَتْ وَرَأَمَهَا لِلْسُّودَانَ وَهُوَ التَّبَشِيرُ الْمَسِيحِيُّ . وَقَدْ أَبْدَتِ الْكَنِيَّسَةُ الْكَاثُولِيَّكِيَّةُ اعْتِراضاً شَدِيدًا عَلَى هَذَا الْقَرْأَرِ وَلَكِنَ الْوَزَيْرُ رَحْمَهُ اللَّهُ كَانَ قَاطِعًا وَحَاسِمًا وَتَسْلَمَتِ الْوَزَارَةُ مَدَارِسَهَا كُلُّهَا وَاَشْرَفَتْ عَلَى اَدَارَتِهَا اِشْرَافًا تَامًا . وَلَكِنَ الْمُسْتَوْلِينَ وَبَعْدَ اَنْ تَجْمَعَتْ كَافَةُ خَيْوَطِ الْسِّيَاسَةِ الْعَلَيْمِيَّةِ فِي اِيَّدِيهِمْ لَمْ يَعْرِكُوا سَاكِنَاهَا وَتَرَكُوا الْحَلْبَ عَلَى الْغَارِبِ لِلنَّظَامِ الْكَنْسِيِّ لِيَقُوَّى وَيَشْتَدَّ سَاعِدَهُ . فَالْلُّغَةُ الْاَنْجِلِيزِيَّةُ ظَلَّتْ مُسِيَّطَرَةً عَلَى الْعِلْمِ وَمَدَارِسِ الْقَرَى وَالْاَهْرَاشِ تَلَمُّ بِلَهْجَانِهَا ، الْمُخْتَلِفَةُ وَبِالْلُّغَةِ الْاَنْجِلِيزِيَّةِ وَشَيْئًا ضَثِيلٌ مِنَ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ . وَفِي عَام ١٩٥٨ تَسَلَّمَ الرَّئِيسُ عَبُودُ الْسُّلْطَةِ فِي الْبَلَادِ وَضَغَطَتْ حُكْمَتُهُ عَلَى الْكَنِيَّسَةِ وَأَخْرَجَ الْقَسِّسَ عَنِ الْبَلَادِ بَعْدَ التَّأْكِيدِ مِنَ تَأْمِرِهِمْ عَلَى اَمَنِ الْبَلَادِ وَاسْتِقْرَارِهِمْ . اِنْشَأَتْ حُكْمَوَةُ عَبُودُ مَدَارِسَ ذَاتِ مَبَانٍ عَظِيمَةٍ وَاسْتَفَادَتْ مِنَ الْمُعْرِفَةِ الْاَمْرِيَّكِيَّةِ بِبَنَاءِ عَدَدٍ لَا يُسْتَهَانُ بِهِ مِنَ الْمَدَارِسِ الْفَنِيَّةِ وَالْمُتوسِّطَةِ وَمَدَارِسَ سَابِقَةِ التَّجهِيزِ وَشَبَدَتْ عَدَدًا مِنَ الْمَعَاهِدِ الْدِينِيَّةِ الثَّانِيَّةِ وَالْمُتوسِّطَةِ وَانْشَأَتْ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْمَصَلِّيَّاتِ . ثُمَّ جَاءَتْ حُكْمَوَةُ اِكْتُوْرٍ ١٩٦٤ وَجَاءَ وزَيْرُ الْجَنُوبِ يَحْرُضُونَ مَوَاطِنِيهِمْ لِتَفْعِيلِ مُخْطَلِهِمُ الْسِّيَاسِيِّ ، فَانْتَشَرَ الْخَوفُ وَالرَّعْبُ وَانْتَظَمَتِ الْجَنُوبُ حَالَةً مِنَ الْفَوْضِيِّ قَادَتْ إِلَى شُلُّ حَرْكَةِ الْعِلْمِ وَتَعْطِيلِ الْدِرَاسَةِ فِي كُلِّ اِرْجَاءِ الْجَنُوبِ عَام ١٩٦٥ .

هَذَا وَفِي عَام ١٩٦٦ سَافَرَ مَسَاعِدُ وَكِيلِ وزَارَةِ التَّرْبَى لِلْجَنُوبِ وَاقَمَ فِيهِ بِصَفَةِ مُسْتَدِيَّةٍ وَاحْذَدَ بَعْدَ الْحَيَاةِ لِمَكَابِيِّ الْعِلْمِ وَالْمَدَارِسِ فِي الْمَدَنِ الرَّئِيْسِيَّةِ وَالْمَرَاكِزِ بِالْشَّاُورِ مَعَ سَلَطَاتِ الْاَمَنِ خَوْفًا مِنَ اَنْ يَبْطِشَ الْمُتَرَدِّدُونَ بِالْمُعْلِمِيَّنَ مِنْ شَمَالِيِّنَ وَجَنُوبِيِّنَ . وَقَدْ تَدَارَسَ وَضَعَ الْعِلْمِ وَهِيَ كُلُّهُ الْمُخْتَلِفَةُ مَعَ زَمَلَاهُ مُفْتَشِيِّ الْعِلْمِ فِي الْمَديَرِيَّاتِ الْجَنُوبِيَّةِ الْتَّلَاثَ . وَاصْدَرَ بَعْدَ هَذِهِ الْدِرَاسَةِ الْتَّانِيَّةِ اُولَى مَنْشُورَتِيَّوِيِّ يَعْلَمُ عَلَى رِيَطِ الْجَنُوبِ بِرِيَاطِ اَسَاسِهِ الْوُصُولِ إِلَى قَوْمِيَّةِ الْعِلْمِ فِي كَافَةِ الْمَرَاحِلِ وَهَذَا نَصُّهُ .

وزَارَةُ التَّرْبَى وَالْعِلْمِ  
جُوبَا فِي ٢١ / ٢ / ١٩٦٧

مَنْشُورٌ تَرْبَوِيٌّ رَقْمٌ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِاسْمِ السُّودَانِ الْمَوْحِدِ تَقْرَرُ الْآتَى :

- ١ - كُلَّ مَدَرِسَةٍ اُولَيَّةٍ بَنِينَ أَوْ بَنَاتٍ يَعْدُدُنَّ فَتَحَاهُمْ أَوْ تَنْشَأُنَّ مِنْ جَدِيدٍ تَسِيرُهُ هَذِهِ الْمَدَرِسَةُ لِلْبَنِينَ أَوْ الْبَنَاتِ عَلَى مَنْبِعٍ قَوْمِيٍّ ابْتِدَاءً مِنَ الْعَامِ الْدِرَاسِيِّ الْجَدِيدِ ٦٧ / ٦٨ تَخْلُصًا مِنْ ثَانِيَّةِ شَادَةٍ وَتِكْلِةٍ لِسِيَاسَةٍ قَرَرَتْهَا وزَارَةُ التَّرْبَى وَالْعِلْمِ مِنْذَ امْدَعْ بَعْدِ بِتَطْبِيقِ بَرَنَامِجِ مَوْحدٍ بَيْنِ شَمَالِ الْقَطْرِ وَجَنُوبِهِ .
- ٢ - وَمَا إِنْ جَمِيعَ مَدَارِسِ الْقَرَى وَالْمَدَارِسِ الصَّفِرِيِّ وَمَدَارِسِ الْاَهْرَاشِ الْمُتَشَرِّهِ فِي أَرْجَاءِ

الجنوب قد حرقت ودمرت تماما على ايدي الغواص و بما ان وزارة التربية والتعليم قررت التخلص من هذا المقط من المدارس في شمال القطر وجنوبه ، تقرر تبعا لذلك الغاء نظام مدرسة القرية ابتداء من العام الدراسي الجديد ٦٧ / ٦٨ على ان يستعاض عنه بانشاء مدارس اولية قومية وباللغة العربية في المراكز الرئيسية ورئاسة المديريات الى ان تعود للجنوب حاليه الطبيعية وحيثذاك يمكن التزوج الى قرى الجنوب لانشاء مدارس اولية .

- ٣ - في مارس سنة سبعين وتسعمائة وalf ويعون من الله سيجلس جميع ابناء القطر شاهه وجئنه من بنين وبنات في امتحانات محمد للدخول للمدارس الوسطى وتأخذن ثنائية التعليم في التخلص من السودان .

- ٤ - سينتهى تماماً نظام المنهج الجنوبي وفي كل مراحله باتهاء الفصول الحالية.

٥- على مفتشي التعليم في ملوكاً وواو وجوباً وعلى مكتب النشر بجوبا العمل على تطبيق هذا المنشور دون تردد أو ابطاء وإن ينشر على اوسع نطاق على وحداتنا التعليمية في الشمال والجنوب حتى يصير سياسة ثابتة ومعمول بها ومعروفة لدى الجميع ومن عنده تعالي تستمد التوفيق .. .

احمد حسن فضل السيد  
مساعد وكيل وزارة التربية والتعليم

سارت هذه الخطة الجديدة سيرا ثابتا وحازما وحضرت فصول المتبع الجنوبي واخذت تتقلص بدءا بالسنة الاولى الابتدائية وفي عام ٦٩ فجر الرئيس القائد ثورة مابيو واطلب على البلاد فجر جديد وجاء الدكتور محى الدين صابر وزيرا للتربية والتعليم ووجدت الادارة التربوية في الجنوب موزرة تامة منه وتأييدها مطلقا في اتجاهاتها القومية في التعليم ، وانتظم الجنوب في السلم التعليمي الجديد وفي عام ١٩٧٢ ولأول مرة في تاريخ بلادنا يجلس ابناء الشمال والجنوب لامتحان واحد وموحد ولو كتب لهذه الخطة ان تسير الى غايتها بلا عثرات لشهد عام ١٩٧٥ نهاية المرحلة المتوسطة من المتبع الجنوبي وعام ١٩٧٨ - نهاية المطاف في المرحلة الثانوية . غير ان عام ٧٢ شهد احداثا جساما فقد ابرمت اتفاقية اذيس ابابا وشكلت وزارة جنوبية وعاد المواطنون من المهجر ومن الغابة وعاد معهم اكثر من اربعين الفا من التلاميذ جاءوا بمستويات متفاوتة وتعلموا في مهجريهم بلغات مختلفة فأحدث ذلك ارتباكا في الوزارة الاقليمية واضطررت الامور وكانت قاصمة الظهر اجلاء كافة المعلمين الشماليين من قياديين ومحششى تعليم وعديدا معاهد .. وخرج معهم نائب الوكيل . واصاب التعليم هزة عنيفة ونكسة خطيرة ظلل يعاني منها حتى يومنا هذا .

عقب ابرام الاتفاقية تدفق القسّيس مرّة أخرى بالجنوب ووقع معهد الاسن الصيف اتفاقاً لغويًا مع الوزارة الأقليمية وأخذ معهد مريدي مركزاً رئيسياً لنشاطه وجاء بمطبعة جديدة وانشأ معملاً لغويًّا حديثاً وأكثر من شرين متولاً للمدرسين وكتب سبع لغات محلية بالحرف الروماني وكتب كتاباً بهذه

اللغات ونشرها بين المدارس وانشأ مدارس لغوية في كل المديريات وزودها بالعربات والمواصلات السريعة ..

وهنالك نشاط عمايل في شرق الاستوائية تقوم به جامعة لوثران التزوجية . ولكن برغم كل هذه الأنشطة الصليبية المخومه فإن اللغة العربية تنتشر انتشارا سريا بين المواطنين في الجنوب ولاعزو فقد كانت ومازالت مستظل اللغة المشتركة لدى الجنوبيين يتفاهمون بها ويتجررون بها ولا لغة سواها تؤدي هذه الاغراض . يتحدثونها في مجالسهم ويقرؤونها صحفا يومية ويسمعونها اخبارا ويشاهدونها تلفازا .. اما الانجليزية فحاصرة حصارا شديدا لا تنفس الا في دواوين الحكومة ولا يتحدثها الا الفئة المثقفة فيها بينما فقط .. ولابد هنا في قيام هذه المحاولة ان نشيد باشرافات المديريات النيلية الأربع ، اعلى التل ، الجونقل ، بحر الغزال ، البحيرات اذ ان كل مدارسها الابتدائية وعددتها ٣٩٣ مدرسة المتوسطة وعددتها ٥٣ مدرسة تسير الدراسة فيها باللغة القومية وقد رفضت اى مساومات للمعوده للماضي فقد فقدت الانجليزية بريقها واحتلت مكانها اللغة العربية والله متم نوره ولو كره الكافرون .

As for English and Arabic, it does not really matter which is chosen as the medium of instruction as long as both are effectively taught. It would probably be preferable for all schools to work in Arabic, if only because it is cheaper and easier to obtain textbooks from Khartoum than from abroad, using up scarce hard currency. In any case, for better or for worse Arabic is and will remain the national language of the Sudan. English, however, must be strongly taught as a necessary second language, and urgent attention must be given to the production of competent, well-trained English teachers with a strong background in Language Teaching Methodology. It is very likely that over-seas aid could be obtained for this, but only if the Regional Ministry shows its intentions to be serious.

Whatever happens, it is absolutely essential that the same language of instruction be used as soon as possible for both Intermediate and Secondary schools, thus making the transition between the two smoother. It would be logical if Arabic were the language of instruction for both, seeing that both North and South sit for the same Sudan School Certificate. It seems absurd to translate the examination papers from Arabic to English, as happens at present.

As far as the introduction of the new language is concerned, if Arabic is chosen as the medium of instruction in all schools, it would need to be started in Primary One, even in those rural schools using local languages, where it should be taught orally while the children are obtaining literacy in the local languages. English as the second language need not be introduced until Primary Five. As literacy will already have been attained in the Roman script in the local language, the mechanics of reading and writing in English should be relatively simple. It would not in fact matter if English were not begun until the Intermediate school, as is now the case in the North. The standard of teaching is of greater importance than the number of years of instruction. At present many children receive six years of English at Primary school, and still emerge at the end with less English than is obtained in many other countries with half the number of years of instruction.

Unfortunately, language planning cannot be based simply on common sense and logical reasoning. Emotions and prejudices also play a major role, and must always be a central consideration. However, if the school pupils of the South are denied Arabic, they will be unable to take their rightful place within the nation. If they are denied English, they will be unable to make effective links with the countries to the south and with the wider world. It is the duty of the educational decision-makers to ensure that those who pass through the educational system leave with the linguistic means to fulfill themselves both as individuals and as citizens of Sudan, Africa, and the world. When this is the case, we shall know that the educational crisis has been resolved.

majority of second-class citizens - those who have no access to effective English teaching, and are thus unable to take full advantage of academic education beyond Intermediate level.

Thirdly, a long-term consequence of the present policy is even more disturbing. With minimal teacher-training and a stunted educational system we are already producing large numbers of school leavers with no effective ability in any language at all. The local language has of course been used in the lower Primary classes, but this is left behind as learning becomes more academic and less rooted in the environment. The English which takes its place in English pattern schools is at all levels minimal. Without text books and school libraries there is no way that a wide vocabulary can be developed, and 'pidginised' structures become the norm with constant exposure to black-board notes which in the case of some teachers are full of errors. We are thus in danger of producing school-leavers whose ability to think and theorise is severely limited.

Until the Southern Regional Ministry of Education and Guidance makes a definite decision to limit the number of languages of instruction, and to standardise the language pattern throughout the South, the schools will continue to decline. What follows is my personal view of how a more suitable educational language policy could develop, and in no way reflects the thinking of the Ministry. According to the Addis Ababa Agreement, Arabic is the national language of the Sudan, and English is the principal language of the Southern Region. It therefore follows that a fluent command of both languages is essential for any educated Southern Sudanese. This need not mean, however, that both Arabic and English should be used as languages of instruction in the schools.

Perhaps it might at this point be useful to look at what is happening in the North. There English has no official place in the constitution, but it is still viewed as an important international language. English is a compulsory subject from the first year of Intermediate school onwards, and is the medium of instruction for most subjects at the national universities. The central government in Khartoum is so concerned about the level of English that it has supported the introduction of the Longmans Nile Course, a new integrated series of textbooks to be used right through from Intermediate One to the Sudan School Certificate. It seems, therefore, that there need be no disagreement between North and South as regards the importance of English within a wider educational language policy.

It is first necessary to reduce the number of languages used in the Southern schools. I intend to say nothing here about the use of local languages - given all the financial and other difficulties. I personally see the development of local languages as a luxury rather than a necessity, but language is unfortunately an emotive issue. It should, however, be realised that there is not likely to be much literature for the rural people to read in these languages beyond the Bible.

are almost always of the English rather than of the Arabic pattern.

An aggravating factor here is the seeming inability of the Regional Ministry adequately to provide the Arabic pattern schools with English teachers. English teaching in these schools is intermittent or at worst non-existent, and there are even Intermediate schools where regular English lessons cannot be guaranteed. The situation therefore arises where pupils entering Intermediate schools may vary in ability from those with no previous experience in English at all, to those with as many six years of English. This is an impossible situation for the Intermediate teacher, especially as he or she is likely to be untrained and to have no kind of access to class textbooks in English or a school library.

What are the consequences of this chaotic situation? Here I intend to concentrate on just three vital areas where the children of the Southern Region suffer greatest comparison with those in the North, and with those in more developed African countries. Firstly, according to the official educational language policy, as quoted above, many children are being required to use three languages as mediums of instruction at different stages in their school careers - a local language, Arabic and English. It is true that this is also the situation in some other countries, e.g. Tanzania, but the Southern Sudanese are faced with the additional problem of needing to manipulate two different writing systems. Moreover, the three language media used come from three quite different language families, so that there can be little or no cross-referencing between them.

This would be an intimidating task for the average child even if well-qualified teachers were available and the educational system ran effectively. The Southern Sudanese are therefore putting themselves at an educational disadvantage in relation to the North, which uses only one language of instruction right through to University level.

Secondly, a problem with more visible and immediate repercussions is that of the English medium Secondary schools. Many teachers are becoming increasingly worried by the large number of Secondary entrants with only minimal ability to speak and understand English, and often a total inability to read and write it. If English were genuinely to be introduced as a subject at primary level, and were continued throughout the Intermediate school with trained teachers, a full school year and an ample supply of books, then it would indeed be possible to run successful English medium Secondary schools. Unfortunately this is not the present situation in the Southern Region.

Moreover, the two-thirds of the Region with virtually no English pattern Primary or Intermediate schools is being put at a severe educational disadvantage in the 'education race'. We are seeing the results of this in the recurrent disputes, disorder and sometimes even open violence in the Region's Secondary schools. It is not too much to say that we are rapidly producing a

# SOUTHERN EDUCATION

## language barrier

Would Southern Sudanese school pupils, caught in an unofficial struggle between proponents of English and Arabic, do better if Arabic was the universal medium of instruction and English was taught efficiently - as a second language? Gill Scharer, Adviser for English at the Maridi Curriculum Development Centre, offers this view:

We are deceiving ourselves in the Southern Region if we consider that all is well with our educational system. Many schools open only intermittently, and most closed for long periods of time. Teachers are often unpaid and always underpaid, so it is therefore not surprising if many are also unmotivated. Teacher-training facilities are minimal, and there are no regular in-service courses for Primary or Secondary teachers. Education in the real sense hardly exists any more.

The first necessary step in putting the educational system to rights is to instigate, and more important to implement, a rational educational language policy for the Southern Region. In order to do this, we need to be fully aware of the present situation. This means being aware not only of the official policy of the Southern Regional Ministry of Education and Guidance as regards language in the schools, but also of the grass-roots reality. One major cause of confusion is that due to unrealistic and therefore unimplementable policies, what is said to happen in the schools is not what in fact takes place.

Let us begin with a summary of the Southern Regional Government's official educational language policy. According to H.E.C. Resolution No SG/HEC/SLR/I.A.2, dated 8th November 1975, Arabic should be the medium of instruction in all Primary and Intermediate schools, with a local language taking the place of Arabic in rural primary schools from Primary 1 to 4. English should be taught as a subject in all schools from Primary 1 onwards. With the transfer to Secondary school, the medium of instruction should change from Arabic to English, but Arabic should still be strongly taught as a subject.

The reality, however, is rather different from this. Although the gradual phasing out of English pattern schools was originally envisaged, the proportion of such schools in East and West Equatoria is actually increasing. Parents with any foresight realise that if the language of instruction at Secondary school and University is English, they will be doing a disservice to their children if they deliberately choose the Arabic pattern route. The pupils therefore vote with their feet, and where, for example, Intermediate schools of different patterns exist in the same area, it is the English pattern school which has the huge, unmanageable classes. Moreover, any new 'self-help' schools

## قائمة المصادر والمراجع

- ١ المصادر الميدانية :-
- ١ سجلات مكاتب التعليم بجوبا وملكاو واو.
- ٢ سجلات مكاتب المجلس الاعلى للشئون الدينية بجوبا وملكاو ، واو ، الخرطوم .
- ٣ تحليل الاستبيانات التي تم توزيعها على مدارس الاقليم .
- ٤ مقابلة مع السيد ادم محمد ادم المستشار بوزارة التربية لشئون الاقليم الجنوبي .
- ٥ مراجع اساسية .

Lilidan Passmore Neville Sanderson, Education religion and politics in Southern Sudan 1899-1964.  
Ithaca press London, Kh. University press 1981.

Ushari Ahmed Mohamed, Arabic in the Southern Sudan, history and spread of a pidgin Creole Kh. 1983.

Francis Deng, Dynamic of Identification, Basis of National Integration in the Sudan, K.U.P.

### المراجع العربية :-

- ١ تقرير لجنة التحقيق الادارى في حوادث الجنوب عام ١٩٥٥ طبع شركة ماكور كوديل (مكتبة السودان ومكتبة معهد الدراسات الافريقية).
  - ٢ اوراق المؤتمر الاول للغة العربية بالسودان ، معهد الخرطوم الدولي والجامعة الاسلامية واهماها بالنسبة لهذا البحث كانت :-
    - (١) د. يوسف الخليفة ابو بكر والدكتور سيد حامد حريز ، الخريطة اللغوية في السودان ووضع اللغة العربية فيها .
    - (ب) الاستاذ على عثمان محمد شبو ، اللغة العربية في جامعة جوبا .
    - (ج) الامين صالح ابو اليمن ، العربية في مناطق التداخل اللغوی بالسودان .
  - ٣ محمد عبد القادر نصر الدين ، جيوش الملك والسلطات السودانية تكونها وتنظيمها وتسلیحها ومعارکها (مسودة رسالة ماجستير مقدمة لمعهد الدراسات الافريقية والاسيوية).
  - ٤ جعفر حسن ، التبشير الاسلامي واليسوعي في جنوب السودان بعد الاستقلال ، مسودة رسالة ماجستير مقدمة لمعهد الدراسات الافريقية والاسيوية .
- المصادر الثانية :-
- ١ قانون الهيئات التبشيرية لعام ١٩٦٢ .
  - ٢ بروفيسير محمد عمر بشير ، تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠ - ١٩٩٩ ، الدار السودانية للكتب ١٤٠٠ هـ .
  - ٣ جريدة الایام ، ٢٢ يناير ١٩٧٩ .
  - ٤ ابيل الير ، خطاب بمجلس الشعب التعليمي الثلاثاء ٦ مايو ١٩٧٥ محفوظات مكتبة جامعة جوبا .

استدراك:-

ورد في صفحة (٨) الفقرة الثانية ، أن عدد سكان الجنوب حسب احصاء ١٩٨٣ م حوالي أربعة ملايين وال الصحيح هو أن عدد سكان الجنوب حسب احصاء ١٩٨٣ م ٢٩٦٥٢٧١ و الرقم الاول يشير لاحصاء ١٩٥٦ م

المؤلف

حسن مكي محمد أحمد  
شعبة البحوث والنشر  
المركز الاسلامي الافريقي بالخرطوم

